جامعة زيان عاشور بالجلفة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

القواعد الخلفية للثورة الجزائرية
(1954 – 1962)

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر

إعداد الطلبة :

عمر زروقي

عبد الرزاق جعرون

إشراف الدكتور :

الطيب لباز

السنة الجامعية :

1438/1437 . 2017/2016

شكر و عرفان

أوجه الشكر في المقام الأول لله سبحانه وتعالى واثني عليه كما يليق بوجه الكريم وسلطانه العظيم واحمده على أن وفقني وأعانني على أخراج هذا العمل إلى النور و أذل لي كل العراقيل والصعوبات و أزاح عني القيود و ألهمني الصبر و منحني القوة والقدرة على إيجاد حلول لكل المشاكل التي واجهتني أثناء المراحل التي مر بها هذا العمل فله الثناء الحسن و الشكر الجزيل و الحمد المديد

و أتقدم العرفان و التقدير أيضا إلى كل من أثرى زادنا والى كل من قدم لنا يد العون و المساعدة في إعداد مشروع بحثنا هذا وبخص بالذكر من بعث فينا حب العمل والاجتهاد و لم يبخل علينا بتوجيهاته و مساعداته و نصائحه استأذنا الكريم الدكتور لباز الطيب الذي نسأل الله تعالي أن يبارك له في دنياه قبل أخرته

الإهداء

ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير الآية **14** من سورة لقمان

عملا بما جاء في هذه الآية الكريمة اهدي ثمرة بحثي هذا إلى أمي العزيزة و أبي الغالي و أدعو ا لله تعالى أن يحفظهما ويديم عليهما نعمة الصحة والعافية ويسكنهما فسيح جنانه

كما أهدي هذا العمل الى أرواح مجاهدي جيش التحرير الوطني و الى الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير عرفنا بهم و بمجوداتهم و بتضحياتهم في سبيل هذا الوطن

كما لا أنسى في هذا المقام أن اهدي هذا العمل إلى إخوتي و أخواتي و الى زملاء الدراسة و أصدقاء الطفولة دون أن أنسى المعلمين والمدرسين الذين تتلمذت على يدهم طيلة **18** سنة من الدراسة

والله ولي التوفيق

قائمة المختصرات :

ج ت و	جيش التحرير الوطني
ل ت ت	لجنة التنسيق و التنفيذ
ه أ ع	هيئة الأركان العامة
د ت ت ع	دائرة التسليح و التموين العامة
و ت ت ع	وزارة التسليح و التموين العامة
و ت ا ع	وزارة التسليح و الاتصالات العامة
م و د أ ح و ث	المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية
م خ	المنظمة الخاصة
ح ع 2	الحرب العالمية الثانية
ب ت	بدون تاريخ
ط	طبعة
ج	جزء
م	ميلادي
ص	صفحة
تر	ترجمة
د ب	دون بلد
ت ق	تقديم
ع	العدد

فهرس الموضوعات

مقدمة : ..... أ – هـ

الفصل الأول : جيش التحرير الوطني :

المبحث الأول : نشأة و تطور جيش التحرير الوطني

أ/ النشأة 08

ب/ التطور 10

- خصائص جيش التحرير الوطني 11

- أسلوب جيش التحرير الوطني في الكفاح 11

المبحث الثاني : تنظيم و هيكلة جيش التحرير الوطني :

- تركيبة جيش التحرير الوطني 12

- تقسيم وحدات جيش التحرير الوطني 13

- الرتب العسكرية لجيش التحرير الوطني 13

- الإدارة و القيادة 14

- شروط الانضمام الى صفوف جيش التحرير الوطني 15

- التجنيد في جيش التحرير الوطني 15

- تعداد مجندي جيش التحرير الوطني 17

- القانون الأساسي لجيش التحرير الوطني 17

- المبادئ العشرة لجيش التحرير الوطني 21

- المصادر الأولى لتسلح جيش التحرير الوطني 22

- مؤسسات جيش التحرير الوطني 23

المبحث الثالث : إستراتيجية جيش التحرير الوطني

- أهم المعارك والعمليات العسكرية للجيش التحرير الوطني ضد العدو 30

الفصل الثانى : القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية :

المبحث الأول : الجذور الأولى لتشكل القاعدة الشرقية :

أ/ دور تونس في دعم النشاط العسكري للثورة 33

- التسهيلات المقدمة لدعم النشاط العسكري للثورة 34

ب/ دور ليبيا في دعم النشاط العسكري 38

- الطرق المعتمدة في نقل السلاح للثورة 39

- الصعوبات التي واجهت عمليات نقل السلاح 41

المبحث الثاني : نشأة القاعدة الشرقية و تنظيمها :

أ/ نشأتها 42

- حدود القاعدة الشرقية 43

ب/ التنظيم الهيكلي للقاعدة الشرقية 44

ج/ التنظيم العسكري للقاعدة الشرقية 46

- الدور العسكري للقاعدة الشرقية 48

د/ مراكز و مصالح جيش التحرير الوطني في القاعدة الشرقية 50

- التنظيم السياسي في القاعدة الشرقية 57

- التنظيم الاقتصادي في القاعدة الشرقية 58

- التنظيم الاجتماعي للقاعدة الشرقية 59

- التنظيم القضائي للقاعدة الشرقية 59

- قواعد الإمداد الليبية 60

المبحث الثالث : إستراتيجية العدو الفرنسي لمواجهة القاعدة الشرقية ورد فعل الثورة :

- خطي شارل و موريس 62

- إستراتيجية الثورة في مواجهة خطي شارل و موريس 64

- نماذج أخرى للسياسات الاستعمارية لتطويق القاعدة الشرقية 66

الفصل الثالث : القاعدة الغربية للثورة الجزائرية :

المبحث الأول : نشأة و تطور القاعدة الغربية :

أ/ النشأة 68

- مؤتمر طنجة و دعم القضية الجزائرية 72

ب/ تطور و تنظيم القاعدة الغربية 73

المبحث الثاني : هياكل و مصالح القاعدة الغربية :

أ/ المصانع الحربية 75

ب/ المراكز 78

- طرق نقل السلاح و وسائل تهريبه 83

المبحث الثالث : الصعوبات التي واجهت القاعدة الغربية :

أ/ من قبل فرنسا 85

ب/ من قبل المغرب 88

خاتمة : 90

الملاحق : ..... 97 - 107

قائمة البيبلوغرافيا

الملخص

مقدمة

مقدمة :

لاشك أن التنظيم هو أساس كل عمل سواء كان ثوريا أو سلميا ، و الثورة الجزائرية كغيرها من الثورات الناجحة لم تخرج عن هذا القاعدة ، فقد حملت بذور الاستمرار ومقومات النجاح مستفيدة من التجربة السابقة للثورات الشعبية التي اعتمدت على القيادة الفردية و الجهوية عكس ثورة الفاتح من نوفمبر التي اتخذت من الوطنية والقيادة الجماعية شعارا لها ، و ظهر ذالك جليا في قيادتها السياسية والعسكرية المتمثلة في جبهة وجيش التحرير الوطني ، هذا الأخير تميز بتنظيم محكم وقاعدة صلبة وقيادة منضبطة صارمة وشجاعة حملت على عاتقها مهمة توفير كل الوسائل و الإمكانيات لإنجاح وتحقيق هذا الهدف ، فكان من أولويتها توفير السلاح الذي هو الغذاء الأساسي للثورة و وقودها الذي به تستمر في الاشتعال ، لكن قادة الثورة الأوائل سارعوا في تفجيرها ولم تتجهز بعد بما يكفي من التجهيزات العسكرية واللوجيستيكية ، الأمر الذي جعلها تعاني من النقص و عرضة للفشل ، فتحرك مسؤلوها سريعا وقررا البحث عن طرق جديدة و أكثر ضمانا وأمنا لتغطية هذا النقص ، فاستقر أمرهم على تشكيل و إنشاء مراكز وهياكل منظمة على مستوى الحدود الشرقية والغربية وفي عمق البلدان المتاخمة لها ، و التي أبدت استعدادها لحشد الوسائل والإمكانيات اللازمة لإقامة هذه المنشاءات وضمان السير الحسن لها وهي مجتمعة تحت مسمى القواعد الخلفية ، هذه الأخيرة أسندت إليها مهام عديدة على رأسها المساهمة في توفير و استقبال المساعدات بكل أنواعها وخاصة العسكرية منها والتي كانت تقدم من البلدان الشقيقة والصديقة ليتم إرسالها فيما بعد إلى جبهات الكفاح الشرقية والغربية

و في الحقيقة إن الموضوع الذي نحن بصدد دراسته و تفكيك عناصره و تحليل مضامينه ذو أهمية و قيمة تاريخية كبيرة تتلخص في النقاط التالية :

- إظهار الدور الكبير الذي لعبته القواعد الخلفية لوحدات جيش التحرير الوطني في تنظيم و دعم النشاط العسكري داخل و خارج التراب الجزائري

- كفاءة القيادة العليا للثورة و قدرتها على حسن تسير مواردها الطبيعية و البشرية البسيطة و تنظيمها في وحدات سياسية و عسكرية ، بما يمكنها من مجابهة الأطماع و المشاريع الاستعمارية الفرنسية في مختلف المجالات

- إبراز عمق الكفاح التحريري المشترك بين بلدان المغرب الكبير ، خاصة مع تونس و المغرب وقوة الارتباط بينهم ، حيث شكلت هذه الدول جسرا و حلقة وصل و ممرات بين الدول الشقيقة و الصديقة التي لم تبخل على الثورة الجزائرية بما تحتاجه من مساعدات

و انطلاقا من أهمية هذا الموضوع و حساسيته التاريخية تولدت فينا الرغبة في اختياره كموضوع بحث و دراسة ، ولعل من أهم الدوافع و الأسباب التي كانت من وراء هذا الاختيار نذكر منها :

- الدافع الذاتي :

المتمثل في الميول و الرغبة في البحث عن الموضوعات العسكرية للثورة التحريرية خاصة موضوع جيش التحرير الوطني ، و محاولة إثراء و تعميق مستوى المعرفة التاريخية

- الدافع الموضوعي :

تبين الأهمية الكبيرة التي لعبتها القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني شرق الجزائر و غربها ، و التي كان لها دور مهم في إمداد ثورة الفاتح من نوفمبر بالعدة و العتاد

- الرغبة في إثراء الإنتاج الوطني بمادة معرفية أكثرا عمقا و تفصيلا في موضوع قل فيه الإنتاج خاصة فيما يتعلق بالقاعدة الغربية

أما إشكالية هذا الدراسة فتتوقف على مجموعة من التساؤلات التي طرحنها نحن لمعالجة هذا الموضوع ، منها ما هو أساسي و منها ما هو فرعي ، و هي على الشكل التالي :

- ما الدور الذي لعبته القواعد الخلفية للثورة الجزائرية ؟ و كيف كان تأثيرها على مسار الكفاح المسلح في مختلف مراحله ؟

- ما هي الأسباب و الخلفيات و الدوافع التي كانت وراء نشأة القواعد الخلفية ؟

- ما هي ابرز هذه القواعد ؟

- كيف كان تنظيمها السياسي و العسكري ؟

- ما هي أهم مصادر تموين و تمويل هذا القواعد ؟ وكيف كان يتم دعمها ؟

- ما هي ابرز الدول التي كانت تغذي نشاط هذه القواعد ؟ وكيف لعبت تونس و المغرب دورا في مساندتها ؟

- كيف انعكس نشاط القواعد الخلفية على وتيرة العمل السياسي و العسكري داخل الجزائر و خارجها ؟

- ما هي الصعوبات و العراقيل التي واجهت هذه القواعد ؟ و كيف كان تأثيرها ؟

و للإجابة على هذه الإشكاليات وجب إتباع خطة بحث تتضمن العناصر التالية :

* المقدمة :

حاولنا فيها إبراز أهمية و قيمة هذه الدراسة و تبين خلفياتها ، ثم تطرقنا إلى طرح الإشكالية و ضبطها من خلال طرح العديد من التساؤلات منها ما هو أساسي و منها ما هو فرعي كلها مرتبطة بموضوع دراستنا ، ثم بنينا خطة على هذه التساؤلات خطة منهجية شاملة ، ثم تطرقنا الى ذكر أهم المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها ، كما حددنا المنهج المتبع في ذلك ، لننتهي في الأخير إلى تحديد جملة من الصعوبات و المشاكل التي واجهتنا في بعض مراحل المذكرة .

* المدخل :

حاولنا فيه التمهيد لموضوع بحثنا قبل الولوج إليه من خلال ذكر و معالجة بعض النقاط منها فكرة وحدة النضال و الكفاح ألمغاربي المشترك بين الأقطار الثلاث الجزائر تونس و المغرب

* الفصل الأول :

ركزنا في هذا الفصل على الجذور الأولى لنشأة الجيش التحرير الوطني و تطوره باعتباره المحرك الأساسي لثورة الفاتح من نوفمبر ، لان مجاهدي جيش التحرير هم الذين كانوا يغذون الحرب بتضحياتهم و يمثلون الثورة بدمائهم في ميدان المعركة ، كما تحدثنا عن خصائص و أسلوب هذا الجيش في الكفاح و الذي انفرد بها دون غيره ، زيادة على ذكر تطوره حسب المعطيات التي يفرضها الواقع و تقسيماته و تقسيم رتبه و فيالقه و وحداته الإدارية و القتالية و قوانينه و تعداده و طرق تموينه و تسليحه و بعض أهم معاركه

* الفصل الثاني :

تناولنا فيه القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية على الحدود التونسية بشي من التعمق ، و التي أنشأها جيش التحرير الوطني كقاعد لوجيستية ذات أهداف إستراتيجية ، مع ذكر أهم هذه القواعد و مواقعها الجغرافية و دورها في قلب موازين القوى لصالح الثورة التحريرية كما تحدثنا في هذا الفصل عن دور تونس حكومتا و شعبا في دعم الكفاح التحريري داخل الجزائر في إطار المصير الواحد و التاريخ المشترك ، لننتهي في الأخير إلى ذكر إستراتيجية المحتل الفرنسي لتطويق و تدمير هذه القاعدة الحساسة

* الفصل الثالث :

ذكرنا فيه القاعدة الغربية للثورة الجزائرية و التي كانت تتركز في الولاية الخامسة بوهران و أيضا داخل بعض الأراضي و المدن المغربية ، و التي استغلها جيش التحرير الوطني لتهريب و تمرير السلاح و الذخيرة الى المجاهدين في الداخل الجزائري ، كما تحدثنا عن دور الحكومة المغربية و شعبها في دعم نشاط الثورة الجزائرية ، و عن طرق تسليحها و تموينها و التسهيلات التي منحت للثوار الجزائريين من طرف المغرب ، لنمر في الأخير الى ذكر أهم الصعوبات التي واجهها جيش التحرير الوطني في القاعدة الغربية سواء الصعوبات التي فرضتها فرنسا الاستعمارية او الصعوبات المغربية

* الخاتمة :

توصلنا في الخاتمة الى جملة من الاستنتاجات و النقاط ذكرت على شكل عناصر و جمل منفردة ، بعد مرحلة من العمل و الجهد و التحليل و النقد اجبنا فيها على الإشكال الأساسي لموضوع دراستنا

و لدراسة هذا الموضوع و تحليله اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي في ذكر الأحداث و وصفها وصفا تسلسليا و رصد تطوراتها من حيث المحتوى و المضمون ، كما اعتمدنا على المنهج المقارن ضمنيا بغية إبراز أوجه الاختلاف و التشابه و تبين حجم الدعم الذي تلقته القواعد الخلفية في تونس و المغرب

و تم الاعتماد على جملة من الكتب في إعداد موضوع أطروحتنا هذه ، و هي متنوعة نوعا ما شملت مصادر و مراجع الى جانب الدوريات و الأطروحات الجامعية من أهمها :

أ / المصادر : اعتمدنا عليها بصفتها المصدر الأساسي و الأول للمعلومة نذكر منها :

كتاب القاعدة الشرقية القلب النابض للثورة لمؤلفه الطاهر سعيداني ،وهو من ابرز الكتب الذي اعتمدنا عليها بشكل كبير خاصة فيما تعلق بالهياكل التنظيمية والإدارية لقاعدة الشرقية في مختلف المجالات

كتاب حياة كفاح و كتاب هذه هي الجزائر لصاحبهما احمد توفيق المدني تضمن هذان الكتابان على معلومات مهمة عن جيش تحرير الوطني والقاعدة الشرقية والغربية كنا قد أدرجنا بعضها في مذكرتنا هذه

ب/ المراجع : بصفتها كتب من الدرجة الثانية و هي مفسرة للمصادر وشارحة لها ، نذكر من بينها :

كتاب جيش التحرير الوطني لمؤلفه بسام العسلي

كتاب الثورة الجزائرية و المغرب العربي و كتاب دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية لمؤلفه عبد الله مقلاتي

ج / المجلات و الدوريات : منها مجلة الذاكرة و جريدة المجاهد ومجلة أول نوفمبر وغيرها

و خلال انجازنا لموضوع أطروحتنا هذه المعنونة - بالقواعد الخلفية للثورة الجزائرية 1954 1962 – واجهتنا بعض الصعوبات و العراقيل نذكر من بينها :

* قلة الخبرة في مجال البحث كوننا في مرحلة التدرج الأولى

* اختلاف المعطيات و تضارب المعلومات بين بعض المصادر و المراجع في ذكرهم لإحداث و وقائع

* ندرة الوسائل و قلة الإمكانيات المادية

الفصل الأول :
جيش التحرير الوطني

- الفصل الأول : جيش التحرير الوطني :

- المبحث الأول : نشأة و تطور جيش التحرير الوطني :

أ/ النشأة :

تشكلت النواة الأولى لجيش التحرير الوطني من مناضلي حزب الشعب الجزائري * الذي تطور إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية بالإضافة إلى أعضاء المنظمة الخاصة الذين بادروا بإعلان الكفاح المسلح بعد أن تلقوا تدريبات عسكرية على حرب العصابات و على استعمال الأسلحة ، زيادة على قدماء المحاربين الجزائريين ذوي الخبرة العسكرية الذين سبق لهم حمل السلاح إلى جانب فرنسا في الحرب العالمية الثانية و كذلك محاربي الهند الصينية ، بالإضافة إلى بعض الضباط الفارين من الجيش الفرنسي الذين تبوؤوا مسؤوليات سياسية في الإدارة الفرنسية [1] .

" إن جيش التحرير الوطني كمؤسسة شرعية للثورة المسلحة ، كان أداة للتحرر و وسيلة للدفاع عن حقوق الشعب الجزائري ، و قد خضع منذ تأسيسه و دخوله في ساحة المعركة إلى قوانين و اطر و تنظيم و تخطيط ، و كانت له مهام واضحة يقوم بها طبقا لأوامر قادته و تطورات أساليب و مناهج عمله و مهامه اتجاه أهداف محددة و واضحة خاصة بعد مؤتمر الصومام ، الذي اقر في وثائقه المتممة لبيان نوفمبر 1954 جملة من القوانين و التدابير و حدد الصلاحيات و السلطات العسكرية و المدنية ، و التزم بالمواثيق الدولية و الاتفاقيات المبرمة و المصادق عليها و المتعلقة بالحرب و السلم على حد سواء

و من صفات جيش التحرير انه كان ابن الشعب ابن الأرياف ابن الفلاحين و العمال ابن القرى و المدن و الصحاري ، فيه من كافة الفئات الشعبية و الأعمار و المستويات ، لذا استطاع أن يتواصل مع الشعب و يلتحم به و يواصل الكفاح المسلح في ظروف مستحيلة فكلما ضيق عليه العدو الخناق فتح له الشعب آفاقا جديدة ، فكان يقتات من عرق الشعب و يتدثر في كفافه و يتسلح بعزيمته و يتوكأ على عزمه و يصبر بصبره " [2] .

---

* **حزب الشعب** : تأسس في باريس يوم 11 مارس 1937 ، ترأسه مصالي الحاج، لكنه حل بعد أحداث ماي 1945 وعاد للعمل السياسي في 1946 تحت اسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، للمزيد انظر **عبد المجيد بوزبيد** ، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، ط 2 ،(الجزائر : وزارة المجاهدين ، 2007) ص 287

1 - **وزارة المجاهدين** ، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة و تطور جيش التحرير الوطني ، (الجزائر : منشورات وزارة المجاهدين ،2005) ص 203

2 - وزارة المجاهدين ، كلمة رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة ، المرجع نفسه ، ص ، ص 10 ،11

" كان جيش التحرير الوطني هو صمام الأمان لوحدة الثورة وحدة القرار و وحدة المصير، لذا عملت القيادة على جعل دواليب الثورة جماعية من خلال أهم مؤسساتها في المجلس الوطني للثورة الجزائرية و لجنة التنسيق و التنفيذ ثم الحكومة المؤقتة و قيادة الأركان العامة و ظل التنسيق قائما بين القيادات الميدانية فيما بينها و بين القيادة السياسية في الخارج

ان سر قوة جيش التحرير الوطني تكمن في الحقيقة في عمقه الشعبي ، فقد احتضنه الشعب في كل الظروف و كان عينه و سمعه و الأكسوجين الذي يبعث فيه القوة و الحيوية " [1]

و في البحث عن نشأة و أصول ج ت و ، لا بد من العودة إلى الأربعينات التي شهدت النشأة الأولى لوالدة ج ت و ، ذلك أن بداية الأربعينات شهدت حدثا كبير و المتمثل في سقوط الدولة الفرنسية بسقوط عاصمتها أثناء الحرب العالمية الثانية ، و قد شكل هذا خللا في توازن القوى العسكرية على المستوى الدولي

و لم تكن جبال الجزائر قبل تلك الفترة - أي في الأربعينات و بعدها - خالية من الرجال الذين حملوا السلاح سواء من الثوار أو ما يعرف ب المتمردين الشرفاء ، الذين ثاروا و تمردوا في 25 جانفي 1941 عن صفوف قوات المشاة و الصبايحية بعد منعهم من أداء فريضة الصوم رمضان و كان عددهم حوالي ألف جندي ، هؤلاء جميعهم كانوا موجودين في مناطق عديدة من الوطن

و في فيفري 1947 تم إنشاء التنظيم السري الشبه عسكري الذي يعرف بالمنظمة الخاصة (م خ) ، والتي أسندت إليها مهمة الإعداد للكفاح المسلح ، تم اكتشافها سنة 1950 و فكك بعض أجزائها ، و هو ما أتاح الفرصة سنة 1954 للم شتاتها الذي توج باجتماع قادتها و بعض إطاراتها ، و الذي اشتهر في تاريخ الثورة باجتماع 22 ، و ففيه تقرر البدء في الإعداد المباشر لانطلاق الكفاح المسلح في اقرب الآجال [2] ، و تم تقسيم الإقليم الوطني إلى خمس مناطق و هي :

- المنطقة الأولى : الاوراس ، تحت قياد مصطفى بن بولعيد ، وكانت حدودها تضم جبال الأوراس والنمامشة وجبال تبسة و جبال الحضنة والهضاب العليا و سوق اهراس و بني صالح و طريق قالمة ، و بها 550 مجاهدا

1- وزارة المجاهدين ، المرجع السابق ، ص- ص 13- 26

2- المرجع نفسه ، ص- ص 47 – 62

- المنطقة الثانية : الشمال القسنطيني تحت قيادة ديدوش مراد ، تضم القالة و قسنطينة و مليلة و بها 530 مجاهدا

- المنطقة الثالثة : القبائل ، تحت قيادة كريم بلقاسم و نائبه عمر اوعمران ، تضم جبال جرجرة و وادي الصومام و جبال بيبان ... تضم 570 مجاهدا

- المنطقة الرابعة : الجزائر ، تحت قيادة رابح بيطاط و نائبه سويداني بوجمعة ، حدودها البويرة و عين بسام و البرواغية و البوغاري ، وبها 288 مجاهدا

- المنطقة الخامسة : وهران ، تحت قيادة العربي بن مهيدي و نائبه رمضان بن عبد الملك تعداد جيشها 500 مجاهد [1] .

ب/ تطور جيش التحرير الوطني :

ولد ج ت و مع ولادة الثورة وتطور مع تطورها وبدأ عمله في البداية على شكل مجموعات منعزلة غير منسقة وكانت تفتقر للأسلحة والذخائر[2] ، غير انه شهدا تطورا ملحوظا بعد انعقاد مؤتمر الصومام

انعقد مؤتمر الصومام في 20 اوت 1956 بمنطقة بجاية بالولاية الثالثة بالرغم من غياب بعض المسؤلين [*] و الوفد الخارجي ، وخرج بعدة توصيات و قرارات أهمها :

- إعادة تقسيم الرقعة الجغرافية للوطن من مناطق إلى ولايات

- تشكيل لجنة التنسيق و التنفيذ

- إعادة هيكلة الجيش و ذلك بترتيب الجنود ثم تشكيل الفيالق على مستوى منطقة سوق أهراس ، حيث تم تشكيل ثلاث فيالق على رأس الفيلق الأول العيساني و الفليق الثاني بقيادة بن سالم عبد الرحمن و الفيلق الثالث بقيادة الطاهر زبيري

1- **يحي بوعزيز** ، الثورة الجزائرية في الولاية الثالثة 1954-1962 ، (د ب ، شركة دار هومة ، 2004) ص 30

2- **بسام العسلي** ، جيش التحرير الوطني ، (الجزائر : دار النفائس ، 2010) ص 67

* غاب مصطفى بن بولعيد بسبب استشهاده وعدم تعين من يخلفه ، للمزيد انظر **محمد العربي الزبيري** ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج 2 (د ب : اتحاد الكتاب العرب 1999) ص 83

- وضع نظام عسكري جديد من خلال هيكلة تنظيمية واحدة من القاعدة للقمة ، و الهدف منه القضاء على الاختلافات و التنسيق بين قادة المناطق

- توحيد النظام العسكري للجيش من حيث تشكيلاته و رتبه و قواته و قياداته

- توحيد النظام السياسي و العسكري ، كون الهدف النضال السياسي للثورة يحقق الاستقلال وذلك عن طريق العمل العسكري [1].

- خصائص جيش التحرير الوطني :

1/ انه لم ينشأ على أنقاض جيوش أخرى ، فمثلا جيش نابليون نهض على أنقاض الجيش الملكي و الجيش الروسي قام على أنقاض الجيش القيصري ، في جيش التحرير الوطني نشأ على يد ثلة من الشباب الجزائري الذي اكتسب خبرة من مشاركة في الحربين العالميتين إلى جانب الجيش الفرنسي

2/ افتقاره للخبرات القتالية والتقاليد العسكرية ، في ظل عدم توازن القوى بينه و بين جيش الاحتلال الفرنسي

3/ تطوره كان بوتيرة متصاعدة و مذهلة في نفس الوقت ، و سبب ذالك يعود لصراعه مع قوات الاحتلال وتعاقب الأحداث ، بالإضافة الى تطورات الثورة

4/ استفادته من التجربة التي اكتسبها الشعب الجزائري في الثورات الشعبية في القرنيين 19م و 20م و التي شكلت قاعدة ثابتة وصلبة للمجاهدين الجزائريين

5/ تخرج قادة الجيش من صفوف الشعب الجزائري ، وقد اكسبهم هذا خبرة غير محدودة في إدارة الحرب وقيادة الأعمال القتالية

6/ استمد الجيش قوته وعزيمته من إيمانه الراسخ بالنصر وتمسكه المتين بتعاليم الدين الإسلامي ، كما امتاز منتسبي الجيش باحترام مقومات الدين و اقتدائهم بالسلف الصالح ، و كانت عبارة "الله اكبر" فاتحة لهجماتهم [2].

- أسلوب جيش التحرير في المقاومة :

يختلف تبعا لظروف الولاية و الأساليب العسكرية التي يتبعها العدو ، فالمقاومة التي

1- وزارة المجاهدين ، المرجع السابق ، ص ، ص 215 ، 216

2- بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص ، ص 8 ، 9

تكثر فيها الغابات ذات الغطاء النباتي الكثيف يختلف أسلوبها عن المناطق الصحراوية ، و حسب الزمان أيضا ، فالمعارك التي وقعت مابين 1954 الى 1956 غير المعارك التي نشبت مابين سنتي 1956 الى 1957 ، تبعا لاختلاف الأسلحة و أيضا لتضليل العدو الذي يريد معرفة أسلوب ج ت و في المقاومة ، فالجيش يتبع أساليب مختلفة في معاركه ، يقول كريم بلقاسم في هذا الصدد : " الأسلوب الذي نواجه به العدو عندما يكون عالما بوجودنا في جبهة ما يختلف عن الأسلوب عندما يكون جاهلا لوجودنا ، لكن القاعدة الأساسية في جميع أنواع المعارك هي أننا نحتفظ دائما بزمام المبادرة حتى يكون لنا خيار في دخول معركة ما او تجنبها حسب ما نريد ، اي نسير المعركة حسب إرادتنا و خطتنا لا حسب العدو " [1]

اعتمد ج ت و على التكتيك الخاطف و القصير كي لا يعطي الفرصة للعدو للاستفادة من تفوقه لحسم المعركة لصالحه ، و كان يتجنب المواجه المباشرة مع قوات العدو و يعتمد على الضربات الخاطفة و المفاجئة ثم الانسحاب ، و عملياته المفضلة تتمثل في الكمائن و حرب العصابات التي كانت تهدف الى إلحاق خسائر كبيرة في قوات العدو و اغتنام أسلحته و عتاده [2].

المبحث الثاني : تنظيم و هيكلة جيش التحرير الوطني :

- تركيبة جيش التحرير الوطني : -

أ / المجاهدون : هم مسلحون لا يتجاوز عددهم في القطر الجزائري بأسره 30 ألف رجل و ينقسمون الى قسمين :

1- النظاميون : عددهم 15 ألف مجند ، يرتدون لباس رسمي و يخضعون لنظام عسكري اغلبهم خدم في العسكرية و شاركوا في الحرب العالمية الكبرى و حرب الهند الصينية منهم جزائريون فروا من الجيش الفرنسي و انظموا إلى المجاهدين بسلاحهم و عتادهم و خبرتهم

2- المتطوعون : عددهم 15 ألف مجند ، تدربوا على حرب العصابات و الكمائن ، اغلبهم جاء من المناطق التي دمرها الاستعمار الفرنسي انتقاما لعرضهم و لشرفهم [3] .

1- **محمد لحسن أزغيدي** ، مؤتمر الصومام و تطور الثورة الجزائرية 1956-1962 ، **(** الجزائر : دار هومة 2009) ص ، ص 153 ، 154

2- وزارة المجاهدين ، المرجع السابق ، ص 74

3- **احمد توفيق المدني** ، هذه هي الجزائر ،(مصر : مكتبة النهضة المصرية ، 1956) ص- ص 220- 222

ب/ الفدائيون : هم فئة المغاوير او فدائيو الموت ، و يعمل هؤلاء بصفة مستقلة عن القيادات المحلية ويقومون بمهمات خطيرة ، و هم رجال يعيشون في القرى و المدن يرتدون اللباس المدني و لا يحملون السلاح إلا عند تنفيذ المهام ، يركزون على تحصينات العدو ليثبتوا قوة الثورة و شموليتها [1] .

ج / المسبلون : وهو مصطلح يقصد به الأنصار المتطوعين في مناطقهم لتدمير مواصلات العدو و تفجير شبكات اتصالاته ، وكذلك نقل المعلومات الاستخباراتية للجيش ، و نقل الأسلحة والذخائر و مساعدة الجرحى ، بالإضافة الى استدراج العدو الي الكمائن المنصوبة و يحرسون وحدات الجيش أثناء توقفها و يعملون كدليل ميداني لجيش التحرير الوطني [2] .

د / الرديف : هم رجال غير مسلحون ، ينتظرون سقوط او استشهاد احد المجاهدين ليتملكوا سلاحه و يحتلوا مكانه ، عددهم حسب توفيق المدني يقارب 3 ألاف رجل [3] .

- تقسيم وحدات جيش التحرير الوطني :

1/ الفوج : يتكون من 11 مجند ، من بينهم عريف واحد و جنديان اولان ، و نصف الفوج يشتمل على خمسة جنود من بينهم جندي أول

2/ الفرقة : تتكون من 35 مجند ، ثلاث أفواج مع رئيس الفرقة و نائبه

3/ الكتيبة : تتكون من 110 من الجند ، ثلاث فرق مع خمسة إطارات

4/ الفيلق : يتكون من 350 مجندا . ثلاث كتائب مع 20 إطارا *

- الرتب العسكرية لجيش التحرير الوطني :

1/ الجندي : شعاره احمر اللون على شكل 8 باللغة الهندية ، يوضع على الذراع الأيمن

2/ العريف : شعاره احمر اللون على شكل 8 مكرر باللغة الهندية

3/ العريف الأول : شعاره احمر اللون شكل 8 باللغة الهندية مكرر ثلاث مرات

1- محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق ، ص 154

2- بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص 69

3- احمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، المصدر السابق ، ص 223

* انظر الملحق رقم 01 ، ص 97

4/ المساعد : شعار رتبته على شكل V تحته خط ابيض

5/ الملازم الأول : شعار رتبته نجمة بيضاء

6/ الملازم الثاني : شعار رتبته نجمة حمراء

7/ الضابط الأول : شعار رتبته نجمة حمراء و أخرى بيضاء

8/ الضابط الثاني : شعار رتبته نجمتان حمراوان

9/ الصاغ الأول : شعار رتبته نجمتان حمراوان و نجمة بيضاء

10/ الصاغ الثاني : وهو العقيد شعار رتبته ثلاث نجمات حمراء *

هذا وقد تم تنصيب أصحاب هذه الرتب على المناطق تبعا للتقسيم الجغرافي التالي :

- قائد الولاية: يكون برتبة صاغ ثاني أي عقيد و نوابه الثلاثة هم برتبة صاغ أول

- قائد المنطقة : يكون برتبة ضابط ثاني و نوابه الثلاثة هم برتبة ضابط أول

- قائد الناحية : يكون برتبة ملازم ثاني و نوابه الثلاثة هم برتبة ملازم أول

- قائد القسمة : يكون برتبة مساعد و نوابه الثلاثة هم برتبة عريف أول

أما شعار قبعة ج ت و هو نجمة و هلال احمر ، تصنعه كل ولاية [1].

- الإدارة و القيادة :

أ / القيادة : يترأس على كل منطقة قائد عام وهو مسؤول لدى ج ت و على منطقته ، و تجتمع حوله هيئة أركان الحرب مؤلفة في اغلبها من قدماء ضباط الجيش ، و الى جانب القيادة العسكرية يوجد مندوب سياسي يمثل الجبهة و يسهر على نظام المنطقة و إدارتها

يتولي قدماء ضباط الجيش قيادة الجند و ينظمون الفرق المتطوعة التي تعمل الى جانب الجيش النظامي و تحت إمرته ، و تتقيد كل منطقة بأوامر و توجيهات القيادة العليا للجيش

ب / الإدارة : يشرف القائد العام على الناحية العسكرية و السياسية لمنطقة ما ، و يعينه المرشد السياسي الذي يتولى السلطة باسم جبهة التحرير الوطني ، و تبرز الإدارة داخل

---

* انظر الملحق رقم 02 ، ص 98

1- محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق ، ص – ص 304 – 305

منظومة الجيش في :

1/ القضاء : يتولى احد الشيوخ و العلماء او الطلبة الحكم بين الناس بما انزل الله ، وكذلك حل الخلافات و النزاعات بينهم ، و غالبا ما يكون القاضي من خريجي المدارس العربية الحرة

2/ الجباية : يقوم بها مستخلص الضرائب الذي يجمع الضرائب المستحقة على الناس حسب دفاتر حكومية وتكون أشبه بالتبرعات

3/ الموظفون المحليون : يعينهم المرشد السياسي و يقومون بإصلاح المرافق العامة كالطرق و المدارس و غيرها و إعانة الفلاحين و المرضى [1] .

- شروط الانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني :

للإشراف على عملية التجنيد ، قامت قيادة الثورة بتشكيل لجان شعبية على مستوى المناطق و النواحي ، مهمتها القيام بعملية تسجيل الراغبين في الانضمام الى صفوف ج ت و وفق الشروط محددة و هي :

- أن تتوفر في المنخرط صفة الصدق و ان لا يكون من المنتمين الى قوات الجيش الفرنسي

- منح الأولوية لفئة الشباب ، خاصة الغير متزوجين

- على المتطوع إن يقسم على مواصلة الجهاد حتى الاستقلال

- على المتطوع إن يكون مصحوبا بسلاحه إذا كان بحوزته

- يوضع المتطوع تحت الرقابة بتكليفه بعمل فدائي يمكنه من كسب ثقة القيادة

هذا بالإضافة إلى شروط خاصة مثل الشجاعة و السرية و الفعالية و القدرة و الصراحة و الفداء و الإقدام [2].

- التجنيد في جيش التحرير الوطني :

بلغ عدد المتطوعين في ج ت في البداية بضعة ألاف ، و كانوا مدربين و مهيئين على

1- احمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، المصدر السابق ، ص – ص 224 – 227

2- **الغالي غربي** ، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954 - 1958 ، (الجزائر : غرناطة للنشر و التوزيع ، 2009) ص ، ص 390 ، 391

حمل السلاح ، لكن مع نقص السلاح و عدم توفره اقتصر الأمر على تجنيد بضع المئات فقط للقيام بالعمليات العسكرية و التخريبية لأهداف تم تحديدها في الأسبوع الأخير من شهر أكتوبر 1954 ، حيث تم تحديد ساعة الصفر بيوم أول نوفمبر و إعلان ظهور جبهة التحرير قائدة الكفاح المسلح ، أما ج ت و فقد قام ب أكثر من 30 عملية عسكرية تخريبية ضد المصالح الفرنسية في هذا اليوم و التي غطت كل البلاد من الشرق الى الغرب ، و كان الهدف من وراء هذه الهجمات هو تبليغ فرنسا بأن الكفاح المسلح سيكون شاملا و سيعم كل مناطق الإقليم في الوطن حتى لا يستطيع عزل الثورة عن المناطق الثائرة كما فعل سابقا في الثورات الشعبية في القرن 19م

بعد أن اشتد عود الثورة و كثر عدد الملتحقين بها فتح الباب لتجنيد الراغبين وفق شروط و مقاييس أطرتها قيادة ج ت و التي وجب توفرها في المنخرط ، كما صارت الأسبقية والأفضلية للشباب الذي مارس الخدمة العسكرية من قبل ، و الفدائيين و المناضلين الذين اكتشف العدو أمرهم او الذين شاركوا في الحرب التونسية ، بالإضافة إلى سكان الأرياف الذين جعلوا منازلهم مقرات للجيش ، و بهذه الطريقة ظهرت التشكيلة الأولى ل ج ت و

و للإشراف على عملية التجنيد أمرت قيادة الثورة بتشكيل لجان شعبية على مستوى المناطق و النواحي مهمتها القيام بعملية تسجيل الراغبين وفق مقاييس و شروط محددة ، لتبليغ أوامر الثورة و إيجاد مناضلين مكلفين ببث الوعي الثوري و التعبئة المادية و المعنوية ، بهدف تعميم الثورة على مختلف جهات الوطن كي لا تكون الثورة مقتصرة على منطقة ما او فئة معينة من الشعب الجزائري

بعد عملية الفرز و التدقيق للأشخاص الراغبين في التجنيد تقوم هذه اللجان بتوزيع الأسلحة على المجندين بعد أداء القسم ، أما ما تبقى فهم من صنف الاحتياط في لباس مدني توكل لهم مهمة مراقبة العدو و تحركاته ، أما بقية الباقية فيوجهون الى مراكز التدريب العسكرية السرية الموجودة في الجبال و التي يشرف عليها مناضلون ذوي خبرة و يخضعون الى تدريبات عسكرية ترتكز على حرب العصابات و استخدام السلاح و المراقبة الليلية و صنع القنابل و المتفجرات و التخطيط للعمليات العسكرية مثل الكمائن و الاشتباكات و نسف الجسور و السكك ... الخ

كما كان المجندون الجدد يتلقون تكوين سياسي و عقائدي و بسيكولوجي يهدف الى ترسيخ المبادئ الإسلامية و غرس الروح الوطنية [1].

1- وزارة المجاهدين ، المرجع السابق ، ص ، ص 203 ، 204

- تعداد مجندي جيش التحرير الوطني :

كان تعداد جيش التحرير الوطني يضم 112 فوجا ، و الفوج يتكون من 11 الى 13 مجاهدا ، و إجمالي ج ت و بلغ في بدايات الثورة حوالي 1600 مجاهد ، و استنادا الى تقرير المكتب الثاني الفرنسي المؤرخ في 20 أكتوبر 1955 فأن هذا العدد سيرتفع الى 10 آلاف مجاهد ، و هذا راجع الى نجاح التوعية السياسية و التعبئة الشعبية التي كانت تقوم بها اللجان الثورية مما زاد في شعبية الثورة و اتساع نطاقها [1] .

وعرف تعداد الجيش تزايد كبيرا سنة 1956 اذ بلغ في 15 ديسمبر من نفس السنة حوالي 18500 ثم ارتفع الرقم في 18 جانفي 1958 إلى 22126 مجند نظامي

أما عبان رمضان فيعطي إحصائيات عن تعداد ج ت و ، و قدره ب 100 ألف مقاتل موزعين على الشكل التالي : الولاية الأولى 10 ألاف مجند و الولاية الثانية 6 ألاف مجند و الولاية الثالثة 12 ألف مجند و الولاية الرابعة 4 ألاف مجند و الولاية الخامسة 6 ألاف مجند و الولاية السادسة ألفي مجند ، بالإضافة إلى المسبلين الذين يتراوح عددهم مابين 40 ألف ال 50 ألف مسبل

وقد أكدت وثيقة فرنسية مؤرخة في 15 جوان 1956 الصادرة عن القيادة العامة للجيش الفرنسي لوضع لوحة تقديرية لقدرات جيش التحرير الوطني ، حيث تذكر ان مجموع القوات النظامية لوحدات ج ت و بلغ عددها 25 ألف مجند موزعين بالشكل التالي 6 ألاف مجند في المنطقة الغربية و 19 ألف مجند في المنطقة الشرقية و الوسطى بالإضافة إلى 21 ألف مجند من قوات الإضافية و 100 ألف من قوات الاحتياط ، و ان قيادة الثورة باستطاعتها تجنيد 2100000 مقاتل [2] .

- القانون الأساسي لجيش التحرير الوطني :

قررت لجنة التنسيق و التنفيذ أثناء اجتماعها المنعقد بتاريخ 12 افريل 1957 بأن التوجيهات التالية المتعلقة بالنظام العام للجيش ، يجب ان تطبق وهي :

1- وزارة المجاهدين ، المرجع السابق ، ص 207

2- نفسه ، ص 208

الباب الأول : دليل المجاهد :

1/ الفصل الأول : حقيقة المجاهد :

- هو كل جزائري التحق بإرادته في صفوف الوحدات النظامية للجيش من اجل المساهمة في تحرير التراب الوطني

- يعتبر كل مجاهد متطوعا طوال مدة الحرب

- يتمتع المجاهد بحقوق و عليه واجبات

- يجب ان يكون سلوك المجاهد مستقيما ، و ان تكون صفاته الفكرية و الجسدية سليمة

- لا يلتحق المجاهد بصفوف الجيش حتى يبلغ سن 18 على الأقل و 40 عام على الأكثر

ب/ الفصل الثاني : واجب المجاهد نحو وطنه و نحو نفسه و إخوته :

نحو وطنه :

- يتعين على كل مجاهد أن يكون محبا لوطنه و أن يبذل كل التضحيات في سبيل تحريره

- يجب أن يتمتع المجاهد بصفة احترام الشعب و تقديره و استمالته بالأخلاق الحسنة

مع نفسه :

- على المجاهد الاهتمام بنظافة بدنه و روحه من الصفات السيئة كالأنانية و الانفعال و الغضب

- على المجاهد أن يكون طاهرا و صريحا و مخلصا ، و أن يلتزم بدينه و أن يحترم رؤسائه و رفاقه

مع إخوانه :

- وجب على المجاهد أن يهتم بإخوانه و يواسيهم في مصابهم ، و أن يكون مثلا للسيرة الحميدة و أن يبذل كل سبل المساعدة خاصة في أحلك أوقات الكفاح [1].

نحو رؤسائه :

- واجب على المجاهد احترام رؤسائه و الامتثال لأوامرهم و الثقة الكاملة فيهم و تحيتهم و

1- بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص- ص 215- 218

عدم الاعتراض أو مناقشة قراراتهم إلا بعد تنفيذها

واجب الرئيس نحو مرؤوسيه :

- أن يكون مثالا لهم في الشجاعة و العدالة و التضحية ، و عليه ان يسهر على راحتهم المادية و المعنوية ، كما يجب أن يصغي إلى مطالبهم و أن ينظر في حاجياتهم

الفصل الثالث : حقوق المجاهد :

المادة 01 : يتكفل ج ت و بالقيام بشؤون المجاهد كلها

المادة 02 : تعطى لعائلة المجاهد منحة بحسب إمكانية الجيش

المادة 03 : إذا استشهد المجاهد تستمر المنحة الممنوحة للعائلة حتى تمنح الحكومة المؤقتة لها منحة دائمة

المادة 04 : للمجاهد مرتب خاص به *

المادة 05 : إذا عجز المجاهد نتيجة جرح أو مرض و أصبح غير قادر على متابعة الخدمة العسكرية فأنه يستمر في قبض مرتبه

المادة 06 : يتكفل الجيش بالعلاج الطبي للمجاهدين الجرحى آو المرضى

المادة 07 : للمجاهد الغير قادر على الخدمة العسكرية الحق في الحصول على منصب يناسب معلوماته و كفئاته

المادة 08 : لا يتزوج المجاهد إلا بإذن كتابي من السلطات العليا

الباب الثاني : النظام العام :

الفصل الأول : حفظ النظام :

النظام هو الدعامة الأساسية في الجيش لذا فكل مسئول مطاع من قبل مرؤوسيه ، و أوامره وجب ان تنفذ ، ولا يحق الاعتراض عليها إلا بعد تنفيذها [1].

الفصل الثاني : المكافئات :

---

* انظر الملحق رقم 03 ، ص 99

1- بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص - ص 218- 220

هي شهادات استحسان على مقام به المجاهد من أعمال بطولية او سيرته الحسنة ، و هي الرخص و الثناء قولا أو فعلا و كذلك الأوسمة و ترقية الرتب العسكرية

الفصل الثالث : العقوبات :

هي القصاص على الأخطاء المرتكبة ، هدفها تقويم اعوجاج المجاهد ، و تنقسم الى ثلاث أقسام وهي :

1/ الأخطاء البسيطة : مثل عدم احترام الرفيق ، تأخير العمل أو إهماله ، القذارة ، التكاسل الخصام ، اللباس الغير منظم ، و عقوبتها يحددها الجنود او ضباط الصف ، وهي الإنذار او القيام بالأعمال الشاقة أو الحراسة الإضافية إلى قطع الراتب

2/ الأخطاء الخطيرة : مثل محاولات الاغتيال ، العبث بحفظ النظام ، تضيع السلاح او إفساد الذخيرة ، الغش و اختلاس الأموال و التزوير ، تضيع الرسالة او عدم تسليمها السرقة ، التعدي على سلم النظام العسكري ، حالة السكر ، اهانة و تشويه صورة الجيش او قيادته ، الامتناع عن أداء التحية * أو التنقل بدون إذن ، وعقوبتها يحددها الضابط و تتمثل في نزع السلاح ، نقل الجندي ، إلغاء الإجازات أو خفض الرتبة العسكرية

3/ الأخطاء الفاحشة : كالقتل المتعمد ، الفرار من صفوف الجيش ، الخيانة أو الانشقاق إحباط معنويات الجيش ، نشر الدعاية العرقية ، الاعتداء على الحرمات ، تبذير الأموال الجبن ، اللواط و الزنا [1] ، بالإضافة إلى ترك السلاح أو الراية أو المجروح في ميدان المعركة [2] ، تجر صاحبها إلى المحكمة العسكرية و يتعرض إلى عقوبات متفاوتة منها السجن و نزع الرتبة العسكرية كليا و خلع الجنسية و الإعدام

الباب الثالث : القضاء العسكري :

1 / المحاكم العسكرية : تصدر أحكامها على مقترفي الأخطاء الخطيرة جدا ، و هي ثلاث

---

* **التحية** : من الأدبيات و التقاليد العسكرية القديمة المنتشرة بين جيوش العالم ، و هي عرف عسكري متواتر منذ القدم تلتزم به جيوش العالم في ثقافتها العسكرية بشكل ظاهر ، و تعد العنوان الأبرز لمدى الجدية و الانضباط ، للمزيد انظر (أدبيات التقاليد العسكرية) ، مجلة المسلح ، العدد 38 ،(ليبيا : وزارة الدفاع الليبية ، 2013) ، ص 1

1- بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص – ص 220 – 223

2- **لخضر بورقعة** ، شاهد على اغتيال الثورة ، ط2 ، (الجزائر : دار الأمة ، 2000) ص 298

أنواع :

أ / المحكمة القضائية العليا : لمحاكمة الضباط السامين و القادة ، و تتشكل المحكمة بقرار من هيئة القيادة بعد إذن من ل ت ت ، وتتكون من رئيس برتبة صاغ ثاني أو رائد ، ومن ضابطين ساميين و هما عضوان في المجلس الوطني للثورة ، وثلاث حكام مساعدين لكل منهم رتبة ضابط بالإضافة إلى مفوض عن الجيش و كاتب قضائي و محامي دفاع يختاره المتهم او يعين من المحكمة

ب/ محكمة الولاية : لمحاكمة الضباط و الأعوان ، وتتشكل بقرار من مجلس الولاية بموافقة هيئة القيادة ، وتتكون من رئيس برتبة صاغ أول او نقيب ، و من ضابطين ساميين و ثلاث حكام مساعدين ، أولهم ضابط و الثاني صف ضابط و الثالث جندي و البقية مثل التشكيلة الأولى

ج/ محكمة المنطقة : لمحاكمة ضباط الصف و الجنود ، تتكون من نفس التشكيلة السابقة تختلف فقط في ان رئيسها يكون برتبة ضابط أول أو ملازم ثاني

2/ الشكوى : على الرئيس أن يرفع شكوى إذا اكتشف أن احد جنوده ارتكب خطأ للمسئول الذي له حق تعيين أعضاء المحكمة العسكرية ، مصحوب بتقرير يحتوي على المسائل التالية :

الخطأ الذي ارتكبه ، سوابقه العدلية ، ملاحظة حول أداء المتهم لواجباته ، بالإضافة إلى خلاصة عن شهادة مدة الخدمة (قدمه أو سمته و الشهادات التي يحملها) [1].

- المبادئ العشرة لجيش التحرير الوطني :

1/ مواصلة الكفاح إلى أن تتحرر البلاد و يتحقق استقلالها التام

02/ مواصلة تحطيم العدو و الاستيلاء على موارد و الأدوات إلى أقصى حد ممكن

03/ تنمية المقدرة المادية و المعنوية و الفنية في وحدات ج ت و

04/ الجنوح بأقصى ما يمكن الى الحركة و الخفة و الى التفرغ ثم الالتئام بعد ذلك و الهجوم

05/ تقوية صلة الوصل ما بين مراكز القيادة و مختلف الوحدات

1- بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص – ص 223-225

06/ توسيع شبكة الاستخبارات في وسط العدو و في وسط السكان

07/ توسيع الشبكة العاملة ، و تعزيز نفوذ جبهة التحرير لدى الشعب لتجعل منه سندا امنيا

08/ تقوية روح الامتثال للأوامر و ملازمة النظام في صفوف ج ت و

09/ تقوية روح الأخوة و التضحية و العمل المشترك في نفوس المجاهدين

10/ مراعاة المبادئ الإسلامية و القوانين الدولية في تحطيم قوات العدو [1] .

- المصادر الأولى لتسلح جيش التحرير الوطني :

بدأت الثورة الجزائرية بعدد قليل من السلاح ، قدر بحوالي 350 الى 400 بندقية ايطالية ، وصلت من طرابلس الغرب و اتجهت الى غدامس لتصل في النهاية الى بسكرة أين تم تخزينها هناك حتى موعد انفجار الثورة [2].

كانت الثورة الجزائرية قد استفادت في ميدان التسلح من تجربة المنظمة الخاصة 1947- 1950 ، التي اقتنت السلاح الحربي من ليبيا ، وذلك عن طريق مناضلي حزب الشعب الجزائري بقيادة محمد بلوزداد ، حيث تم اقتناء 103 بندقية حربية من نوع استاتي ايطالية الصنع و 4 صناديق من الذخيرة ، نقلت كلها إلى منطقة زريبة الحامد بين بسكرة و سيدي عقبة و وضعت تحت تصرف عبد القادر العمودي و بشير بن موسى و محمد بلحاج و سلمت الى مصطفى بن بولعيد الذي نقلها إلى الاوراس بين سنتي 1948 - 1949

أما الدفعة الثانية من الأسلحة فقد تم شرائها من منطقة الوادي و تمثلت في 33 بندقية من نوع أستاتي و ذخيرة و نقلت من بسكرة إلى قسنطينة ، و قد استعملت هذه الأسلحة في تفجير ثورة نوفمبر1954 [3].

و من مصادر تسلح ج ت و أيضا هو السلاح القادم من مصر ، و الذي تكفل بإيصاله ابن بلة و محمد بوضياف إلى موانئ معزولة بالمغرب و تحديدا بالناظور و مليلة و سبتة و

1- جريدة المجاهد ، العدد 1 ،1956 ، ص 24

2- **احمد بن بلة** ، مذكرات أحمد بن بلة ، تر : عفيف لخضر ، ب ط (لبنان : دار الآداب ، د ت) ص 96

3- **احمد بلقاسم** و آخرون ، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية 1954-1962 ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، (الجزائر : منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ،2007) ص ، ص 36 ، 37

جرجيس و زوارة بليبيا ، وكذلك جمع الأسلحة من الأقارب و المتعاطفين و شرائها من الأسواق و الصيادين و حراس الغابات [1].

كان السلاح لدى قوات ج ت و في البداية عبارة عن بنادق صيد و خناجر و مسدسات و هو السلاح الأساسي للفرق و المجاهدين المتطوعين ، أما الفرق النظامية فتملك الرشاشات و البندقيات و القنابل اليدوية ، و كانت بعض الفرق في الاوراس و القبائل و وهران تملك عدد من المدافع المضادة للطائرات و مدافع الهاون و بعض المدفعية الجبلية التي تم اغتنامها من الجيش الفرنسي أثناء المعارك ، أو عن طريق الهجوم على الثكنات و المراكز الفرنسية ، بالإضافة إلى الأسلحة التي جاء بها الجند الفارين من الجيش الاحتلال الفرنسي [2].

وتحسنت نوعية الأسلحة مع نهاية 1955 بفضل الغارات التي كان الجيش يشنها على مراكز العدو ، و وصلت بعض المدافع والرشاشات من بعض الدول العربية كسوريا ومصر وأخرى جاءت من الأسواق الأوروبية ، واستمر السلاح في التدفق لفائدة مجندي ج ت و طيلة سنوات الحرب وخاصة من تونس والمغرب التي كانتا بوابتان يمر منها السلاح القادم من الدول العربية والأوروبية [3].

زيادة على هذا كان ج ت و يقوم بصناعة بعض الأسلحة الفردية الخفيفة محليا مثل القنابل و المتفجرات [4] .

- مؤسسات جيش التحرير الوطني :

قامت لجنة التنسيق و التنفيذ في دورتها بأبريل 1958 باستحداث عدة دوائر لتنظيم المهام و لأدوار منها :

1/ دائرة التسليح و التموين العام :

أنشأت في 1958 تجمع مصالح الإمداد السابقة التي أصبحت دوائر في مستوى جهاز تنفيذي و تولت هذه الدائرة التموين و التمويل و إصلاح و التجهيزات الخاصة بالجيش

1- عبد المجيد بوزبيد ، المصدر السابق ، ص 28

2- احمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، المصدر السابق ، ص 222

3- بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص 72

4- وزارة المجاهدين ، المرجع السابق ، ص 394

تولى رئاستها العقيد أعمر اوعمران* مهمتها تموين و تمويل القاعدتين الشرقية و الغربية بكل الوسائل ،سواء اقتناء في شكل تبرعات من البلدان الصديقة او صناعة ** ، كما كلفت د ت ت ع بالجالية الجزائرية بتونس المقدرة بأكثر من 200 ألف جزائري ، و تضم هذه الدائرة مديرية مركزية بالقاهرة و أربعة مراكز أساسية بالمغرب و تونس و ليبيا و مصر و مركز أخر في أوروبا

وقد أحدثت بعض التنظيمات لمواكبة التغيرات الآنية في حرب التحرير منها :

- الاعتماد على مركز كونا كري غيني كطريق جنوبي لإيصال السلاح ، و ذلك بسبب المراقبة الشديدة للقوات الفرنسية التي باتت تفرضها على الحدوديين الشرقية و الغربية

- شراء وسائل نقل حديثة كالشاحنات من نوع فيات و مرسيدس بنز ولانسيا ، من اجل التخلص من تبعية الغير في نقل السلاح و الذخيرة

- إدخال تعديل على قيادة القواعد الخلفية لتلاءم تطور الوسائل الجديدة

2/ وزارة التسليح و التموين العام :

هي دائرة التسليح و التموين العام سابقا ، حولت إلى وزارة في سبتمبر 1958 بعد قيام الحكومة الجزائرية المؤقتة إلى غاية 20 جانفي 1960 ، أسندت إلى العقيد محمد الشريف و مقرها شارع 115 باريس بتونس ، وهي تضم على الصعيد المركزي مدير الديوان مبروك بن الحسين و رئيس الديوان مصطفى بن بكر و المدير التقني مكلف بالتسليح صادق القلال و مدير المالية مصطفى بوعكاز، و أمانة السر يتولاها عبد الرحمن بن عمراني وقد أسندت المراكز لقيادات هي :

- مركز تونس بقيادة عبد المجيد بوزبيد

- مركز طرابلس بقيادة عمار حداد

- مركز بنغازي بقيادة عبد الله نواورية [1] .

---

* **أعمر اوعمران :** 1919-1992 ، ولد بتيزي وزو ، ناضل في حزب الشعب ، انظم الى ل ت ت في 1954 عين مساعدا لكريم بلقاسم و قائد للولاية 4 في 1956، للمزيد انظر **محمد علوي** ، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954 -1962 ، ط 1 ، (الجزائر : دار علي بن زيد ، 2013) ، ص 117

** انظر الملحق رقم 04 ، ص 100

1- عبد المجيد بوزبيد ، المصدر السابق ص 252

- مركز المغرب بقيادة منصور بوداود

- مركز القاهرة بقيادة عرعار خميسي *

و كانت تضم هذه الوزارة مصلحتين أساسيتين هما [1] :

أ/ مصلحة التسليح و العتاد :

يرأسها مصطفى شلوفي ، كانت تضم :

- مصلحة التسليح و ورشة التسليح التي كان فيها سبعة أعوان يصنعون البنجالورات ** و يصلحون الأسلحة

- مخزن الذخيرة : يضم 16 عونا موزعين على فوجين يتناوبون على العمل

- ثكنة القيروان : وضعتها السلطات التونسية تحت تصرف ج ت و وتضم 5 أعوان للأمن و الشحن والتفريغ

- حظيرة السيارات : يسيرها علي بوهزيلة و هو يتولى شؤون نقل السلاح و التموين حيث كان ينقل شهريا 500 إلى 600 طن مابين الحدود التونسية الجزائرية

- مصلحة النقل : تكفل بها أيضا علي بوهزيلة .

ب/ مصلحة التموين العام :

تكفل بها عبد الله بلقيشي ، وتتشكل من هيكلين هما الإدارة و المالية ، و مخازن المشتريات

وعلى الصعيد التنظيمي لهذه الوزارة نجد :

- الاجتماعات : تعقد باستمرار و يرأسها رئيس المركز ، و تضم مختلف رؤساء المصالح من اجل مناقشة قرارات و إرسالها للوزارة

---

* **عرعار خميسي :** ولد في 1926 بعنابة ، كان مستخدم في مصلحة الجسور و الطرقات ، سجن في 1957 في ما يعرف بقضية عنابة ، للمزيد انظر عبد المجيد بوزبيد ، المصدر السابق ، ص 252

1- نفسه ، ص 252

** **البنجالورات :** أنبوب حديدي بطول 1.40 الى 1.80 م ، مملوء بملح البارود شديد الانفجار ، يزن 4 الى 5 كغ ، للمزيد انظر **م و د ب ح و ث** ، الأسلاك الشائكة المكهربة ، (الجزائر : دار القصبة ، 2009) ص 39

- **مراقبة المهام** : يقوم بها رئيس المركز يوميا قصد التأكد من تنفيذ التعليمات و مراقبة المهام

- **المحاسبة المادية** : يتكفل بها المدعو بوذيبة ، حيث لا يتم تسليم البضائع إلا بوصول طلب موقع ، وكانت هذه المصلحة تراقب الفاتورة قبل دفع المبالغ المالية .

- **ورشة الخياطة** : عززت ب 50 آلة خياطة لتلبية حاجيات قيادة الحدود الشرقية ، و قد بلغ الإنتاج سنة 1959 حوالي 250 إلى 300 بذلة في اليوم الواحد ، بالإضافة إلى بعض التجهيزات الأخرى مثل الخيام و القشابية

- **ورشة تحميص القهوة** : نظرا لتعاظم الواردات في ميناء تونس أنشأت هذه المصلحة بقيادة بوذراع حمايدة لمراقبة هذه العملية

- **المرقد و النادي و الحلاق** : وضعت لتحسين ظروف المركز [1].

3/ وزارة التسليح و المواصلات العامة :

أنشأت و ت م ع في أواخر ديسمبر 1959 بقرار من المجلس الوطني للثورة * ، و استمرت إلى غاية أوت 1962 ، حيث استغل رئيسها العقيد عبد الحفيظ بوصوف** الظرف الدبلوماسي المتمثل في اعتراف 30 بلدا بالحكومة المؤقتة ، مما ساعد على إبرام عقود مع بعضها و هذه صيغة ساعدت على الحفاظ على سرية الصفقات و تنويع الأسلحة اللازمة لوحدات ج ت و ، و تم استحداث مديريتان واحد في الشرق تظم مصلحة التسليح و العتاد و مصلحة التموين العام و الأخرى في الغرب ، زيادة على الممثليات الأوروبية [2] .

1- عبد المجيد بوزبيد ، المصدر السابق ، ص – ص 67 - 74

* **المجلس الوطني للثورة** : مجلس قيادي يتكون من 34 عضو ، منهم 17 عضوا دائمين و 17 عضوا آخرين اتفق على أسمائهم مسبقا ، و من صلاحياته تحديد السياسة العامة للثورة و الموافقة على القرارات الهامة كالمفاوضات ، للمزيد انظر **زهير احدادن** ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962 ، ط1 ، (الجزائر : مؤسسة احدادن للنشر و التوزيع ، 2007) ، ص 34

** **عبد الحفيظ بوصوف** : 1926- 1982 ، قائد الولاية الخامسة و وزير الاتصالات العامة و التسليح و اب المخابرات الجزائرية ، و من بين رجالات المخططين للثورة ، شارك في اجتماع 22 التاريخي ، عين نائبا لقائد المنطقة الخامسة بالغرب الجزائري ، عين في ل ت ت و كلف بمهام التنسيق و الاستعلامات و الاتصالات و التجسس ، للمزيد انظر **عبد الله مقلاتي** ، قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية ، ط1 ،(الجزائر : منشورات بلوتو ، الجزائر) ص ، ص 111 ، 112

2- عبد المجيد بوزبيد ، المصدر السابق ، ص 77

4/ وزارة التسليح و الاستخبارات العامة :

أنشأت عام 1958 على يد العقيد عبد الحفيظ بوصوف ، الذي شرع منذ تأسيسها في إنشاء محطة مركزية للاستعلامات عرفت بأسم مصلحة الاستعلامات و الاتصالات ، حيث استدعى جماعة من الطلبة و حاملي الشهادات و كون منهم خليتين واحدة في العاصمة بتونس و الثانية بضواحي الكاف ، و كلفهم بالتنصت و إبلاغ الهيئات القيادية للثورة بكل المعلومات التي لها علاقة بالكفاح المسلح

جهاز الاستخبارات سعى للكشف على مشاريع العدو و مخططاته في جميع الحالات خاصة في الشؤون العسكرية ، بحيث كانت تجمع المعلومات وترسل في شكل مناشير لهيئة الأركان العامة للجيش ، وقد بلغت إلى غاية 1961 حوالي 45 منشورا ، واطلعت من خلاله ه أ ع للجيش على مشاريع العدو قبل مباشرتها ، كما قامت الاستخبارات بإرسال 21 منشورا خلال 1961 الى الحكومة المؤقتة ، زيادة على هذا كان دور المخابرات هو الجوسسة المضادة ، و التخطيط ومراقبة المنظمات المعادية للثورة ، و الأشخاص المشبوهين ، بحيث تم الكشف عن 15 عنصرا تونسيا يعملون لصالح الإدارة الاستعمارية

ومن مصالح هذه الوزارة الاستخباراتية :

- المديرية الوطنية للمواصلات
- المديرية الوطنية للاتصال
- المديرية الوطنية للرموز و الشيفرة
- المديرية الشرقية و المديرية الغربية للسوقيات و التسليح
- المديرية الغربية للسوقيات و التسليح [1] .

5/ سلاح الإشارة :

أسباب نشأته تعود إلى طبيعة الحرب بين ج ت و و الجيش الفرنسي المتفوق عدة وعتاد ، اقتضت الحاجة بالدرجة الأولى الى الترابط بين وحدات الجيش الخفيفة و أيضا التنسيق بين القيادة السياسة والعسكرية ، أمام هذا الوضع طرحت فكرة تجهيز ج ت و

1- **الحاج جلود و محمد صديقة** ، التطور السياسي و العسكري للثورة التحريرية بعد مؤتمرالصومام 1956-1962، أطروحة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، (الجلفة : جامعة زيان عاشور ، 2012) ص 84

بتوفير كل الظروف الملائمة لإقامة هذا السلاح ، حيث قامت الولاية الخامسة بعملية خارج الوطن للحصول على أجهزة خفيفة تستجيب لطبية وحدات جيش ، وكان المصدر الأول و الأمثل للحصول على هذا النوع من الأسلحة هو العدو نفسه عن طريق شن غارات على قواعده ومراكزه ، وفي 1957 بعد 6 أشهر من التدريب المحكم أنشئت الشبكات الأولى التي استطاعت تبادل برقيات عدة على الأمواج ، و بعد سنتين من المحاولات تحصلت كل ولاية على سلاحها ، و أقيمت المدرسة الأولى لسلاح الإشارة في سرية تامة

- نظام سلاح الإشارة :

سلاح الإشارة في بدايته الأولى لم يكن فعالا ، فقد اظهر محدوديته خلال انعقاد مؤتمر الصومام 1956 لان الاتصالات خلال الثورة كانت بدائية ، إذا كانت تتم عن طريق الأشخاص يتبادلون المعلومات عن طريق الرموز والإشارات ، و كانت مهمة سلاح الإشارة الأساسية هي التصنت أكثر منها تبليغ الرسائل ، أما المعلومات الهامة و المستعجلة فكانت تنقل بواسطة رسائل مكتوبة

كانت أجهزة الإشارة تزن 50 كلغ بالإضافة الى المولد الكهربائي الذي يزن هو الأخر 50 كلغ ، وكان على الجنود يحملونه بتناوب خلال المعارك [1] .

6/ قيادة الأركان العامة :

جهاز قيادي عسكري أنشئ في 1960 متوقع على الحدود يتكفل بعمليات تموين الجيش في الداخل [2] ، وقد أنشأت ل ت ت قيادتين للعمليات العسكرية احدهما في الحدود الغربية تحت قيادة هواري بومدين و أخرى في الحدود الشرقية بقيادة حمدي السعيد وثلاث نواب هم الرائد مصطفى بن عودة * و العقيد محمد العموري و عمار بوغليز .

أسندت إلى قيادة العمليات العسكرية الشرقية مهمة تسيير القوات المتواجدة في تونس

1- **م و د ب ح و ث** ، التسليح و المواصلات أثناء الثورة 1956 -1962 ، ب ط (الجزائر : وزارة المجاهدين ، د ت) ص – ص 39 – 43

2- عبد المجيد بوزبيد ، المصدر السابق ، ص 291

* **مصطفى بن عودة** : سي عمار ، ولد في 1925 بعنابة ، انخرط في حزب الشعب سنة 1943 ، اشرف على المنظمة السرية بعنابة سنة 1947 ، عضو في مجموعة 22 ، وهو من بين المخططين لهجوم الشمال القسنطيني 20 اوت 1955 ، شارك في مؤتمر الصومام و كلف بجلب الأسلحة من تونس ، عين في 1958عضوا في لجنة العمليات العسكرية بالناحية الشرقية ، للمزيد انظر عبد الله مقلاتي ، قاموس أعلام و شهداء و أبطال الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص ، ص 106 ، 107

بالإضافة إلى الإشراف على الولايات الأولى و الثانية و الثالثة و التنسيق بينهم ، أما قيادة العلميات العسكرية الغربية فأشرفت على تسير قوات متواجدة في المغرب و كلفت أيضا بالتنسيق بين الولايات الرابعة و الخامسة و السادسة ، كلى القيادتين كانتا تحت سلطة رئيس الدائرة الحربية في ل ت ت كريم بلقاسم القائد الأعلى لقوات ج ت و ، وبعد انعقاد مؤتمر طرابلس في ليبيا سنة 1960 خرج بعدة قرارات أهمها تكوين هيئة الأركان العامة للجيش و عين على رأسها أربعة ضباط منهم العقيد هواري بمودين و الرائد على المنجلي و سليمان قايد احمد

قاد بومدين هيئة الأركان العامة للجيش ، و قام جزئيا بتطبيق مخطط تنظيمي المستمد من التنظيم الفرنسي الذي يحوي 5 مكاتب أساسية ، و استكمل تنظيم قياداته بإنشاء مكاتب متخصصة و ابعد الضباط الفارين من الجيش الفرنسي من المناصب القيادية الحساسة للجيش و عينهم في المكتب الثالث المسمى بالمكتب التقني المكلف بالتخطيط للعمليات العسكرية ، كل هذه المكاتب وضعت تحت إشراف الرائد على المنجلي المكلف بالاستخبارات و الاتصالات العامة ل ه أ ع [1] .

6- جيش الحدود :

بدأ تنظيم جيش الحدود مع بداية الثورة و كان الهدف منه هو تنظيم عمليات دخول الأسلحة ، تشرف عليه قيادة الحدود لجيش التحرير الوطني و كانت عبارة عن وحدات كل منها تمثل ولاية من الولايات ، تتكفل بنقل السلاح من الحدود الشرقية او الغربية الى الولاية الثورية ، و نظرا لظروف الحرب و المعركة تحتم على هيئة أركان الحرب العامة للج ت و إعادة تنظيم هذه الوحدات عسكريا و تدريبها ميدانيا بكيفية معينة لكي يسهل عليها القيام بمهامها ، وعليه تشكلت وحدات منظمة بعد تدريبها في شكل منظم فيالق ثم كتائب ثم فصائل [2] .

و سنة 1958 عندما بنت فرنسا الاستعمارية سدودها المكهربة و أسلاكها الشائكة على طول الحدود الغربية و الشرقية لمنع تدفق السلاح الى الجزائر بدأ تنظيم جديد لجيش الحدود من خلال استحداث وحدات مدربة تدريبا عسكرية خاصا يختلف عن تدريب جيش التحرير في الداخل و مستقرة في وسط الحدود لمواجهة القوات الفرنسية

1- الحاج جلود و محمد صديقة ، المرجع السابق، ص ، ص 83 ، 84

2- **جندي خليفة** ، حوار حول الثورة ، ج1 ،(الجزائر:المركز الوطني للتوثيق و الصحافة و الإعلام ، 1986) ص 503

و للقيام بهجمات مضادة على السدود المكهربة لفتح ثغرات و لاستنزاف القوات الفرنسية ، و لتنظيم هذه الوحدات – جيش الحدود - تم تقسيم الحدود الجزائرية الشرقية و الغربية وحتى الجنوبية الى مناطق ، و على رأس كل منطقة قيادة وهي شبيهة بما هو موجود في وسط الداخل من قائد منطقة و نائب عسكري و أخر سياسي و ومسؤول المخابرات و الاتصالات و تتولي هذه القيادة الإشراف على الوحدات الموجودة داخل إطار المنطقة ، بالإضافة الى فتح الثغرات للجيوش المكلفة بحمل السلاح

الحدود الشرقية توجد بها منطقة شمالية و أخرى جنوبية على نفس تنظيم الحدود الغربية ، ثم أنشأت بعدها مناطق أخرى على الحدود مع ليبيا و مالي و النيجر ، وهذه الحدود معززة بأسلحة شبيهة بأسلحة الجيوش النظامية ، و كانت كل فصيلة تنقسم الى ثلاثة ، الفوج الأول و الثاني للمشاة و الثالث للرشاشات و كذلك الأمر بالنسبة للكتيبة في إطار الفيلق ، و كانت مسلحة بأسلحة ثقيلة منها مدفع ناري عيار 57 و 75 و مدافع المورتي و مدافع الهاون 81 ، و في السنوات الأخيرة دخلت أسلحة أكثر قوة و تأسست وحدات جديدة باسم الوحدات الثقيلة تملك سلاح المدفعية 105 و مدافع عيار 85 و هاون عيار 120

إن جيش الحدود كان من العناصر المكافحة و كان في الوقت نفسه نواة جيش الاستقلال و جيش الثورة الجزائرية [1] .

المبحث الثالث : إستراتيجية جيش التحرير الوطني

- أهم المعارك والعمليات العسكرية للجيش التحرير الوطني ضد العدو :

وقعت عدة هجمات و اشتباكات مع جيش الاحتلال الفرنسي في عدة مناطق و ولايات نذكر منها :

- معركة قعور الكيفان بالشريعة : وقعت سنة 15 جوان 1957 ، حشدت فيها فرنسا كل أنواع الأسلحة الثقيلة منها والخفيفة ، استطاع فيها ج ت و دحض قوات العدو وإسقاط 200 عسكريا من جنوده مابين قتيل و جريح [2] .

1- جنيدي خليفة ، المصدر السابق ، ص – ص 506 – 511

2- **محمد صالح الصديق** ، (من خصائص جيش التحرير الوطني) ، مجلة الأصالة ، السنة الثامنة ، الجزائر 1979 ، ص 50

معركة فرنة : وقعت هذه المعركة في 29 جويلية 1957 في سوق اهراس ، بين قوات ج ت و والقوات الفرنسية المعززة بأحدث المعدات و الأسلحة ، و كانت في الغلبة فيها للمجاهدين الذين الحقوا بالجيش الفرنسي خسائر معتبرة ، حوالي 93 قتيل بالإضافة الى خسائر المادية الكبيرة

معركة جبل العمور : وقعت في 02 أكتوبر 1956 وشارك فيها 500 مجاهد مقابل ألاف من الجيش الفرنسي ، ودامت هذه المعركة أسبوعا كاملا انتهت بانتصار كبير لثوار وخسارة الجيش الفرنسي لمعظم قواته وهي كالتالي : 1375 قتيل و 82 سيارة عسكرية أحرقت ، و اسقط عدد معتبر من الطائرات الحربية

معركة بوزقزة : بدأت في 03 اوت 1957 ، وقادها كبار الجنرالات الفرنسية على رأسهم الجنرال ماسو و اولار ، ودارت إحداثها في جبال الواقعة في منطقة الأخضرية ، هزم فيها العدو الفرنسي وقدرت خسائره ب 420 قتيل 500 جريح ، و أسقطت عدة طائرات وحجزت كمية كبيرة من الأسلحة [1] .

معركة تمليوين : حدثت بأوزلاقن بثلوج منطقة القبائل في جانفي 1957 بين قوات الاحتلال الفرنسي و فيلق عسكري جزائري مسلح بمدافع رشاشة كبيرة بقيادة محاند ارابح ، تقهقر جيش الاحتلال في هذه المعركة و خسر فيها العديد من دم جنوده ، الى حين تدخل سلاح الطائرات التي بدأت بقصف المكان و قنبلته بشكل عشوائي و مكثف ، و قد خلفت هذه المعركة مقتل أزيد من 150 مجند فرنسي [2] .

1- جنيدي خليفة ، المصدر السابق ، ص – ص 506 -511

2- **عبد العزيز وعلي** ، (رحى الحروب تدور) ، مجلة أول نوفمبر ، العدد11 ، 1994 ، ص ، ص 86 ، 87

الفصل الثاني :
القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية

تمهيد :

إن الحديث عن القواعد الخلفية للثورة الجزائرية و خاصة الشرقية منها يفرض علينا أولا البحث عن الأسباب و الخلفيات و الجذور الأولى التي أدت إلى تكوين و إنشاء هذه القواعد ، أو بالأحرى القاعدة الشرقية التي هي نقطة ارتكاز في دراستنا هذه و لنصل إلى ذلك علينا ابتداء الرجوع قليلا الى الوراء و بالتحديد الى السنوات الأولى التي شهدت ميلاد الثورة ، اذ بدأت خطواتها الأولى بشكل ضعيف نظرا لقلة السلاح و قدمه يضاف لها قلة المقاتلين و ضعف تكوينهم العسكري مقارنة بما كان يملكه العدو الفرنسي من عدة و عتاد ، ورغم هذا استمرت الثورة في الطريق الذي رسمه قادتها و الذين عقدوا العزم على مواصلة الكفاح مهما كانت الصعوبات و العراقيل و مهما عظمت التضحيات ، و قد استمدوا تلك الروح و العزيمة من إيمانهم الراسخ أولا بالله ثم بالنصر بالإضافة الى التفاف الشعب الجزائري ، ومن ورائه الشعب التونسي و الليبي الذي وهب أرضه و ماله و كل ما يملك في سبيل أن تحقق الجزائر استقلالها ، وقد شكل ذلك دعما إضافيا للمجاهدين الجزائريين الذين اتخذوا من حدود هاذين البلدين مراكز لنشاطهم المتمثل أساسا في استقبال السلاح القادم من الدول الشقيقة و الصديقة للثورة الجزائرية وقد تطورت هذه المراكز مع تطور وسائل الكفاح و انتظمت في ما يسمى بالقاعدة الشرقية التي سنتكلم بشيء من التفصيل عن ميلادها و عن نظامها و هياكلها لنصل في النهاية إلى موقف فرنسا منها و رد فعل الثورة اتجاهها .

المبحث الأول : الجذور الأولى لتشكل القاعدة الشرقية :

1/ دور تونس في دعم النشاط العسكري للثورة الجزائرية :

إن اندلاع الثورة المسلحة في تونس و الجزائر ، خلف تفاعلا شعبيا واسعا في كلا القطرين خاصة في سكان المنطقة الحدودية ، وقد اعتمدت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها على الواجهة التونسية كمنطلق للتزود بالسلاح و الذخيرة وحتى الأفراد ، حيث وطد قائد الناحية الأولى مصطفى بن بولعيد و باجي المختار علاقاتهما و اتصالاتهما مع المقاومة التونسية من اجل شراء و إهداء السلاح ، كما أقدم عدد من الجزائريين المتطوعين في صفوف المقاومة التونسية و آخرون من رجالات المقاومة في تونس على الالتحاق بصفوف ج ت و بدلا من تسليم أسلحتهم إيمانا منهم بوحدة الكفاح المشترك [1] .

1- عبد الله مقلاتي ، الثورة الجزائرية و المغرب العربي ، (الجزائر : شمس الزيبان للنشر ، 2013) ص 247

و قد كان جيش التحرير التونسي يعبر الحدود الجزائرية التونسية و يشارك في المعارك الى جانب الجزائريين ضد العدو الفرنسي ، و خير دليل على ذلك هو معركة أم العرائش التي تعبر عن عمق النضال المشترك و دور المغرب الكبير في تدعيم و تعزيز الثورة الجزائرية [1].

يكتسي موقع تونس في نظر جيش التحرير أهمية بالغة لاعتبارات عدة منها ان تونس تمثل حلقة وصل بين الجزائر و الأقطار العربية في المشرق و التي تشكل حليفا استراتيجيا للجزائر و ثورتها ، زيادة على احتضانها للمهاجرين الجزائريين الذين هاجروا خلال فترة المقاومات الشعبية في القرن 19 م ، هذه الاعتبارات جعلت مصطفى بن بولعيد في بداية 1955 يوصي بالعمل على تنظيم الجالية الجزائرية المستقرة في تونس و تكوين فرق لجيش التحرير في المنطقة الحدودية للقيام بالعمليات العسكرية ضد جيش الاحتلال المتواجد بكثافة في هذه المنطقة [2] .

- التسهيلات المقدمة لدعم النشاط العسكري :

في فيفري 1956 عقد اجتماع لقادة جيوش التحرير للمغرب الكبير في القاهرة مثله عن الجزائر احمد بن بلة ، و تم خلاله تدارس الموقف في الشمال الإفريقي و التأكيد على ضرورة الإسراع بتزويد الثورة الجزائرية باحتياجاتها من السلاح ، كما تعهدت فيه الأطراف الثلاث تونس الجزائر و المغرب باستمرار الكفاح المسلح و توحيده إلى غاية تحرير كامل المغرب الكبير[3].

تركز الدعم المادي للحكومة التونسية اتجاه الثورة على فتح الحدود و تسهيل عبور الأسلحة و تخزينها * و السماح باتخاذ المناطق الحدودية كقواعد خلفية و مراكز حيوية لنشاط ج ت و ، مشترطة مراعاة الاحتياطات الأمنية باعتبار أن تونس حديثة العهد بالاستقلال و تواجه التهديدات الفرنسية [4] .

1- عبد الله مقلاتي ، الثورة الجزائرية و المغربي العربي ... ، المرجع السابق ، ص 250

2- وزارة المجاهدين ، المرجع السابق ، ص 71

3- عبد الله مقلاتي ، الثورة الجزائرية و المغربي العربي ... ، المرجع نفسه ، ص 250

* انظر الملحق رقم 05 ، ص 101

4- **عبد الله مقلاتي** ، دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، ج1 ، ط1 (الجزائر : دار السبيل ، 2009) ص 280

تم إحياء جبهة الكفاح في تونس بتوجيه من صالح بن يوسف و امتد نفوذها ليشمل مناطق إستراتيجية بالجنوب اعتبرت منافذ حيوية للثوار الجزائريين المشرفين على تمرير السلاح ، و تولى الطاهر الأسود مهمة إيصال الأسلحة و الذخيرة للجزائريين ، و قد تم تمرير عدة قوافل من الأسلحة عبر الجنوب التونسي إلى مناطق الاوراس [1] ، و وكون الأسود عدة فرق لصالح ج ت و و نظم لها قيادات عبر التراب التونسي و على حدوده الشرقية الملاصقة للجزائر [2] .

قام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بتكريس كل الجهود من اجل التنسيق مع المعارضة اليوسيفية * لإيصال الأسلحة إلى مناطق الثورة الجزائرية ، و كان احمد بن بلة على اتصال وثيق بالقيادة المصرية التي قدمت كميات من الأسلحة و التي جمعت و خزنت في دولة ليبيا على أن يتم نقلها إلى داخل الجزائر بواسطة ثوار الاوراس بالتعاون مع أنصار بن يوسف على الحدود الجزائرية التونسية ، زيادة على تكثيف الاتصالات بين المعارضة التونسية و قادة الاوراس بغرض تأمين وصول الأسلحة ، وقد تم تمرير عدة قوافل من الأسلحة عبر الجنوب التونسي إلى مناطق الاوراس لكنها لم تكن كافية أمام احتياجات الثورة الجزائرية

وخلال شهر مارس 1956 تم شحن دفعتين هامتين من السلاح و الذخيرة ، كما عرفت الحدود الليبية التونسية نشاطا متزايدا لتهريب الأسلحة و إيصالها ج ت و على الحدود الشرقية للجزائر ، حيث تم تزويد جبهة الاوراس في الجزائر و القاعدة الشرقية بتونس بكميات معتبرة من السلاح و الذخيرة دعمت قدراتهما ، وقد تم تهريب هذه الأسلحة سرا عبر قوافل و مهربين في الشمال و الوسط التونسي الى الجنوب في تونس و كان المدعو عبد الحي الاوراسي هو المسؤول العسكري عن تمرير و تهريب الأسلحة بتونس أرسله شيحاني بشير بموافقة بن بلة

في 1956 طلب المسؤولون في تونس من جبهة التحرير الوطني بالداخل إيفاد

1- عبد الله مقلاتي ، دور المغرب العربي و إفريقيا ... ، المرجع السابق ، ص ، ص 253 ، 254

2- احمد بلقاسم و آخرون ، المرجع السابق ، ص 120

* **المعارضة اليوسيفية :** هم أتباع صالح بن يوسف الأمين العام للحزب الحر الدستوري الجديد ، المعارضين للتسوية السياسية بين الاستعمار الفرنسي و الحبيب بورقيبة و التي منحت تونس استقلالا داخليا ، رفضت الحركة اليوسفية هذه التسوية كونها تؤمن بالكفاح المسلح المشترك ، للمزيد انظر **توفيق لمديني** ، المعارضة التونسية نشأتها و تطورها ، ب ط ، (دمشق : اتحاد الكتاب العرب ، 2001) ، ص 09

مسؤول جزائري يحل المشاكل القائمة مع تونس ، فتم تكليف حامد روابحية من قبل عبان رمضان * الذي وصل في مارس 1956 و اتصل بالوزير التونسي الباهي الادغم و الطيب المهيري الذي اشتكى له تعامل الجزائريين مع المعارضة التونسية و اشترط عليه أن يتخذ الثوار الجزائريون الشريط الحدودي التونسي قاعدة خلفية لاستراحة دون تحوليها إلى ساحة قتال مع الفرنسيين ، و أن يلتزم الثوار الجزائريين الحياد تجاه الصراع بين أنصار بورقية و أنصار اليوسفية

و قد كان مسؤولو تونس قد عقدوا اجتماع مع دباغين و توفيق المدني في القاهرة عبروا فيه عن استعداد الحكومة التونسية للتعامل مع الجزائريين و تقديم المساعدات لتمرير الأسلحة بدل الاعتماد على المعارضة اليوسيفية ، كما تقرر خلال اجتماع البعثة الخارجية في أوت 1956 التأكيد على ضرورة التعامل مع الحكومة التونسية في ما يخص تهريب و تمرير السلاح نحو الجزائر وتم تعين احمد محساس كمسئول لجبهة التحرير الوطني بتونس و مسئول عن القاعدة الشرقية ككل

كما أرسل عمار بن عودة الى تونس للتكفل بمهمة تمرير السلاح و ذلك بعد انعقاد مؤتمر الصومام في أوت 1956 و الذي أكد على تفعيل التنسيق الحكومي و الشعبي مع تونس

استطاع محساس أن يكسب ثقة وحدات جيش التحرير الوطني في المناطق الحدودية الشرقية و اقر إنشاء القاعدة الشرقية للتمويل و التسليح ، و كسب ثقة قائدها عمار بوقلاز كما التحق بن عودة بليبيا و استطاع استمالة مسؤولي مخازن الأسلحة منهم محمد الهادي عرعار الذي استطاع أن يهرب و ينقل أول شحنة من الأسلحة إلى تونس

و في 1957 تفرغ عمر اوعمران لمهمة التموين و التسليح و جلب الذخيرة و العتاد و كذلك نقل الشحنات العسكرية المتواجدة بليبيا عبر التراب التونسي لتسلم إلى وحدات القاعدة الشرقية التي حددت مهامها الأساسية في إيصال الأسلحة إلى ولايات الثورة الجزائرية ، و كان أول عمل قام به هو التفاوض مع الحكومة في تونس للمساعدة في تمرير و تهريب الأسلحة [1].

---

* **عبان رمضان** : 1920-1958 من منطقة القبائل، عضو في ل ت ت ، جند في صفوف الجيش الفرنسي في ح ع2 التحق بالثورة في 1955 ، وهو و مهندس مؤتمر الصومام ، للمزيد انظر عبد الله مقلاتي ، قاموس شهداء و أبطال الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص ، ص 363 ، 364

1- عبد الله مقلاتي ، الثورة الجزائرية ... ، المرجع السابق ، ص – ص 248- 256

و في 28 جانفي 1957 قام الأمين دباغين و توفيق المدني بعقد اتفاقية مع ممثلي الحكومة التونسية تتعلق أساسا بتنسيق الجهود لضمان تمرير الأسلحة و الذخيرة عبر تونس و ضمت الاتفاقية 6 بنود منها :

- تعهد الحكومة التونسية بنقل الأسلحة الجزائرية إلى ممثلي جبهة التحرير الوطني

- تكون هذه الأسلحة تحت حراسة و ضمان هيئة مشتركة مؤلفة من ممثلين عن الديوان السياسي التونسي و ممثلي جبهة التحرير الوطني

- تتعهد هذه الهيئة المشتركة بعدم تسريب أي قطعة سلاح آو أي جزء من الذخيرة إلى البلاد التونسية [1] .

تمت المصادقة على هذه الاتفاقية السرية من قبل اوعمران و الحكومة التونسية في تونس في فيفري 1957 ، و اتخذت الإجراءات العملية لتنفيذ بنودها و أنشئت لجنة مشتركة لتشرف على تمرير الأسلحة

هذا التعاون الجزائري التونسي قضى على جيوب المعارضة اليوسفية و أنهى الخلاف بين لجنة التنسيق و التنفيذ و جماعة الخارج ، و أعيد النظام إلى المناطق الحدودية الجزائرية بعد كثرة الاضطرابات

كان ابن عودة يشرف على نقل قوافل الأسلحة من ليبيا إلى الحدود التونسية لتسلم الى لجان الحرس التونسي في منطقة بن قردان ليتم نقلها لاحقا إلى المناطق الحدودية التونسية الجزائرية ، و اتخذت منطقة بن قردان مركز أساسي لنقل و تخزين الأسلحة حيث كان الحرس التونسي ينقلها عبر اتجاهين ، جزء منها يمر عبر مناطق الجريد ثم الى مدينة الرديف ليسلم الى ثوار الاوراس ، و الجزء الأخر يمر عبر العاصمة تونس حيث توجد مخازن جيش التحرير الوطني بالكاف و نقرين ، لتسلم في الأخير إلى ثوار القاعدة الشرقية و ثوار اوراس النمامشة

ويمكن القول ان مهمة تمرير و تهريب الأسلحة و الذخيرة و تبادل المشاورات و التنسيق بين معتمد تالة في تونس علي المرزوقي * المشرف على تسليم و تخزين الأسلحة و الذخيرة إلى ثوار الاوراس ، كانت تتم في جو اخوي و حققت مكاسب جد هامة لفائدة الثورة الجزائرية

1- **احمد توفيق المدني** ، حياة كفاح ، ج3 ، (الجزائر : عالم المعرفة ، 2010) ص 420

* **علي مرزوقي** : مناضل تونسي ولد بقرية العوينة سنة 1919 ، ناضل بالحزب الدستوري و =

إن مهمة تمرير الأسلحة من الحدود التونسية إلى الولايات الثورة الجزائرية نهض بها المجاهدون في القواعد الشرقية رغم كل الصعوبات من نقص التموين و التضييق الفرنسي ، وقد استطاعت هذه القواعد و هذه الإمدادات استطاعت خلال سنتي 1957 و 1958 تسليح الولايات الداخلية بكل أنواع العتاد و الذخيرة حتى وصلت إلى حدود الولاية الرابعة [1] .

2/ دور ليبيا في دعم النشاط العسكري للثورة الجزائرية :

ساهمت ليبيا هي الأخرى بقسط وافر من الدعم العربي للثورة الجزائرية وخاصة في جانبه العسكري حيث تم إمداد الثورة الجزائرية بالسلاح و الذخيرة انطلاقا من ليبيا من 1954 إلى 1962 على مرحلتين :

أ/ المرحلة الأولى 1954 1956 :

هي مرحلة القائد احمد بن بلة و قاضي بشير و على محساس و محمد الهادي عرعار و غيرهم ، و عملية تهريب السلاح في هذه المرحلة كانت تندرج ضمن حركة الكفاح المسلح المشترك لتحرير المغرب الكبير كله و وحدته في الإطار القومي العربي و الإسلامي

ب/ المرحلة الثانية 1956 1962 :

بقيادة كل من عمار بن عودة و عمر اوعمران و محمد الهادي عرعار و محمد الشريف و بوصوف و غيرهم ، و تميزت هذه المرحلة باهتمامهم الجزائريين بشأنهم لوحدهم و بقضيتهم في عملية تهريب الأسلحة و الذخيرة بعد ظهور معطيات جديدة على الساحة المغاربية من استقلال تونس و المغرب و ظهور النزعة القطرية [2] .

في المرحلة الأولى كانت ليبيا قاعدة خلفية بارزة للثورة الجزائرية و مصدر دعم لوجيستيكي مهم ، كون أراضيها طريق عبور ممتاز لقوافل السلاح و شكلت مركز

= أصبح نائبا عاما لجامعة الجنوب التونسي الدستورية سنة 1947 و شارك في منظمات سرية لتموين المقاومة التونسية المسلحة في 1952 و بعد الاستقلال في 1956 عين معتمدا على تالة للمزيد أنظر عبد الله مقلاتي ، الثورة الجزائرية ...، المرجع السابق ص 264

1- نفسه ، ص- ص 258 - 266

2- احمد بلقاسم و آخرون ، المرجع السابق ، ص 39

تدريب مهم للثوار التونسيين استفاد منه الجزائريون مثل مزرعتي زنزور على بعد 14 كم من العاصمة طرابلس و بن غشير و القاعدة الأساسية هي العسي على بعد 12 كم من الحدود التونسية ، و كانت تستخدم لنقل و تخزين الأسلحة ، و في 20 أوت اتفق بن بلة و بن بولعيد في طرابلس في اجتماع دام عشرين يوما و تم تعين القاضي بشير مشرفا على قاعدة طرابلس الغرب

تنقلات بن بلة إلى طرابلس كانت قد أرست القواعد الخلفية الأولى للثورة بليبيا قبل انطلاقها مع مجموعة من الجزائريين و بدعم مسئولي تونس و مصر و ليبيا ّو كانت هي الحبل الوريد لتمرير السلاح

المرحلة الثانية بدأت بعد استقلال تونس و المغرب و انعقاد مؤتمر الصومام و حادثة اختطاف الطائرة ، أصبحت فيها القاعدة الشرقية سوق اهراس هي مركز تزود الولايات الداخلية بالسلاح الأتي من المشرق العربي عن طريق ليبيا و تونس ، و أصبحت عمليات النقل في هذه الفترة تتم انطلاقا من مصر على متن شاحنات تملكها الثورة و شاحنات ضخمة يملكها الليبي سالم شلبك ، كما كانت شركة عبد الله عابد السنوسي تنقل الأسلحة للثورة مجانا من السلوم الى طرابلس [1] .

- الطرق المعتمدة في نقل السلاح للثورة الجزائرية :

تعددت طرق و وسائل نقل السلاح لفائدة مجاهدي الثورة الجزائرية بحرا وبرا و جوا

أ/ النقل عن طريق البحر :

تمت أول عملية إنزال بحري في 8 ديسمبر 1954 بأشراف بن بلة و عبد الحميد درنة الليبي ، و بعد نجاح العملية الأولى قام بن بلة بإنشاء شبكة جزائرية للإمداد تتكفل بمهام التسليح و أوكلت مهامها لأحمد محساس * منذ أوت 1955 ، و كلف هذا الأخير عمار بوقلاز و احمد الاوراسي بإحضار الأسلحة [2] .

1- احمد بلقاسم و آخرون ، المرجع السابق ، ص – ص 40 - 64

* **احمد محساس** : المدعو علي ، ولد في 1923 ببوداود ، انظم الى حزب الشعب و أصبح عضوا في اللجنة المركزية عام 1946 ، ثم عين كمسؤول سياسي و عسكري بالمنطقة الشرقية ، للمزيد انظر **محمد حربي** الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر نجيب عباد (د ب : دار موفم ، 1994) ص 189

2 - عبد الله مقلاتي ، دور المغربي العربي ... ، المرجع السابق ، ص ، ص 365 ، 366

ازدادت أهمية النقل البحري من مرسى مطروح غربا إلى زوارة في بداية 1956 لتغطية احتياجات الجبهة الشرقية ، هذه الوسيلة كانت الأنجع كونها أحيطت بسرية تامة و بالتعاون مع المسؤوليين الليبيين [1] .

ب/ النقل عن طريق البر و الجو :

كلفت قيادة الثورة ممثلا عن المنطقة الشرقية يدعى محمد طيب بيزار * بمهمة دعم شبكات تهريب السلاح حيث سافر الى طرابلس و استقبل من طرف محمد الهادي العرعار ، و تم تعين مجموعة من المجاهدين بالقيام بهذه المهمة و هم محمد الهادي عرعار كمنسق للتنظيم و قاضي بشير المسؤول عن التنظيم و محمد طالب مسؤول الشؤون الاجتماعية و جيلاني عوني مسؤول الاتصال و محمد الطيب بيزار مسؤول النقل

تمت عملية نقل الأسلحة من ليبيا عن طريق شاحنات بمشاركة مجموعة من الثوار أمثال بخوش بلخير و عمر مزهودة ، و اشرف على هذه العلمية قادة الثورة في الخارج على رأسهم احمد بن بلة و محساس [2] من اجل تغطية احتياجات الجبهة الشرقية للجزائر و أمام تزايد عمليات تهريب الأسلحة شددت الرقابة الفرنسية من حراستها للحدود التونسية الليبية كما طلبت مساعدة و الدعم من البريطانيين و الأمريكيين لتصفية شبكات التهريب الجزائرية في ليبيا و الضغط على الحكومة الليبية ، هذه الأخيرة الممثلة في شخص بن حليم و بن درنة أكدت استمرار دعمها للجزائريين و الدليل إنزال شحنتين هامتين سنة 1956 في منطقة زوارة الساحلية

أدى تكليف هادي عرعار على مخازن الأسلحة 1956 و تعين محساس مسؤول على قاعدة تونس الى تغير مناطق تمرير السلاح و إعادة تنظيم لعمليات التهريب ، و تم في عهد محساس توصيل كميات هامة من الاسلحة و الذخيرة إلى الجزائر عبر الواجهات التالية :

1- عبد الله مقلاتي ، دور المغرب العربي ... ، المرجع السابق ، ص 266

* **محمد الطيب بيزار** : المدعو حصلة ، ولد في 1934 بتيفاش بسوق اهراس ، انظم الى الجيش في 1955 ، عمل في ميدان نقل السلاح ، للمزيد انظر **علي عياش** ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 87 ، 1978 ، ص 63

2- **الطاهر جيلي** ، (الواقع العسكري للثورة في المنطقة الثانية الشمال القسنطيني 1954 – 1962) ، مجلة المعارف و البحوث و الدراسات التاريخية ، عدد 1 (الجزائر: جامعة حمة لحضر 2015) ص ، ص 153 154

- منطقة الحدود الليبية التونسية :

تعد منطقة رئيسية للتهريب ، و تستخدم الإبل لنقل السلاح و تخزينه بالقرب من منطقة مدنين التونسية لتأتي فرق ج ت و لتدخلها الى الجزائر

- الطريق الصحراوي :

عبر الجنوب الليبي ترسل قوافل الإبل من طرابلس الى غدامس و تدخل الصحراء الجزائرية ، لكن هذا الطريق شاق يتعرض لكمائن فرنسية ، و مع ذلك أرسلت عبره عدة دفعات ، الدفعة الأولى كانت سنة 1956 و أرسلت الى منطقة اليزي و الثانية وصلت أواخر 1956 الى نفس المنطقة

وقد التقى كل من الامين دباغين و توفيق المدني بابن حليم ليتباحثوا معه أمر تنفيذ الإجراءات اللازمة لإدخال السلاح برا و جوا و انتهى النقاش بالمقترحات التالية :

- السماح بمرور الأسلحة الجزائرية بمصر برا ، و عن طريق الجو بواسطة الطائرات المصرية

- السعي لإمكانية شراء الأسلحة داخل ليبيا و توفير كل التسهيلات العملية لذلك

- وضع مطارين في الجنوب الليبي تحت تصرف القيادة الجزائرية لنقل سلاحها

بعد دراسة جبهة التحرير للطريقة التي ينقل بها السلاح اتضح أن أفضل وسيلة هي النقل البري عبر الحدود لان النقل الجوي و البحري أصبح فاشلا بسبب سهولة اكتشافه من قبل فرنسا

- الصعوبات التي واجهت عمليات نقل السلاح :

- العدوان الثلاثي على مصر الذي سبب تعكر الأجواء بين مصر و ليبيا بسبب القرار المتخذ من طرف ليبيا و المتمثل في عدم السماح بدخول السلاح الجزائري إليها إلا عن طريق البحر ، مما أدى الى تعطل وصول شحنات الأسلحة الى الثورة الجزائرية ، و في نفس الوقت رفضت مصر المخاطرة بسفنها [1] ، و تمسكت الحكومتان بقرارهما فأرسلت قيادة الثورة الجزائرية توفيق المدني الى الملك إدريس لحل الخلاف الذي انتهى برضوخ الملك ادريس لمطالب المدني و اصدر اوامره للقيادة الشرقية لفتح الطريق أمام مهربي السلاح للثورة و قال كلمته التاريخية **" اذا ما نحن خسرنا استقلال ليبيا و**

1- عبد الله مقلاتي ، دور المغرب العربي ... ، المرجع السابق ، ص – ص 364 – 376

كسبنا استقلال الجزائر فنحن رابحون" [1] .

- الأزمة السياسة التي نشبت بين الجزائريين بتونس أثرت على مهمة مرور الأسلحة نظرا لارتباطها بليبيا ، كونها تعتبر مركزا رئيسا لإمداد تونس بالسلاح ، و قد انفرجت هذه الأزمة بعد اتفاق مع الحكومة التونسية بخصوص تأمين الأسلحة ، تولي اعمران مهمة الإشراف على التسليح و التموين

انتظمت مهام التسليح بقاعدتي ليبيا و تونس ، و أصبحت ليبيا قاعدة إستراتيجية بكل ما يتعلق بالتسليح و التموين و لم تقتصر هذا على استقبال الأسلحة و تخزينها فسحب اذا نشطت عمليات شراء الأسلحة من المركز البريطانية و الأمريكية بالطرق السرية مثلما قام به بشير القاضي بقاعدة هويس الأمريكية

هكذا كانت تونس و ليبيا هي همزة وصل بين المشرق العربي و البلدان الصديقة في دعمهما لكفاح الجزائر بفتح أراضيهما للثوار الجزائريين [2] .

المبحث الثاني : نشأة القاعدة الشرقية وتنظيمها :

1/ نشأتها :

بدأت فكرة القاعدة الشرقية تتبلور أثناء الثورة الجزائرية في منطقة سوق أهراس من شهر جوان 1956 [3] ، و تعتبر هذه المنطقة ذات الموقع الاستراتيجي مركزا للقاعدة الشرقية ، كانت مع اندلاع الثورة التحررية جزءا من المنطقة الثانية التي كانت تعد معبرا مثاليا لمرور الأسلحة و التجهيزات العسكرية و تحركات الجنود مما جعلها مركزا نشطا لوحدات ج ت و التي قامت مابين 1954 إلى 1956 بأكثر من 500 رحلة عن طريقه [4] .

بعد استشهاد باجي المختار و اضطراب الأحوال ، أصبحت سوق أهراس جزءا

1- **محمد صالح الصديق** ، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر ، (الجزائر : دار الأمة ، 2010) ص ، ص 71 ، 72

2- عبد الله مقلاتي ، الثورة الجزائرية ... ، المرجع السابق ، ص – ص 376 – 379

3- احمد بلقاسم و آخرون ، المرجع السابق ، ص 141

4- عبد المجيد بوزبيد ، الإمداد خلال حرب التحرير ... ، المرجع السابق ، ص 31

من المنطقة الأولى الاوراس منذ أكتوبر 1955 [1] .

بعد مؤتمر الصومام قررت القيادة العليا ل ت ت تسوية وضعية سوق أهراس في إطار تحديد دورها الهام و الفعال في الثورة كقاعدة للدعم اللوجيستيكي للولايات الداخلية وذلك بعد الاعتراف الرسمي بها من طرف العقيد اعمر اوعمران [2] ، اثر محاولة مسؤوليها إنشاء ولاية مستقلة عن الولايتين الأولى و الثانية تدعى عين البيضاء ، و رفضهم لقرارات مؤتمر الصومام بعد شعورهم بالإقصاء و التهميش [3] .

و في أفريل 1957 و بعد تسوية الخلافات و ابعاد اعمران لمحساس الذي كان يرفض قرارات مؤتمر الصومام ، تشكلت القاعدة الخلفية بشكل علني رسمي و منظم لتكون بعدا استراتيجيا للثورة أعطاها نفسا جديدا ، أسندت اليها مهمة تموين و تمويل ولايات الداخل الجزائري بالأسلحة و الذخيرة زيادة على تدريب و إيواء القوافل القادمة من ولايات الداخل و تزويدها بالأسلحة [4] .

عينت لجنة التنسيق و التنفيذ اوعمران مسؤولا عن التسليح و كلفته بالإشراف الكلي على القطاع العسكري في تونس و ليبيا ، وقد بذل جهودا لا بأس بها في نقل مخزون الأسلحة الليبي إلى تونس و تحصل على كميات معتبرة من الأسلحة و الذخيرة من مصر و أوروبا ، و عين ابن عودة نائبا ومساعدا له في تونس و منصور بن داود نائبا له في المغرب [5].

- حدود القاعدة الشرقية :

تقع سوق أهراس مكان تواجد القاعدة الشرقية في شمال الشرقي من الحدود الجزائرية التونسية ، يحدها شمالا بحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب جبل بوخضرة ، أما شرقا فهي تمتد من حدود الشرقية التونسية إلى عين باب بحر ، وتمتد غربا من خط

1- الحاج جلود و محمد صديقة ، المرجع السابق ، ص 70

2- **طاهر جيلي** ، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية ، 1954 – 1962 ، ب ط (الجزائر: دار الأمة ، 2014) ، ص 106

3- **الشاذلي بن جديد** ، مذكرات الشاذلي بن جديد 1929 - 1979، ج1 ، (الجزائر: دار القصبة ، د ت) ص ، ص 90 ، 91

4 - الحاج جلود و محمد صديقة ، المرجع السابق ، ص 70

5- عبد الله مقلاتي ، الثورة الجزائرية ... ، المرجع السابق ، ص 261

السكة الحديدية إلى غاية الكاف ثم سدرانة ، و تكمن أهميتها الإستراتيجية في تضاريسها الوعرة التي مكنت المجاهدين من تمركز فيها وتحرك بسهولة وخفة وبكل سرية

2/ التنظيم الهيكلي للقاعدة الشرقية:

تعتبر ولاية سوق أهراس من بين الولايات التي تتميز بتنظيم سياسي عسكري محكم وهذا يعود إلى إطاراتها التي تتمتع بخبرة سياسية و عسكرية إضافة إلى إمكانيات المتوفرة بها مالا وسلاحا

أ/ القيادة العليا للقاعدة الشرقية :

عمار بوقلاز هو قائد الولاية ، نوابه الرائد محمد عواشرية ، الطاهر سعيداني ، سليمان بلعشاري ، و هنالك رواد آخرون أمثال حاج لخضر رابح نوار ، طاهر سعد سعود

ب/ تشكيل الفيالق :

- الفيلق الأول أنشأ في 6 أكتوبر 1956

- الفيلق الثاني والثالث أنشأ في فاتح نوفمبر 1956

- الفيلق الرابع والخامس تم تشكيلهما في 1958 [1] .

الفيلق الأول تشكل قبل ظهور القاعدة الشرقية رسميا ، و كان يضم ثلاث كتائب و يقوده النقيب شويشي عيساني [2] ونائبه الملازم الأول بشايرة علاوة المكلف بالشؤون العسكرية ، أما الملازم الأول رصاع مزور فكان نائبه الثاني مكلف بالشؤون السياسية بينما تكلف الملازم الأول حاج فمار بالموصلات و الأخبار [3] .

- الكتيبة الأولى في قائدها الملازم الشاذلي بن جديد قائد الناحية الأولى للقاعدة الشرقية الممتدة من عنابة وبومرداس الى رغيية ويساعد في ذالك سي أحمد ترخوش وكذا الجنرال عبد اللاوي كمحافظين سياسيين والجنرال خالد نزار كنائب عسكري [4] بعد

1- **الطاهر سعيداني** ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، ط 1 (الجزائر : دار الأمة ،2001) ، ص-ص 45 - 47

2- الشاذلي بن جديد ، المصدر السابق ، ص 96

3- الطاهر سعيداني ، المصدر نفسه ، ص 48

4- **خالد نزار** ، مذكرات اللواء خالد نزار، ت ق : علي هارون ، (الجزائر: دار شهاب ، د ت)، ص36

حداد عبد النور و حامدي أحمد نائبه الثالث المكلف بالمواصلات و الأخبار

- الكتيبة * الثانية قائدها الملازم يوسف بوبير و نوابه هم المرشح بوطرفة الفاضل نائبه الأول مكلف بالجانب العسكري و عبد القادر عبد اللاوي مهتم بالجانب السياسي و بن صغير حسين يتولى المواصلات و الأخبار

الفيلق الثاني بقيادة النقيب عبد الرحمان بن سالم ، و الملازم الأول لخضر وردسي نائبه الأول المكلف بالشأن العسكري وال ملازم الثاني رماضنية الحفناوي نائبه الثاني المكلف بالجانب السياسي والملازم الثالث علي بوخضير نائبه الثالث المكلف بالمواصلات و الأخبار [1] ، امتد نشاطه من وادي بوناموسة بالنبايل حتى مشارف سوق اهراس [2] .

الفيلق الثالث في سوق اهراس على رأسه طاهر الزبيري ، ونوابه برتبة ملازم أول وهم حواسن موسى مكلف بالجانب العسكري و محمد لخضر سرين مكلف بالجانب السياسي و الزين النويلي مكلف بالاتصالات

وينقسم الفيلق الى 03 أو 04 كتائب ، و الكتيبة تنقسم الى 3 فصائل ، و الفصيلة تضم 03 أفواج

ج/ دور النواب :

1/ النائب العسكري :

مكلف بالتسليح والذخيرة و العتاد و اللباس والأكل و الأدوية و من مهامه الإعداد والتخطيط للعمليات العسكرية بالتنسيق مع القائد على ضوء المعلومات التي يتلقاها من النائب المكلف بالمواصلات و الأخبار

2/ النائب المكلف بالمواصلات و الأخبار :

مهمته الأساسية جمع أخبار العدو ، و رصد جميع تحركاته في كل مكان ويعتمد النائب

---

* **الكتيبة** : اصطلاح عسكري قديم يعني فرقة عسكرية مكونة من 110 رجال اي من 3 فرق و 5 ضباط ، للمزيد أنظر ، **عبد الله المالك المرتاض** ، دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية 1954 -1962 ، ب ط ، (الجزائر : م و د ب ح و ث ، د ت) ، ص 69

1- الطاهر سعيداني ، المصدر السابق ، ص 50

2- الشاذلي بن جديد ، المصدر السابق ، ص 96

على شبكة من المدنين غير مشكوك فيهم ، ويتلقى هؤلاء تدريبا خاصا ودقيق يرتكز على كيفية الحصول على المعلومات من مصادرها ومنابعها ، لأنها أساس لبناء وإعداد الخطط العسكرية ذلك فهي مهمة جد مهمة وخطيرة

3/ النائب السياسي :

يطلق عليه كذالك اسم المحافظ السياسي مهمته تتركز على الرفع من معنويات وحدات أفراد ج ت و ، كما ينظم تجمعات شعبية يشرح فيها أهداف الثورة التحريرية و أبعاد السياسة الاستعمارية التعسفية تجاه الشعب الجزائري الهادفة أساسا إلى فصل الشعب عن ثورته ، كما يدعوهم إلى التمسك بالدين وتقاليد الحميدة ، وفي نفس الوقت كان النائب السياسي ينظم محاكم شعبية للفصل في القضايا الاجتماعية كي لا يلجئ الجزائريون للمحاكم الفرنسية ، و من مهامه أيضا جمع الاشتراكات و التبرعات و التصدي لدعايات التي ينشرها الفرع المختص في هذا الشأن [1] ، و تطبيق سياسة جبهة التحرير في المناطق الريفية و المدن و تنظيم الخلايا القاعدية و تجنيد المسبلين و الجنود لصالح الثورة [2] .

3/ التنظيم العسكري بالقاعدة الشرقية :

مر التنظيم العسكري في القاعدة بأربع مراحل وهي :

أ/ المرحلة 1 :

من 1954 إلى 1956 قسمت فيها القاعدة إلى أربع قطاعات وتولى التنسيق بينها عمار بوقلاز و هي :

- القطاع الأول : القالة ، من عين باب بحر إلى جسر داموس
- القطاع الثاني : الساقية
- القطاع الثالث : بني عمر
- القطاع الرابع : بني صالح

تولى عمار بوقلاز التنسيق بينها و الاشراف عليها

1- الطاهر سعيداني ، المصدر السابق ، ص ، ص 59 ، 57

2- الشاذلي بن جديد ، المصدر السابق ، ص 98

ب/ المرحلة 02:

من 1956 إلى 1958 شكلت فيها ثلاث فيالق تغطي كامل المنطقة وهي :

- الفيلق الأول : يمتد نشاطه العسكري من باب الشرق إلى داموس ويقوده شويني العيساني

- الفليق الثاني : يمتد نشاطه من الداموس إلى سوق أهراس ويقوده عبد الرحمان سالم

- الفيلق الثالث : يمتد نشاطه بناحية سوق أهراس ويقوده الطاهر الزبيري

في هذه المرحلة و بعد مؤتمر الصومام أعيد تقسيم القاعدة الشرقية الى ثلاث مناطق مماثلة للنواحي :

- المنطقة الأولى : ترأسها جبارعمر قبل اغتياله تشمل ناحية سوق أهراس و الونزة

- المنطقة الثانية : تضم كل من بوشقوف و حمام البايل الى محطة عنابة شمالا ترأسها عبد الله نواورية

- المنطقة الثالثة : تولها عمار بوقلاز وتضم الطارف و قالة حتى منطقة عنابة غربا

ج/ المرحلة 03 :

من 1958 إلى 1959 تأسست فيها قيادة الأركان للقاعدة الشرقية بقيادة محمدي السعيد و تميزت بتعدد الفيالق

- الفيلق الاول : قاده شويني عيساني ثم رصاع مزوز

- الفليق الثاني : قاده عبد الرحمان بن سالم [1] .

- الفيلق الثالث : شكل خصيصا للعبور الولايات داخلية ، و اختراق خط موريس بقيادة محمد الأخضر

- الفيلق الرابع : قائده محمد الوهراني [2] .

1- الطاهر سعيداني ، المصدر السابق ، ص ، ص 84 ، 85

2- نفسه ، ص 86

د/ المرحلة 04 :

قامت الحكومة المؤقتة بتزويد المنطقة الشرقية بأسلحة حديثة و بالمال ، و كان العقيد هواري بومدين قد قام بتحضير الجيش لما بعد الاستقلال ، لذا أصبحت جبهة القتال لمنطقة شمال القاعدة الشرقية سنة 1960 كما يلي :

- الفيلق 11 : بقيادة طرخوش أحمد ثم بوطرفة فاضل
- الفيلق 13 : بقيادة عبد القادر علاوة ثم قدور بوحرارة
- الفيلق 15 : بقيادة عطايلية محمد
- الفيلق 17 : بقيادة ديب مخلوف
- الفيلق 19 : بقيادة سليم سعدي
- الفيلق 21 : بقبادة بوترعة عبد الله ثم كركب مختار
- الفيلق 24 : بقيادة بوحجة علي
- الفيلق 25 : بقيادة يوسف بوبير ثم خالد نزار
- الفيلق 27 : بقيادة بشيشي محمد صالح
- الفيلق 29 : بقيادة محمد بن محمد
- الفيلق 56 : بقيادة شمام عمار

وكانت هذه الكتائب و الفيالق تحت قيادة عبد الرحمان بن سالم

- الدور العسكري للقاعدة الشرقية :

أخذت القاعدة الشرقية على عاتقها مهمة تموين الولايات الداخلية للوطن بالسلاح و المؤن عن طريق القوافل البرية و بالأخص الولايتين الثالثة و الرابعة ، و قد واجه أصحاب هذه المهمة صعوبات كثير منها وقوع هذه الولايات في عمق التراب الوطني وبعد المسافة و الحراسة المشددة ، و مما زاد الأمور تعقيدا إقامة خطي شال و موريس الذين أضعفا كثيرا عملية نقل السلاح وتمريره للولايات الداخلية [1] .

1- الطاهر سعيداني ، المصدر السابق ، ص ، ص 87 ، 88

ويضيف أيضا العقيد عمار بوقلاز سبب أخر لفشل بعض هذه القوافل و انكشاف أمرها بسبب الدور السلبي للمثلي الولايات التي أنشأتها ل ت ت لاستقبال القوافل و الإنفاق عليها في تونس ، بالموازاة مع تقليص دور القاعدة الشرقية و تهميشها ، أدى هذا التداخل إلى تمكن فرنسا من معرفة وقت دخول القوافل وخط سيرها مسبقا وبسهولة مما سهل اصطيادها فور وصولها [1] .

هذا المشكل تم حله بفضل عزيمة المجاهدين الذين استطاعوا اختراق الحواجز والأسلاك باستعمال المقص العازل وأنابيب البنالجورات لنسف خط موريس ، فوصلت القوافل المحملة الى الأماكن المنكوبة ومنها عبور كتيبة محمد فيايلي في أواخر سنة 1956 والتي أوصلت قافلة عسكرية إلى ولاية القبائل كما مرت قافلة بقيادة احمد البسباسي في 1957 الى الولايات الداخلية و بالتحديد ولاية الثالثة [2] .

القافلة التي قادها عميروش عام 1957 و التي استفيد منها في خدمة 150 جنديا علي رأسهم سليمان لاسو ، لمساعدتهم على حمل السلاح الموجه للولاية الثالثة ، وفي مناسبة أخرى بتاريخ 08 مارس 1958 ، و تقدم العقيد عميروش برسالة شكر وعرفان لقادة للقاعدة الشرقية على المساعدات التي تلقاها مجاهدو الولاية الثالثة أثناء عبورهم بها في إطار تهريب و تمرير قوافل السلاح

ويؤكد الرائد الطيب الصديقي * على مساهمة جيش الحدود في دعم القوافل التسليح التي شرعت الولاية الثالثة في إرسالها إلى تونس [3] ، و قد اتخذت الثورة تدابير صارمة ومنظمة لعملية نقل السلاح عبر القوافل نذكر من بينها :

- وجب على الولاية المعنية بقافلة أن تكون على علم مسبق بقدومها

- يتسلم قائد القافلة الأسلحة و الذخيرة ورخصة مرور تسمح له بدخول الولايات التي

1- **شوقي عبد الكريم** ، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954 ، (الجزائر : دار الهومة ، 2000) ص 163

2- الطاهر سعيداني ، المصدر السابق ، ص – ص 98 – 101

* **الطيب الصديقي** : من مواليد 1919 في بلدية ايعكوران ولاية تيزي وزو ، في 1940 ادى الخدمة الإجبارية في جيش الفرنسي ، عاد سنة 1945 و مارس العمل السياسي ثم سجن ، وبعد خروجه التحق بالثورة ، توفي 1999 ، للمزيد انظر شوقي عبد الكريم ، نفسه، ص 163

3- شوقي عبد الكريم ، المرجع نفسه ، 163

يعبرها في طريقه للولاية المعنية

- يحمل قائد القافلة رسالة يوضح فيها اسمه و أسماء نوابه و المهمة التي أوكلت إليه

- عند تسلم قائد الولاية القافلة يقوم بتوقيع على قائمة الأسلحة ، و يضع ملاحظات عليها في حال وصول جميع الأسلحة أو نقصانها

- يرافق الكتيبة دليل عسكري وآخر من المسيرين التابعين لكل دشرة تمر بها الكتيبة و تمنح الكتيبة للمنطقة التي تصل إليها ، و للكتيبة كلمة سر خاصة تتغير كل 24 ساعة

- عدم التدخل في شؤون الولاية التي تمر بها

- لكل فصيلة ممرض وكاتب تحت مسؤولية قائد الكتيبة ونوابه [1] .

4/ مراكز و مصالح جيش التحرير الوطني في القاعدة الشرقية :

تم تشكيل مراكز ومصالح لفائدة وحدات ج ت و في القاعدة الشرقية نذكر من بينها :

أ/ مراكز القاعدة الشرقية :

- مراكز القيادة لوحدات ج ت و الكتائب المقاتلة :

تتوزع في المناطق الحدودية نذكر منها : مركز عين دراهم و غار الدماء الكاف الساقية

- مراكز تدريب الجيش :

أنشأت قيادة الثورة العديد من مراكز التدريب و التكوين للإطارات تتكفل بتكوين عسكري و السياسي للمجاهدين ، ينصب هذا التكوين على تغطية احتياجات الثورة بمختلف الاختصاصات الحديثة

- الوحدات العسكرية المستقلة :

وهي عبارة عن وحدات عسكرية و كتائب تم تحويلها الى فيالق تقوم بمهاجمة مراكز العدو على الحدود و تتخذ من المواقع الحدودية مركزا للتجمع و من بينها قرن الحلفاية و وادي المعيز و وادي ملاك ... الخ [2].

1- الطاهر سعيداني ، المصدر السابق ، ص – ص 104 – 106

2- عبد الله مقلاتي ، دور المغربي العربي ... ، ص – ص 282 – 284

- مخازن الأسلحة و الذخيرة :

كانت تخزن فيها الأسلحة و الذخيرة و الألبسة و المواد التموينية و من هذه المخازن نذكر حمام الانف و تاجورين و نفطة

- المصانع الحربية :

أقامت مصالح التسليح لجيش التحرير عدة مراكز لتصنيع الأسلحة و الألغام و القنابل اليدوية بالإضافة إلى مصانع الذخيرة و خياطة الملابس العسكرية

- المصالح الصحية :

توزعت هذه المصالح بالمراكز المذكورة سلفا حيث تتواجد الفرق الصحية على مستوى وحدات المقاتلة و قد أنشأت الثورة مستشفيات خاصة تتركز خصوصا في الكاف و عين الدراهم و باجة و تونس و قفصة و القيروان [1] .

كان يشرف على هذه المصالح الصحية الدكتور التيجاني ، و بعد تأسيس الحكومة المؤقتة عين كريم بلقاسم الطبيب نقاش محمد الصغير مسؤولا عن هذه المصلحة و عمل على تطويرها وفق ما يتلاءم مع أوضاع الحرب فقد أسس مستشفيات و مصحات بالحدود و استطاع ان يجند الأطباء الجزائريين على مختلف اختصاصاتهم بحيث أصبحت المستشفيات التونسية تستقبل جرى و مرضى ج ت و دون صعوبة ، كمستشفى غار الدماء الذي يضم العديد من الاختصاصات من أشعة بجميع أنواعها و مخابر الدم و غيرها وكانت تجرى به العمليات الجراحية الصغيرة الغير مستعصية

- المصالح الإدارية :

تم تقسيم النقاط الحدودية إلى ثلاث أقسام إدارية :

- القسم الأول : مقره دائرة تالة التونسية يرأسها السيد إبراهيم درياس

- القسم الثاني : مقره بغار الدماء يرأسه واعمر سليمان

- القسم الأوسط : الذي هو ولاية الكاف يشرف عليه إبراهيم الفلفلي يوجد به صيدلية مركزية تقوم بتوزيع الأدوية و الأدوات الطبية على القسمين الأولين [2] .

1- عبد الله مقلاتي ، دور المغرب العربي ... ، المرجع السابق ، ص – ص 283 - 284

2- وزارة المجاهدين ، المرجع السابق ، ص ، ص 330 ، 331

بعد غلق الحدود الجزائرية التونسية تركز ج ت و على طول الشريط الحدودي و في قواعد الإسناد الخلفية ، و ازداد عدد الجنود سواء القادمين من فرنسا او من الجالية الجزائرية الموجودة بتونس مما أدى إلى إعادة تنظيم و التدريب وحدات ج ت و على يد إطارات كفئة ، و أنشأت مدرسة تكوين الإطارات العسكرية بالكاف ، و مدرسة تكوين خبراء المتفجرات و مدرسة الملاق (المخابرات) للإشارة و الهندسة العسكرية [1] ، و مدرسة المحافظة السياسية و مدرسة المفرقعات و مدرسة تكوين المساعدين الطبيين مركز التجمع و التجنيد و مدرسة تعليم السياقة [2] ، وقد تم إنشاء في فريل 1958 هيئة قيادة العمليات العسكرية للأشراف على جيش الحدود لكنها عوضت بقيادتين للعمليات قيادة أركان الشرق بقيادة محمدي السعيد و أركان الغرب بقيادة هواري بومدين [3] .

وسنتحدث الآن بشئ من التفصيل عن مدرسة تكوين الإطارات كما جاء على لسان احد المجاهدين وهو بجاوي المداني بالعربي

- مدرسة تكوين الإطارات بالكاف :

أنشأت من طرف العقيد محمد العموري قائد الولاية الأولى في احد الضيعات التونسية و كانت وفق منهجية تعليمية عسكرية عصرية ، عين بلعباس غزيل مديرا عليها و يساعده في ذلك عبد الله زدمي و خالد حسناوي و انظم إليهم عبد القادر شابو و الجيلاني بوعنان ، و بعد شهرين من النشاط سميت بالمدرسة الحربية لإطارات ج ت و بعد زيارة أعضاء ل ت ت للمدرسة ، و هي في الحقيقة كانت مزرعة لأحد الجزائريين سلمها للقيادة الثورة

تقع المدرسة على سفح جبل يبعد على مدينة الكاف ب 4 كم تحيط بها شعاب و أشجار التي تجعلها صالح لتخفي وحدات الجيش و صمودها في المعارك ، و بها ميدان او حقل لرماية على بعد 10 كم للتدرب على الرمي بالذخيرة الحية لمدافع الرشاش و الهاون ، و كان المسؤول على التدريب هو الجيلاني بوعنان ، أما الرياضة فيختص بها عبد القادر شابو ، و الدروس النظرية و التدريبات العادية فيقوم بها عبد الله الادمي و خالد الحسناوي ، في حين ان بلعباس يعمل في كل الميادين النظرية و التطبيقية كوضع الأسلاك التي تحيط بالمعسكر التدريبي و أماكن الحراسة القاريطات

1- خالد نزار ، المصدر السابق ، ص 35

2- وزارة المجاهدين ، المرجع السابق ص 320

3- عبد الله مقلاتي ، دور المغربي العربي ... ، المرجع السابق ، ص 285

لقد تخرج من هذه المدرسة فرقة في الدورة الأولى هم بجاوي و دريح عمار من برج منايل برتبة ضابط و العقيد فوضيل برتبة مقدم و العقيد رابح مضاوي و العقيد محمد امعمر وبوستة ابراهيم و محمد حاجي و بوشعيب عبد القادر و بجاوي التارزي برتبة نقيب ، و بوعتور عبد المجيد و امباركية لزهر و العجال و بوعلوز من تبسة برتبة ضباط [1] .

- نشاط مدرسة الإطارات بالكاف :

يذكر بجاوي انه التقى بالعقيد سي العمري و بنائبه سي احمد نواورة بمدينة تالله و التقى مع الملازم الثاني بوكريشة التابع للمنطقة الثالثة حيث اجرو اختبار للمثقفين من اجل تنصيبهم في مدرسة إطارات الجيش ، وقد نجح 10 شبان في الدورتين الأولى و الثانية من المنطقة 3 بالناحية الأولى ، ثم توالى بعد ذلك انضمام حوالي 60 مجاهدا لها هذه النخبة تلقت شبه تكوين دراسي في القصرين ، و في البداية تدربوا على جميع أنواع فنون الحرب و ميادين القتال في مدرسة تدريبية مختصة في هذا المجال و التي كان على رأسها عباس الغزيل

أول درس كان في هذه المدرسة كان يوم 1 .12 .1957 حيث كانت النخبة تتلقى دروس نظرية و تطبيقية تتناول في مجملها تكوين الجندي هيئة و هنداما سواء البذلة العسكرية او المدنية ، و الاعازات العسكرية بأنواعها كتقديم الأسلحة و التدريب بأنواعه كالسير الفردي و الجماعي و تقديم التحية بواسطة السلاح او بدونه و التحية باللباس المدني ، زيادة على العلاقات التي تربط الجندي بزميله او بالقيادة الأعلى منه رتبة و التكوين الميداني على الأرض و التكوين القتالي الشخصي للمجند في حال ما كان اعزلا او بدون سلاح او بعد نفاذ الذخيرة و الدفاع بالسلاح الأبيض ، و كذلك التدرب كل الأسلحة من فك و تركيب و دراسة أنواع الخرطوش المضيء و الحارق و الثاقب ، و زيادة على التدرب على مختلف أنواع الأسلحة ميدانيا على المسافات الطويلة و القصيرة و المتوسطة من البندقية النصف آلية و الرشاش و المسدسات ، و كذلك الأسلحة الثقيلة من رشاشات كبرى ذات الأشرطة و العبوات التي تحمل الكثير من الخرطوش و السلاح الأمريكي و الألماني و البريطاني ذو الأشرطة الطويلة المضادة للطائرات و الدبابات [2] .

1- **بجاوي المدني بالعربي** ، ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف لسنتي 1957- 1958 ، ب ط (الجزائر: دار هومة ، 2012) ص 16

2- نفسه ، ص 24

بالإضافة إلى هذا يتم ايضا التكوين على سلاح المدفعية الخفيفة مثل مدفع الهاون الذي يستطيع تحطيم ثكنات العدو و الآليات بكل أنواعها و أشكالها بفضل القاذف الصاروخي الذي يزن 1.5 كغ و 2 كغ ، زيادة على التدرب على الألغام و كيفية استعمالها و الحقول المخصص لها و العلامات الدالة عليها و الطرق و وسائل استعمالها و كافية التخلص منها و اختراق حقولها و الإفلات من جحيمها بأنواعها المضيئة و المفخخة ، و الألغام الفردية و الألغام المضادة للدبابات ، زيادة على التكوين على الأسلحة البيولوجية التي تشمل غازات القاتلة المحرمة دوليا منها سلاح النابالم الحارق للبشرة و للأعصاب ، و كذلك الغازات المسيلة للدموع و الغازات الخانقة التي يرمي بها العدو في المعارك ، و كذلك طرق الوقاية و الحماية من مخاطر السلاح النووي

زيادة على دراسة العديد من الكتب مثل كتاب حرب العصابات و كتب مستوحاة من الجيش المصري و الألماني و الطرق الحربية و السياسية ، و كذلك أهمية القوى و الروح المعنوية للجيوش التي يعتمد عليها في معاركه و تلقى بعض المقاطع الشعرية التي تحث على القتال و الجهاد و بعض التعابير الجهادية و الحماسية ، و كذلك مختلف فنون العلاج و الإسعاف منها التنفس الاصطناعي و معالجة الكسور و المصابين بالحروق و الحماية من الغازات بعد التحاق النقيب عبد القادر شابو و الضابط الجيلاني بوعنان و محمد ريان اللذان فرا من الجيش الفرنسي و التحقا ب ج ت و بتونس ، و تم تعينهم في 1958 بالمدرسة الإطارات

لمدة 5 أشهر درس طلاب النظريات المكتوبة مع التطبيق الميداني بكل دقة و عناية من اجل تكوين رجالات الثورة ليكونوا قادرين على التخطيط و التسيير و قيادة الجيش في جميع أنواع القتال و الاعتماد على حرب العصابات و هجماتها و سير المعارك مهما كان نوعها [1] .

تم إعادة تسميتها من مدرسة حربية للولاية الأولى إلى المدرسة الوطنية الحربية لجيش التحرير الوطني من قبل ل ت ت بعد زيارة كل من كريم بلقاسم و بن طوبال * و بوصوف و محمود شريف و العقيد عموري وذلك بعد مشاهدتهم للمناورات التي قامت بها فرقة داخل المدرسة و تفحصوا قاعات الدراسة و استمعوا إلى بعض الدروس و بداية

1- بجاوي المدني بالعربي ، المصدر السابق ، ص ، ص 26 ، 27

* **بن طوبال سليمان** : المدعو لخضر ولد عام 1923 بميلة ، عضو في م خ سنة 1946 ، تولى قيادة الولاية الثانية سنة 1956 ، وهو احد مهندسي هجومات الشمال القسنطيني ، توفي في 2010 ، للمزيد انظر **محمد علوي** ، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962 ، ط1 (الجزائر: دار على زيد ،2013) ، ص 73

من شهر 1958 مارس التحق بالمدرسة العديد من المجاهدين من بعض الولايات من اجل التحضير للدورة الثانية بعد تخرج الدفعة الأولى بتاريخ 5 .04 1958 بدرجة مدرب [1] .

- هيئة العمليات العسكرية :

تأسست في نهاية 1957 من قبل لجنة التنسيق و التنفيذ و تتولى تنسيق النشاط العسكري بين الولايات الثورية ، ثم استبدلت هذه الهيئة 1958 في بهيئتين للأركان إحداهما بالشرق و الأخرى في الغرب ، و بعد تشكيل الحكومة المؤقتة تشكلت هيئة تسمى باللجنة الوزارية المشتركة للحرب [2] .

أعطيت لهذه الهيئة مدة 25 يوم لتحطيم خط موريس * و إدخال كل إفراد و وحدات ج ت و المتواجدين بتونس و المغرب ، وقد تشكلت لجنتان على النحو التالي :

1/ لجنة الحدود الشرقية :

قائدها هو حمدي سعيد ** رئيس الولاية الثالثة و أعضائها هم العموري محمد قائد الأولى و عمارة بوقلاس قائد القاعدة الشرقية و مصطفى بن عودة إطار في الولاية الثانية و عواشرية محمد الصالح نائب قائد لقاعدة الشرقية

2/ لجنة الحدود الغربية :

بقيادة هواري بومدين قائد الولاية الخامسة ، و دهيليس سليمان من الولاية الثالثة و القايد احمد من الولاية الخامسة عضوان

شرعت الجنتان تحضير و إرجاع المجاهدين الى ولايتهم بعد مكوثهم في المناطق الحدودية و قد بدأت قوافل تصل الى الجزائر بمجموعات متتالية في مستوى كتيبة التي

1- بجاوي المدني بالعربي ، المصدر السابق ، ص 28

2- وزارة المجاهدين ، المرجع السابق ، ص 76

* انظر الملحق رقم 06 ، ص 102

** **حمدي السعيد** : ولد في 1912 بالأربعاء ، ناضل في حزب الشعب التحق ب ج ت و في 1955 ، عين قائد للولاية الثالثة في 1957 ، ترأس " قيادة العمليات العسكرة في 1958 ، عين قائد للأركان العامة.بالجبهة الشرقية الى غاية 1960 ... ، للمزيد انظر **محمد عباس** ، ثوار عظماء ، (الجزائر: دار الهومة 2003)، ص ، ص 309، 310

تضم 100 فرد دون مراعاة الأخطار التي نتجت عن عبور هذه القوافل عبر الخطوط المكهربة [1] .

ب/ مصالح جيش التحرير بالقاعدة الشرقية :

- المديرية الفرعية لوزارة التسليح و المواصلات العامة :

قامت هذه الوزارة التسليح بتنظيم مهام مديرية التسليح في الشرق الجزائري التي كان على رأسها مصطفى بن عودة ، وكان مقرها بالقرب من مقر الحكومة المؤقتة بتونس ، ولها مراكز في مصر ليبيا تونس سوريا العراق ألمانيا ، وتتلخص مهام هذه المديرية الشرقية في :

- نقل الأسلحة و المعدات العسكرية و تأمينها القادمة من الشرق الأوسط بغية إيصالها إلى القيادة العسكرية العليا لج ت و

- تزويد ج ت و في الحدود الشرقية و مصالح الحكومة المؤقتة في تونس بالغذاء و الموارد الأساسية [2].

و تتكون هذه المديرية من مديريتين فرعيتين هما :

1/ المديرية الفرعية للتسليح و النقل :

كانت مهمتها الأساسية هي توفير السلاح و وسائل نقله ، و تتكون من عدة مصالح نذكرها من بينها :

- مصلحة النقل : يتم عادة برا من قواعد التخزين في مصر و تنقل إلى الحدود الشرقية للبلاد ، كانت تشرف عليه مجموعتان وضعتا تحت رائدين هما صالح السوفي و قدور المعسكري

- ورشة الأسلحة : يسيرها المعلم احمد و هي مكلفة بصنع الأسلحة كالبلانفور المستعمل في تفجير الأسلاك ، كما تقوم هذه المصلحة بإصلاح الأسلحة أخرى

- مصلحة قطع الغيار : يرأسها عبد الله زعيبي ، مكلفة بتموين ورشات مديرية التسليح

1- وزارة المجاهدين ، المرجع السابق، ص 316

2- م و د ب ح و ث ، التسليح و المواصلات ... ، المرجع السابق ، ص - ص 101- 103

الشرقية و الجيش و الحكومة المؤقتة بقطع غيار السيارات

- ورشة النجارة : تهتم بإصلاح الشاحنات الكبرى و عتاد ج ت و، و صنع صناديق المخصصة لنقل السلاح

- الورشة الميكانيكية : يتولاها الأخوان منعة و بوسعيد كمال ، تضطلع بإصلاح و صيانة مجموعة السيارات الموجودة في حظيرة مديرية التسليح الشرقية

- المصلحة العامة : تقوم بحماية الورشات و المخازن و كذلك حراسة قوافل نقل الأسلحة

- لجنة المشتريات : يسيرها عبد القادر بلقيشي ، مهمتها مراقبة المواد و اللوازم المقتناة حيث يجري تحليلها مخبريا ، و تمسك هذه اللجنة بصرامة المحاسبة المالية

2/ المديرية الفرعية للتزويد و التموين العام :

كانت مكلفة بتزويد و تموين وحدات ج ت و على الحدود الشرقية و كانت هذه المديرية تتوفر على هياكل للشراء و الصناعة و المخازن و الجمركة ، و كان التزويد يشمل الأكل و المئونة و كل الأجهزة اللازمة ، و انشأ فيها معمل خاص بالخياطة يتولى خياطة الملابس الصيفية و الشتوية لوحدات ج ت و المتموقعة على الحدود الشرقية المقدرة على بحوالي 20الف جندي ، و كانت هذه المديرية تضم مصلحة خاصة بالجمركة [1] .

- التنظيم السياسي في القاعدة الشرقية :

كان سكان القاعدة الشرقية موزعين على جهتين ، ولكل جهة ظروفها خاصة و خصائصها

- الجهة الأولى : تمتد غرب خط موريس وشال يعيش سكانها في المدن والقرى او في المحتشدات أقامها العدو ، مهمة كل عضو فيها هو تجنيد السكان وجعلهم ينظمون للثورة وقيام بأعمال وتزويد الجيش بالأخبار وكشف عن الخونة [2] .

- الجهة الثانية : شرق خط شال منطقة محررة مقسمة إلى نواح وكل قسم يضم عدة خلايا ، يعمل قائد قسمة السياسي على تجنيد القادرين على حمل السلاح يقوم بعمليات

1- م و د ب ح و ث ، التسليح و المواصلات ... ، المرجع السابق ، ص – ص 120 – 104

2 – الطاهر سعيداني ، المصدر السابق ، ص 96

تأطير وتوعية وجمع الاشتراكات و رد على الدعايات الاستعماري ، وتبليغ توجيهات القيادة و الإعداد لمختلف العمليات العسكرية [1] .

- التنظيم الاقتصادي في القاعدة الشرقية :

تعرضت القاعدة الشرقية لازمة مادية خانقة بسبب تجنيد المستعمر كل الإمكانيات لضرب القاعدة و أعوانها مما جعل قائدها عمار بوقلاز يطلب المساعدة من ل ت ت ولكن طلبه رفض وتقرر اعتماد كل ولاية على إمكانياتها الخاصة ، فاجتمع عمار بوقلاز و الطاهر سعيداني * وقررا في نهاية الاعتماد على موارد الطبيعية الموجودة في القاعدة وكان على رأسها مادة الفلين وقد وضعت خطة لاستغلال هذه المادة واستفادة من عائداتها المادية وهي كما يلي :

- إيجاد فنيين في ميدان الفلين وتحضير العتاد لنزع الفلين من أشجاره
- توفير الوسائل لنقل الفلين من الجزائر إلى تونس
- توفير حماية لهذه العملية
- البحث عن أسواق خارجية لتسويق هذه المادة

تكفل بهذه العملية الصادق يورادي و حققت نجاح باهرا ، إذ نقلت أطنان من هذه المادة على متن الشاحنات ، و بعد كل شحنة كانت أرباح تتهاطل على الجزائريين ، كما وجد مورد اخر غير الفلين وهو الماشية والأغنام التي استولى عليها المسبلون من مزارع المعمرين وتم بيعها في الأسواق التونسية ، فحققت هي أخرى أرباح كبيرة أخرجت القاعدة من ضائقتها المالية ، و أصبح همها الآن هو توجيه ضربات للعدو و أذنابه [2] .

1- الطاهر سعيداني ، المصدر السابق ، ص 96

* **عمار بوقلاز** : العسكري العنابي ، 1925 – 1996 ، قائد القاعدة الشرقية و احد أبطال الثورة التحريرية انخرط في البحرية الفرنسية ثم في الخلايا السرية لحزب الشعب في 1944 ، تولى قيادة العديد من الأفواج العسكرية إبان الثورة و عين قائد على منطقة سوق أهراس ، رقي الى رتبة عقيد و عين عضو بقيادة العمليات العسكرية للحدود الشرقية ، بعد الاستقلال عين في المجلس الوطني التأسيسي ثم ملحق عسكري بسفارة الجزائر بليبيا ، للمزيد انظر عبد الله مقلاتي ، قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية المرجع السابق ، ص ، ص 370 ، 371

2- الطاهر سعيداني ، المصدر نفسه ، ص – ص 106- 112

- التنظيم الاجتماعي للقاعدة الشرقية :

عانت القاعدة الشرقية لجيش التحرير من مشكل كبير تمثل أساسا في اللاجئين الذين فروا من القمع و الاضطهاد و البطش الممارس عليهم من طرف الاستعمار الفرنسي و قد ازداد عددهم بداية من سنة 1957 مما اضطر قيادة القاعدة الى التدخل بغية حل هذا المشكل فتشكلت لجنة للشؤون الاجتماعية لإسعاف اللاجئين ، و تتألف من عناصر من جبهة و جيش التحرير الوطني ، و تتمثل مهمتها في ما يلي :

- منح بطاقة للاجئ
- توزيع المواد الغذائية و الخيام على اللاجئين
- الاهتمام بحالتهم الصحية
- إحصائهم و تحديد المناطق التي يسكنوها
- مساعدتهم على بناء منازل خاصة بهم

أصبحت لجنة الشؤون الاجتماعية متعاونة مع منظمة الصليب الأحمر من خلال توزيع الألبسة و الأغذية و الأغطية و مختلف المساعدات الإنسانية [1] .

- التنظيم القضائي للقاعدة الشرقية :

لقد جعلت الثورة لنفسها مبادئ وثوابت لا تحيد عنها منها الإيمان بالاستقلال و النظام و الصرامة الرامية للحفاظ على أسرار الثورة و التمسك بالمبادئ الإسلامية ، كما وضعت حد للشعب وخيرته بين أمرين إما أن يكون معها أو ضدها ، لذالك تم إنشاء المحكمة العليا لهذا الغرض على مستوى القيادة العليا للقاعدة لمعاقبة كل من يخالف مبادئ الثورة أو يخونها وتتشكل المحكمة العسكرية على النحو التالي :

- قائد القاعدة برتبة قائد
- نائب الأول برتبة رائد [2] .
- قائد الكتيبة برتبة ملازم

1- الطاهر سعيداني ، المصدر السابق ، ص - ص 113- 115

2- نفسه ، ص – ص 117- 119

- محام الدفاع برتبة ملازم أول

تعقد المحكمة جلسات دورية وجلسات طارئة ، وتعمل وفق قانون النظام العام و التشريع القضائي العسكري الصادران عن جيش وجبهة التحرير

اما القضايا هامشية فتحل على مستوى الفيلق أو الكتيبة ، ويوجد قاضي تابع للجبهة التحرير ينظر في القضايا ، كما يوجد مفتي ، و العدل ومهمته تسجيل المواليد وحالات الطلاق ، و غيرها من الشؤون الاجتماعية [1] .

5/ قواعد الإمداد الليبية :

يشير عبد المجيد بوزبيد وهو من بين المجاهدين الذين كلفوا بمهمة إمداد الثورة بالسلاح انطلاقا من قاعدة بنغازي الليبية [2] ، والتي عين على رأسها في أكتوبر 1957 حيث بدأ في إقناع السكان الليبيين بدعم الثورة الجزائرية ، وعليه تم تخصيص عدة أماكن لتستعمل كقاعدة للإمدادات ، وقد تم تخصيص عمارة في وسط مدينة طرابلس و ضيعة تقع شرقها تم تهيئتها كقاعدة للإمداد كما و استخدمت ثكنات للجيش الليبي في غريان و بوكماش و الزاوية و زوارة لإيداع الأسلحة الموجهة لجيش التحرير الوطني كما اتخذ عقار في مدينة بنغازي كمقر للثوار

كان السلاح في البداية ينقل بواسطة قوارب الصيادين حيث يتم إخفائها في صناديق الفواكه لتصل الى الجزائر ، ثم تطورت وسائل النقل بداية من 1957 بإنشاء حظيرة للسيارات [3] ، وفي هذا الصدد و يذكر ولد قابلية ان الثورة 1958 أصبح لها لها أسطول من شاحنات النقل من نوع لانسيا و فيات و مرسيدس و عربات من نوع برتوغه و واينيموغ ، إضافة الى سيارات خفيفة قطعت مسافة ما يقارب 4450000 كم و نقلت ما يقارب 2500 طن من الأسلحة و العتاد بمعدل 5الى 6 رحلات في الشهر [4] .

اقتصر النشاط العسكري للثورة على تسهيل مهمة تمرير الأسلحة لذا لم تعتمد جبهة التحرير الوطني على القواعد الخلفية الليبية نظرا لبعدها عن مواقع المجابهة العسكرية

1- الطاهر سعيداني ، المصدر السابق ، ص 119

2- طاهر جيلي ، الواقع العسكري للثورة ... ، المرجع السابق ، ص ، ص 153 ، 154

3- عبد المجيد بوزبيد ، المصدر السابق ، ص – ص 42 – 48

4- احمد بلقاسم و آخرون ، المرجع السابق ، ص 59

التي كانت تتركز في الجهة الشمالية للحدود الجزائرية التونسية ، و رغم فقد تم إنشاء عدة مصالح في ليبيا مرتبطة بتسليح و تموين الثورة الجزائرية و أهمها :

- مصلحة التموين و التسليح :

اشرف عليها محمد الهادي عرعار ، تتكفل بمهمة نقل السلاح و المئونة باختلاف أنواعها و إيصالها لوحدات ج ت و

- مصلحة المواصلات العامة :

تهتم بربط المواصلات و نقل البريد بين تونس و ليبيا و القاهرة

- مصلحة الاتصالات و المخابرات اللاسلكية :

أنشأها بوصوف بطرابلس و اشرف عليها عودة و ضمت اتصالات بالشفرة و اتصالات بالراديو و عمال مخابرين جزائريين في مركز خاص عرف بقاعدة ديدوش [1] .

سنة 1957 أرسلت قيادة ج ت و فرقة عسكرية إلى مدينة الغاط على الحدود الليبية الجزائرية لتقوم بعمليات حربية في الصحراء الجزائرية لتعزيز جبهة الكفاح في هذه المنطقة و تكليف اوعمران بأعداد جنود هذه الفرقة و توجيههم في سرية تامة الى فزان و تكفل ايدير بقيادتها انسحبت هذه الفرقة في 1957 بسبب نشاطها العسكري ضد القوات الفرنسية العابرة من منطقة فزان حيث قامت هذه الفرقة بمهاجمة قافلة فرنسية كانت تعبر الأراضي الليبية و دفعت القوات الفرنسية إلى ملاحقة الجزائريين داخل ليبيا ، و اشتبكت مع الجنود الليبيين و أغارت على قرية ايسين في 3 مارس 1957 مما أثار المسئولين الليبيين الذين اشتكوا للمدني من أعمال ايدير الذي ارتكب غلطات التي جعلت مركزه مكشوفا للقوات الفرنسية كما آن الفرنسيين هددوا الحكومة الليبية بإخضاع فزان لسيطرتهم

كما تم إنشاء مراكز لتغطية نقل السلاح في مدينة غدامس مهمتها تخزين الأسلحة و إدخالها إلى الجزائر ، منها مركز اوهانت الذي كان يمد الدبداب و ورقلة بالأسلحة [2] .

---

1 – عبد الله مقلاتي ، دور المغربي العربي ... ، المرجع السابق ، ص ، ص 387 ، 388

2- نفسه ، ص – ص 389 – 395

- المبحث الثالث : إستراتيجية فرنسا لمواجهة القاعدة الشرقية و رد فعل الثورة :

اتبع العدو الفرنسي عدة استراتجيات لمجابهة القواعد للثورة الجزائرية منها :

1/ خطي شال و موريس :

أ/ خط موريس :

شرعت السلطات الفرنسية في إقامة خط عازل و شائك ومكهرب و ملغم طبقا لتعليمات وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس ، حيث بذل كل الجهود من أجل إنجاح هذا المشروع الذي حمل اسمه وخصه باهتمام بالغ منذ إصداره للتعليمات بتاريخ 26 جوان 1956 للشروع في هذه العمل [1] .

يمتد خط موريس بالحدود الشرقية من البحر شمالا الى البحر جنوبا ، حيث انطلق من عنابة الى ابن مهيدي الذرعان الشيحاني و يتفرع عند هذه النقطة قسمان من الخط يحميان طريق السكة الحديدية ثم ينزل باتجاه سوق اهراس ، مداويش ، العوينات حتى تبسة ليصعد باتجاه الكويف ثم ينزل البكاري ، الماء الأبيض و ام علي ، سبايخية ، بئر العاتر ، ثم نقرين ليتجه نحو شط الغرسة على مسافة بطول 84 كم ، اما العرض فيختلف تبعا لتضاريس و طبيعة كل منطقة ، و يتراوح من 6 مترا الى 12 مترا وفي بعض الأحيان قد يصل عرضه الى 60 مترا وبقوة 5000 فولط [2] .

ب/ خط شال :

يمتد خلف خط موريس من باب البحر ويمر بالعيون فشرق القالة ثم عين العسل فالطارف ليصل في جنوب الى الزيتونة و بوحجار الى سوق أهراس وقبلها بحوالي 2 كلم عند وادي ماجودة ، ثم ينطلق باتجاه حمام تاسة ثم يتجه شرق طريق الرابطة بين تاورة وسوق أهراس ، وعند الكيلومتر الثامن والعشرين يتحول نحو سيدي أحمد مارا بالمريج وتقرين حتى يصل إلى نهاية وادي سوف ، وطوله يبغ 460 كلم ، أما المسافة التي تفصل الخطين فتتراوح مابين 5 و 40 كلم

1- **سامية خامس** ، (إستراتيجية الجيش الفرنسي في تطويق الحدود الشرقية الجزائرية 1957-1961) مجلة كان التاريخية ، العدد 27 (الكويت : دار ناشري ، 2015) ص 106

2- **منى زعبوبي** ، الأسلاك الشائكة و أثارها في تطويق الثورة الجزائرية ، أطروحة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، (بسكرة : جامعة محمد خيضر ، 2012) ص 14

- المشروع التقني لخطي شال و موريس :

قامت السلطات الفرنسية قبل بناء هذين السدين بدراسة المواقع الأماكن التي يمر بها الخطان ، حيث شرعت الهندسة العسكرية للجيش الفرنسي تحت إشراف خبراء ومهندسين مهرة في انحاز مشروع موريس بتعاون مع الحركى و العملاء و المساجين والأسرى المدنين الدين اضطروا إلى ذالك تحت حراسة فرنسية مشددة ، كل هذه الطاقات البشرية استغلت لإسراع في انحاز هذين الخطين في وقت قصير لمنع عمليات الاختراق ، ولهذا زودت هذه العملية بأحدث التقنيات التكنولوجية وتتمثل في :

- شبكة إنذار و حقل ألغام (137 لغم مضادة للأفراد ، واثبة ، مضادة للجماعات ، مضيئة ، باترة للأرجل ...الخ) [1] .

- شبكة من الأسلاك الشائكة مضلعة و المنحرفة والدائرية *

- سياج كهربائي و ممر للحراسة و أخر تقني لتصليح الأعطاب [2] .

ولمراقبة الخطين عمدت السلطات الفرنسية لتعزيزهم بأحدث الوسائل التقنية والأمنية فوفرت وحدات برية وجوية و وحدات الهندسة العسكرية ، كما نصبت أجهزة لإنذار السريع كالأجراس و الرادارات و أبواق التنبيه على طول مساحة الخط و أبراج المراقبة على طول الحدود ن كما أقيمت مراكز أمامية عسكرية تتكون تحصيناتها من :

- مراكز رئيسة مزودة ببطاريات للمدافع الثقيلة

- أبراج المراقبة ، الخنادق ، الأضواء الكاشفة

- أهداف إنشاء الخطين :

أ/ الأهداف العسكرية :

بعد تفطن فرنسا للأهمية الإستراتيجية للقاعدة الشرقية في دعم الثورة و استمرارها لجأت إلى أساليب متعددة لإيقاف نشاطها منها تشكيل فرق مضليه لضرب المواقع الإستراتجية لجيش لكنها فشلت فعمدت إلى إنشاء الخطوط الكهربائية لتوقيف قوافل

1- الطاهر سعيداني ، المصدر السابق ، ص – ص 132 – 138

* للمزيد انظر الملحق رقم 07 ، ص ، ص 103 ، 104

2 – منى زعبوبي ، المرجع السابق ، ص 23

السلاح وعزل القاعدتين على الداخل

ب/ الأهداف السياسية :

بعد تصاعد الثورة وتحرك الرأي العام لدعمها ، رأت الإدارة الفرنسية في ذالك خطر على مستقبلها في الجزائر ، فعملت على إسكات الثورة ومنعها من انتشار أكثر وتلقى الدعم الخارجي عن طريق احتكار وسائل الاتصال وممارسة سياسة التعتيم الإعلامي و الدعاية المغرضة وفرض الرقابة على المحققين و الصحفيين حتى لا تخرج الثورة من نطاقها الداخلي

ج/ الأهداف الاقتصادية :

بعد تعرض المصالح الاقتصادية الفرنسية لضربات قوية من قبل وحدات الجيش و المسبلين خاصة القطارات التي تعرضت الى 739 عملية نهب وتدمير و 227 عملية أخرى ضد المحطات الاستعمارية ما بين 1954 و 1957 ، كلفت خزينة الفرنسية خسائر فادحة تقدر ب 5 ملايير فرنك سنة 1957 ، فتحركت الحكومة الفرنسية لتنقض اقتصادها من انهيار ، فدعمت الخطوط المكهربة من الجهة الشرقية بخط شال لحماية مصانع وثروات المتواجدة في هذه المنطقة كمصنع ونزة و مصنع حجار

د/ الأهداف السيكولوجية :

لعبت فرنسا على الجانب المعنوي من أجل الحط من عزيمة ومعنويات ج ت و التي بدأت في ارتفاع اثر الانتصارات التي بات الجيش يحققها في كل مرة ، و إقناع الرأي العام المحلي و العالمي بضعف الثورة وقرب نهايتها وجندت لذالك كل الوسائل خاص الإعلام والاتصال [1] .

2/ إستراتيجية الثورة في مواجهة خطي شال و موريس :

اتبعت الثورة سياسية محكمة لمجابهة الأسلاك الشائكة في كل الجوانب وهي :

- الجانب السياسي :

عمقت الثورة ارتباطها بالشعب ونشرت حركة توعية واسعة ، و عملت لحل المشاكل

1- الطاهر سعيداني ، المصدر السابق ، ص – ص 141 - 147

2- **م و د ب ح و ث** ، الأسلاك الشائكة و المكهربة ، (الجزائر : دار القصبة ، 2009) ص 151

بأسهل الطرق وكشفت سياسة الاستعمار الرامية إلى القضاء على الثورة وسندها الشعبي كما دعت الى مقاطعة كل ما هو فرنسي وتطبيق قرارات الثورة بكل دقة ، وأنشئت لذلك لجان متخصصة كما هو الشأن في ولاية الثانية مثلا لجان المرشدات و لجان العدل و المجالس الشعبية ، و قد نجحت هذه السياسة وبرز ذالك في تضامن الشعب والتفافه حول ثورته كالمظاهرات مثلا و إضرابات التي جاءت لدعم جبهة و جيش التحرير

- الجانب العسكري :

طور قيادة الثورة مخططاتها العسكرية و كونت مختصين وتقنين ، و قسمت الوحدات على مجموعات قليلة العدد و نظمت عمليات اختراق الأسلاك الشائكة ،كما قامت بتكثيف العمليات الفدائية في المدن و القرى ليعلم العدو أن الثورة مازالت قوية ولم تتأثر بالأسلاك

- الجانب الاقتصادي :

ان كان هدف الأسلاك إنجاح مخطط التجويع لتركيع الثورة فان قادة الثورة قد عملوا بكل جهد للحفاظ على التموين سواء شراء أو نقلا او تخزينا ، واستحدث منصب مسؤول الاقتصاد لتكفل بهذه المهمة كما قادت وحدات الجيش بحملات لضرب الاقتصاد الفرنسي (الهجوم على القطارات) ، وإضعافه من خلال حرق مزارع المعمرين وإتلاف عتادهم ألفلاحي و تخريب بضائعهم التجارية [1] .

- خطة تدمير خط موريس :

اعد خبراء عسكريون مصريون خطة لتدمير المانع و عرضوها على فتحي ديب - المكلف بوقوف على المساعدات الموجهة للجزائر - بكل تفاصيلها واحتياجاتها من أفراد ومعدات في 09 اكتوبر 1958 وعليه بنيت على الأسس التالية :

- يتم الاقتحام في ليلة مظلمة وليست ممطرة تجنبا للتيار الكهربائي
- التدريب المحكم للقوات المكلفة بتدمير المانع وعلى طوال امتداده في 25 قطاعا
- توفير احتياطي للتعامل مع العدو وحماية مجموعات الاقتحام و القيام بعدة هجمات

1- م و د ب ح و ث ، الأسلاك الشائكة و المكهربة ، المرجع السابق ، ص – ص 151 - 153

2- **فتحي الديب** ، عبد الناصر و الثورة الجزائرية ، ط2 (مصر : دار المستقبل العربي ، 1990) ص 395

لتمويه العدو الفرنسي

- التزام السرية التي يتوقف نجاح الخطة على تأمينها في جميع مراحل التنفيذ

- حدد للخطة زمن افتراضي تقريبي يجب ان تنتهي فيه

- سخر للخطة 6 آلاف مقاتل لتدمير المانع في 25 قطاعا [1] .

3/ نماذج أخرى للسياسات الاستعمارية لتطويق القاعدة الشرقية :

أ/ المناطق المحرمة :

تمر إنشائها بموجب قرار من المجلس الوزراء الفرنسي في 19 فيفري 1958 ، تركزت في المناطق الإستراتيجية للجيش ، و امتدت عرضا من حدود تونس الى عنابة و طولا من عنابة الى السكة الحديدية و تستمر طولا الى بلدة تقرين جنوبا

ب/ المحتشدات :

أقامت السلطة الاستعمارية الفرنسية المحتشدات و المعسكرات سمتها آماكن الأمان لكي تتمكن من مراقبة و منع اي اتصال بين الثورة و الشعب ، وقد بلغ عدد المحتشدات في ولاية الاوراس 180 محتشدا و 160 محتشدا في الولاية الثانية ، اما عدد الجزائريين المحتجزين فيها فيتراوح مابين 2 مليون الى 3 ملاين جزائري [2] .

1- فتحي الديب ، المصدر السابق ، ص 397

2- م و د ب ح و ث ، الأسلاك الشائكة ... ، المرجع السابق ، ص – ص 34 – 36

الفصل الثالث :
القاعدة الغربية للثورة الجزائرية

تمهيد :

تميزت العلاقة بين الشعبين الجزائري و المغربي إبان الاستعمار الفرنسي للبلدين بتعاون و التضامن في كل المجالات ، و خاصة في المجال العسكري الذي شهد تعاون وتنسيقا محكما في إطار التاريخ الواحد و المصير المشترك ، و ابرز شاهد على ذالك مشاركة الجزائريين في العديد من المعارك المغربية تحت مظلة جيش التحرير المغاربي هذا الانجاز كان داعما للجزائريين في كفاحهم المرير ضد المستعمر ، خاصة بعد تعهد المغرب شعبا وحكومة بتقديم الدعم اللازم للثورة الجزائرية و بذل كل الجهود من أجل استكمال تحرير المغرب الكبير كله ، و استبشر المجاهدون بهذه المواقف خيرا لذالك أخذوا بتكثيف نشاطهم العسكري على الحدود الغربية و في الجهة الشرقية والجنوبية للمغرب ، و المتمثل بالدرجة الأولى في توفير ما تحتاجه الولايات الغربية داخل التراب الجزائري من أسلحة وذخيرة ومؤن ، بالإضافة إلى التكفل باللاجئين المتواجدين في المغرب ، ولتنظيم هذه العمليات وضمان السير الحسن لها ، دعت الضرورة لإنشاء هياكل تنظيمية تتكفل بهذه المهمة ، متوزعة على طول الحدود الغربية وداخل التراب المغربي

المبحث الأول : نشأة و تطور القاعدة الغربية :

1/ نشأة القاعدة الغربية:

عملت جبهة التحرير الوطني على توفير كل الوسائل للحصول على الأسلحة و استغلال كل الإمكانيات و المنافذ الممكنة لإدخال الأسلحة و الذخيرة ، و اهتم الوفد الخارجي في بداية الثورة بتوجيه الأسلحة إلى مناطق الشرق في حين أن المنطقة الغربية واجهت صعوبات للحصول على الأسلحة ، لذا ركزت جبهة التحرير على تسليح المناطق الغربية اعتمادا على قواعدها في المغرب عن طريق جمع الأسلحة او شرائها و إقامة شبكات مختصة في تهريب السلاح تعمل في المغرب و اسبانيا و أوروبا ، و قد تدعمت الولاية الخامسة من خلال هذا النشاط بمختلف أنواع الأسلحة و الذخيرة كما خاضت تجربة صناعة السلاح ، و بفضل هذا الاهتمام المتزايد و نظرا للتسهيلات المغربية المقدمة تمكنت الثورة الجزائرية من تدعيم قدراتها و تموين ولايات الداخل الجزائري بالأسلحة و المؤونة [1] .

لعبت المنطقة الغربية دورا هاما في العمليات العسكرية ، خاصة في ما يتعلق بتزويد

1- **عبد الله مقلاتي** ، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954 – 1962 ، (الجزائر : دار العلم و المعرفة ، 2013) ص – ص 144 – 146

ج ت و بكل احتياجاته من المؤونة و السلاح ، و قد وظفت هذه المنطقة كل إمكانياتها و قدراتها البشرية و المادية من اجل إنجاح العملية التحررية مستغلة الظروف الداخلية و الخارجية ، و في بداية من 1956 أصبحت الولاية الخامسة نقطة ارتكاز حيوية للثورة الجزائرية بفضل حنكة قادتها التي عملت جاهدة على فك الخناق الذي فرضته القوات الفرنسية على الثورة الجزائرية و جيشها من اجل تمرير و تهريب السلاح و الذخيرة الى الداخل الجزائري ، كما أن هذه الولاية مفتوحة على طول الحدود المغربية و على الجبهة البحرية كذلك و التي كانت السند الحقيقي لوحدات ج ت و في الظروف الصعبة [1].

و قد كانت الجهة الغربية تواجه عدة صعوبات في الحصول على الأسلحة ترجع بالخصوص إلى الوضع المضطرب في المغرب ، كون الثوار المغاربة مازالوا في الحاجة الى السلاح لاستكمال كفاحهم التحرري ، بالإضافة الى تأخر جهود محمد بوضياف في تنسيق الجهود مع المقاومة المغربية لإدخال السلاح ، الأمر الذي جعل عمر اعمران يرسل مبعوثا الى المغرب في بداية 1955 يحثهم على تخصيص أموال لشراء الأسلحة و كان السلاح يصل بشق النفس وبكميات قليلة وعن طريق الوسائل التالية :

- تكليف مبعوثي النواحي الغربية من الجزائريين الذين اتجهوا للمغرب للبحث عن الأسلحة ، و ساعدهم في ذاك القبائل المغربية و خاصة قبيلة بن سناسن التي زودتهم بالمؤنة و أرشدتهم للوصول إلى الأسلحة [2] .

- إقامة مصلحة جمع الأسلحة المغربية بإشراف بوداود منصور سنة 1955 ، مهمتها الاتصال بالجزائريين في جميع القطر المغربي بغية جمع الأسلحة وشرائها منهم ، و كذا شرائها من المغاربة و تجار الأسلحة

- تنسيق الاتصال بمقاومة المغربية بهدف كسب تأيدهم ، و مساعدتهم في تسهيل التحاق الجزائريين المنضوين داخل صفوف المقاومة المغربية او بالجيش الفرنسي المرابط بالمغرب ، و تأمين نشاط الجزائريين في شراء الأسلحة من القواعد الأجنبية بالمغرب و إقامة شبكة إمداد بالأسلحة ، و كللت الاتصالات بالنجاح اذ تمكن بوضياف من استمالة المقاومة وتنسق الجهود معها انطلاقا من مارس 1955 [3] .

1- **بوبكر حفظ الله** ، التموين و التسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية 1954 – 1962 ، (الجزائر : دار العلم و المعرفة ، 2013) ص 231

2- عبد الله مقلاتي ، دور المغرب العربي ... ، المرجع السابق ، ص – ص 322 - 323

3- عبد الله مقلاتي ، نشاط الثورة الجزائرية ... ، المرجع السابق ، ص ، ص 145 ، 146

كان لزاما على مسؤولي المنطقة الغربية أن يستندوا في عملهم على القواعد الخلفية لإنجاح الثورة ، ولان الطبيعة التضاريسية لهذه المنطقة لا تسمح بشن حرب عصابات و لا بسرية التنقل و النشاط العسكري ، كونها مكشوفة و مراقبة من قبل الجيش الفرنسي وعليه تم اتخاذ منطقة الريف المغربي و الحدود المغربية الجزائرية كمراكز لهذه القواعد و اعتمد العربي بن مهيدي على وادي ملوية و اتخذه مركزا لتجمع وحدات ج ت و و قيادة المنطقة الخامسة ، حيث يتم فيه تجنيد و تدريب المجاهدين و تخزين الأسلحة و الذخيرة ، و قد استفاد ج ت و من دعم المقاومة المغربية و السكان للقواعد الخلفية من خلال تسليم و استلام ثلاث مخيمات تابعة للمقاومة المغربية تقع بدار القائد و الخميسات و مكناس ، كما تنازلت بعض العائلات على أجزاء من مزارعها للمجاهدين مثل مزارع أولاد بلحاج ببركان و مزارع محمد خطاب ، زيادة على ذالك أنشأت في مناطق الريف الحدودية سنة 1956 ثلاث مراكز بالقرب من بركان هي الزاوية وملوية و جبل علوت مهمتها تكوين السريع للمجندين الذي يلتحقون بالداخل ، و اتخذت الولاية الخامسة او قيادة القاعدة الغربية سنة 1957 من منطقة الناظور مقرا للقيادة مركزا و لتخزين الأسلحة و الذخيرة و لصناعة المتفجرات و للتكوين و إقامة الإذاعة السرية و الاتصالات اللاسلكية[1] ثم تحولت الى وجدة بينما تحول مركز الناظور إلى سلاح الإشارة و الإعلام و الاستخبارات ، و من أهم قادة الناظور نذكر من بينهم بن مهيدي و بوصوف اما القادة في وجدة منهم العقيد هواري بومدين و العقيد لطفي [2] .

يعود الفضل في تأسيس القاعدة الغربية إلى الدور البارز الذي لعبه قادة الولاية الخامسة وعلى رأسهم العربي بن مهيدي و الحاج بن علا و بوصوف ، الذين اتخذوا من الشريط الحدودي للغرب الجزائري قاعدة لتجنيد الثوار عقب الركود الذي عرفته المنطقة بعد الانطلاقة الأولى للثورة بسب تركز الكفاح المسلح في المنطقتين الأولى والثانية إضافة إلى نقص السلاح الذي أصبح الشغل الشاغل لقادة هذه المنطقة لهذا لجؤا إلى الحدود المغربية للبحث عن السلاح وإنشاء قواعد ارتكاز مهمتها توفير الوسائل المادية والبشرية لإحياء الكفاح في المنطقة الغربية و تدعيم الجبهات الأخرى [3] .

1- عبد الله مقلاتي ، دور المغرب العربي ... ، المرجع السابق ، ص – ص 349 - 350

2- الحاج جلود و محمد صديقة ، المرجع السابق ، ص 72

3- **طاهر جيلي** ، شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، (تلمسان : جامعة أبي بكر بلقايد ، 2008) ص 231

بعد استقلال المغرب سنة 1956 قابل القائد العام للجيش المغربي عبد الكريم الخطيب الملك محمد الخامس في 22 مارس من نفس السنة ليعرض عليه مستجدات الواقع ، و ما على المغرب من التزامات تجاه الجزائر فرد الملك بقوله : **" إني أعاهدك على أن أبقى عهد هذا الميثاق "** [1] ، و في هد ا السياق أيضا وعد الملك محمد الخامس الثوار بفتح الحدود وجعلها مركزا لعبور الأسلحة والرجال و ذالك خلال مقابلته لابن بلة و الأمين دباغين [2] ، و قد عهد بن بلة الى محمد يوسفي بالإشراف على الجهة الخاصة بشحن السلاح من اسبانيا وتلقى يوسف جوازا مراكشيا باسم مصطفى مالك [3] .

و قد قدم الملك لمحمد للدكتور حافظ إبراهيم مبلغ 250 مليون فرنك بهدف شراء 2750 قطعة سلاح من نوع "موزر" مع ذخيرتها ، و وقع إنزالها في فيفري 1957 في طنجة ، كما قدم الدكتور الحافظ مبلغ قدره 100 ألف دولار لكريم بلقاسم لدعم شبكات شراء الأسلحة بمدريد [4] ، و بعد هذا التسهيل الذي أبداه الملك وموقفه الداعم للثورة الجزائرية عمل قادة الثورة على تسليح الجيش المتمركز على الحدود الغربية عن طريق المراكز التي أقامتها في صائفة 1956 في المغرب و كان أبرزها الريف المغربي [5] .

إن المغرب حكومة و ملكا و شعبا يرون أن استقلال بلادهم سيظل ناقصا بدون استقلال الجزائر ، و انه من العار ترك الجزائر وحدها في لهيب المعركة تدفع ضريبة دم غالية للقضاء على الاستعمار و طرده من بلاد المغرب الكبير ، و ذلك بعد ان اتفقت أحزاب المغرب الكبير في ميثاقها بالقاهرة على متابعة الكفاح إلى أن تتحرر الأقطار الثلاثة الجزائر تونس و المغرب

- مؤتمر طنجة و دعم القضية الجزائرية :

1- **رضا ميموني** ، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس و الجزائر من نهاية ح ع 2 الى غاية الاستقلال ، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، (باتنة : جامعة الحاج لحضر ، 2011) ، ص 117

2- احمد بن بلة ، المصدر السابق ، ص 101

3- **نبيل احمد بلاسي** ، الاتجاه العربي و الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر ، (د ب : الهيئة العامة المصرية للكتاب ، 1990) ص 185

4- رضا ميموني ، المرجع السابق ، ص 118

5- طاهر جيلي ، المرجع السابق ، ص 231

يعتبر هذا المؤتمر المنعقد في 30 افريل 1958 دفعة قوية في مسار العلاقات الجزائرية المغربية ، دعا إليه زعيم الحركة الوطنية المغربية علال الفاسي * رئيس حزب الاستقلال المغربي ، و جمع فيه حزبه و حزب الدستور التونسي وحزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية قصد دراسة الأوضاع المستجدة على الساحة المغاربية ، و كذلك العمل على توحيد المواقف ضد الاستعمار الفرنسي ، و قد شاركت جبهة التحرير في هذا المؤتمر بهدف استغلاله لدعم الكفاح المسلح داخل الجزائر[1] ، و مثلها كل من عبد الحفيظ بوصوف و عبد الحميد مهري و فرحات عباس و احمد فرنسيس و احمد بومنجل و مولود قايد ، أكدوا فيه على عدة نقاط من بينها :

- تمتين التضامن بين شعوب المغرب الكبير الثلاث

- طرح مشكل التواجد العسكري الفرنسي في القطر المغربي و التونسي و الذي يهدد مصير الثورة الجزائرية

- تهيئة الرأي العام العالمي لدعم الثورة عسكريا و دبلوماسيا و التنديد بدعم العسكري الذي تلقته فرنسه من حلف الأطلسي [2] .

لمؤتمر طنجة أهمية بالغة وكبيرة ، حيث قضى على الخطط العلمية التي سطرها الخبراء الفرنسيون ، و ما تقرر فيه ليس ثمرة أبداها رئيسا دولتان بل هو تجسيد لإرادة الشعب المغربي الذي انتصب واقفا الى جانب الجزائر المكافحة [3] ، و استمرت العلاقات الأخوية بين الشعبيين الشقيقين و الحكومتين في تزايد بالرغم من كل الصدامات و التوترات و محاولات فرنسا للتشويش و الإغراء

و زيادة على عمليات تهريب الأسلحة و تسلل المجاهدين فأن الجيش المغربي كان هو

---

* **علال الفاسي** : 1910 – 1974 ، عالم و مفكر إسلامي و سياسي مغربي مؤسس حزب الاستقلال ، شارك في مقاومة المستعمر و معركة الاستقلال و التحرر في المغرب و العالم العربي ، نفي الى الغابون قبل ان يتم الإفراج عنه في 1941 ، للمزيد انظر الجزيرة ، علال الفاسي ، http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2014/11/21/الجزيرة ،علال-الفاسي بتاريخ 08.06.2017 بتوقيت 20.12

1- **مريم الصغير**، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 1962 ، (الجزائر : دار الحكمة للنشر 2012) ص 51

2- نفسه ، ص ، ص 164، 165

3- جريدة المجاهد ، العدد 23 ، 1958 ، ص 01

الأخر قد فتح أبوابه أمام تدريبات المجاهدين الجزائريين ، و هذا ما جعل الولاية الخامسة تكون بمثابة ملجأ و مقرا للقيادات السياسية و العسكرية أثناء ثورة الفاتح أمثال : مصطفى بن بولعيد و العربي بن مهيدي و بوجمعة سويداني و عميروش و ديدوش مراد

المغرب قدم للقضية الجزائرية و ثورتها ما يقدمه الأخ لأخيه رغم كل الضغوطات الفرنسية ، وبهذا يكون قد أدى المغرب ملكا و شعبا واجبهم الأخلاقي تجاه الثورة الجزائرية من خلال دعمهم لها ماديا و معنويا و دبلوماسيا حسب ما تقتضيه الظروف الداخلية و الخارجية [1] .

2/ تطور و تنظيم القاعدة الغربية :

عملت قيادة الولاية الخامسة بعد نشأة القاعدة الغربية على تنظيم هياكلها وتطوير وسائلها المادية و البشرية لتتماشى مع تطور الكفاح ، لذا اهتمت القيادة بالجالية الجزائرية داخل المغرب ، حيث قامت أولا بإحصاء عددهم ثم نظمتهم في خلايا و أفواج بغية تشكيل درع واق و مصدر إمداد للثورة بالمال و الرجال ، و تم تقسيم المغرب الى قسمين:

أ/ القسم الأول : يشرف عليه جيش التحرير و يضم المغرب الشرقي

ب/ القسم الثاني : يضم المغرب الغربي يشرف عليه الطيب الثعالبي وهو تابع للنظام السياسي و يخضع أيضا لقيادة الولاية الخامسة

اهتم مسؤولو الولاية الخامسة منذ سنة 1957 بتحديث أساليب تدريب المجاهدين حيث تم إدخال بعض التخصصات الحديثة و إنشاء مدراس خاصة بتدريب على استعمال الأسلحة و العلاج في كل من الخميسات و العرائش و كبدانة وجدة ... الخ ، فيما انتشرت مراكز الإسناد بالمغرب شرقا و أهمها مدرسة التكوين للمواصلات السلكية و اللاسلكية استحدثت بالناظور في أوت 1956 ، مدرسة تكوين الإطارات لجيش التحرير بفاس 1958 [2] ، و أيضا لتكوين بعض إطارات الحركات التحررية الإفريقية أمثال نيسلون مانديلا و مالي و النيجر و غيرهم ، كلهم تلقوا تدريباتهم وتكونيهم في معسكرات القواعد الخلفية الغربية للثورة التحريرية الجزائرية بالمغرب [3] .

1- مريم الصغير ، المرجع السابق ، ص 174

2- عبد الله مقلاتي ، دور المغرب العربي ... ، المرجع السابق ، ص - ص 351 - 3533- **محمد قنطاري** ، (الثورة الجزائرية و قواعدها الخلفية بالجبهة الغربية و العلاقات الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني) ، مجلة الذاكرة ، العدد 03 ، (الجزائر : المطبعة الجزائرية للمجلات و الجرائد ، 1995) ، ص 123

كما تم إنشاء مصانع للسلاح و محطة للإذاعة ، و أقيمت مراكز للعلاج و لتكوين الممرضين أهمها مدرسة الممرضين لجيش التحرير الوطني ببركان و مصلحة الأطباء العسكريين بقيادة الحدود و مستشفى العربي بن مهيدي في وجدة المغربية [1] .

و قد تم تدريب و تكوين أفواج الكوموندوس من الفدائيين الجزائريين على الأسلحة و فنون القتال و الألغام و المتفجرات و القنص و التخريب و الاغتيال ، و تم إرسالهم لفتح جبهات في فرنسا بغية نشر الثورة في عمق التراب الفرنسي من خلال العمليات التخريبية للمنشآت الاقتصادية الحيوية المدنية و العسكرية كاستهداف خزانات الغاز و الوقود الجزائري في مرسيليا و باريس سنة 1958 [2] .

بعد أن تم تنصيب ه أ ع للجيش سنة 1960 ، باشرت مهامها في إعادة هيكلة وحدات ج ت و و زيادة وقدراتها العسكرية ، حيث تم إعلان التعبئة العامة لتجنيد أبناء اللاجئين و الجالية الجزائرية بالمغرب ، كما حول نظام الكتائب الى فيالق موزعة على الحدود ، و قسم الهيكل التنظيمي العسكري للثورة الجزائرية على الحدود المغربية الى قسمين [3] :

أ/ المنطقة الشمالية :

تمتد من سعيدية الى جنوب مدينة وجدة تنقسم الى ناحيتين :

- **الناحية الأولى** : تمتد من سعيدية الى زوج فاقوا بين وجدة و الجزائر
- **الناحية الثانية** : تمتد من زوج فاقوا الى تندرار جنوب شرق مدينة وجدة

توزعت على المنطقة الشمالية ستة فيالق و كتائب الأسلحة الثقيلة و فصائل الكوموندوس للتدخل السريع ، وكان عدد القوات القتالية العاملة بالمنطقة الشمالية الحدودية يزيد او ينقص حسب إمكانيات و ظروف الحرب و المعركة ، ليصل الى في بعض أحيان أكثر من 6 ألاف مجاهد يقابله مئة ألف مجند فرنسي على الحدود الشمالية المغربية الجزائرية مجهزين بأحدث المعدات و الأسلحة

ب/ منطقة الجنوبية :

تعرف بالمنطقة الثامنة للولاية الخامسة ، كانت تمتد من تندرار الى قصر السوق

1- عبد الله مقلاتي ، دور المغرب العربي ... ، المرجع السابق ، ص 353

2- محمد قنطاري ، الثورة الجزائرية ... ، المرجع السابق ، ص 123

3- عبد الله مقلاتي ، دور المغرب العربي ... ، المرجع السابق ، ص 357

التنظيمي يشبه هيكل المنطقة الشمالية ، تضم 6 فيالق و كتائب خاصة بالأسلحة الثقيلة و مدافع الهاون و كتائب الكوموندوس للتدخل السريع ، و كان عدد القوات القتالية العاملة بالمنطقة الشمالية الحدودية اي منطقة العمليات الغربية يزيد عددها او ينقص حسب إمكانيات و ظروف الحرب و المعركة إلى أكثر من 7 ألف مجاهد يقابله 100 ألف مجند فرنسي على الحدود الشمالية المغربية الجزائرية مجهزين بأحدث المعدات و الأسلحة [1] .

- المبحث الثاني : هياكل و مصالح القاعدة الغربية :

1/ المصانع الحربية :

قامت قيادة الثورة الجزائرية بإنشاء بعض المصانع و الورشات بالأراضي المغربية لصناعة بعض أنواع الأسلحة و الذخيرة بهدف تغطية احتياجات الثورة ، و ذلك بعد أن فرضت فرنسا الاستعمارية حصارا و رقابة على السواحل و الحدود الجزائرية

بدا الإنتاج الحقيقي لهذه المصانع سنة 1960 بتصنيع الرشاشات و مدافع الهاون و القاذفات و القنابل بمختلف أنواعها ، و هذه المصانع عبارة عن خمس وحدات متباعدة عن بعضها البعض تقوم كل واحدة بصناعة نوع او جزء ، و يتم تجميع ما يصنع في وحدة خاصة بتركيب الأسلحة تقع بالقنيطرة *

بدأت هذه المصانع تكتسب الخبرة والطمأنينة في العمل بعد توفر وسائل الراحة و العلاج و الترفيه داخل هذه الوحدات ، حيث كانت تستقبل 400 عامل ، و تمكنت من إنتاج كميات معتبرة من الأسلحة قدرها المسؤول الأول عنها منصور بوداود** كما يلي :

- القنابل اليدوية من النوع الانجليزي و الفرنسي و الأمريكي أكثر من 500 ألف قنبلة

- الرشاشات الخفيفة من نوع ألماني 40 ، حوالي عشرة ألاف رشاش

- القنابل اليدوية من النوع الانجليزي و الفرنسي و الأمريكي أكثر من 500 ألف قنبلة

1- محمد قنطاري ، الثورة الجزائرية ، ... ، المرجع السابق ، 129

* للمزيد انظر الملحق رقم 08 ، ص 105

* * **أبو داود محمد :** المدعو منصور ولد في ببومرداس في 1926 ، مناضل بحزب الشعب سنة 1944 ، انظم الى المنظمة الخاصة في نهاية 1947 ، عين مسؤول بالنيابة عن الدعم اللوجستيكي حتى سنة 1956 ، ثم مسؤول ما بين 1958 - 1959 عن القطاع التسليح بالمغرب ، للمزيد انظر رضا ميموني ، المرجع السابق ص 117

- الرشاشات الخفيفة من نوع ألماني 40 ، حوالي عشرة ألاف رشاش

- سلاح مورتي 80 و 60 و 50 ، حوالي 500 قطعة

- مدافع الهاون عيار 50 مم ، 60 مم ، حوالي 1000 مدفع [1] .

و هناك مصانع أخرى تم إنشائها لهذا الغرض و تمركزت في :

- تطوان : سنة 1958 ، لصناعة قنابل انجليزية و متفجرات

- سوق الأربعاء : سنة 1958 ، لصناعة قنابل انجليزية و فرنسية و البنقلور

- الدار البيضاء: سنة 1960 ، لصناعة البازوكات و الرشاش مات 49 و المتفجرات و الالغام و السلاح ابيض بالإضافة الى الذخيرة ، و كان يشرف عليه بعض المتعاطفين مع الثورة

- تمارة : سنة 1960 ، لصناعة ماسورات الرشاش و البانجالورات و يركب في هذا المصنع السلاح

- بوزنيقة : انشأت فيه المسبكة لصناعة القنابل اليدوية و أخمس الرشاش

- المحمدية : سنة 1960 ، لصناعة بعض قطع الخاصة بالمدافع و الرشاشات و بيه أيضا مخبرا للمواد الكيماوية

- السخيرات : سنة 1960 ، فيه تصنع العبوات و الرصاص [2] .

ولهذه المصانع أسماء وهمية كي لا يكشفها العدو فسوق الأربعاء اسمه الحقيقي هو بئر خادم السويسي و تمارة اسمها القنيطرة و بوزنيقية اسمها تفليت و السخيرات اسمها سيدي سليمان ، و كان يحرسها رعاة جزائريون يرتدون اللباس المدني البرنوس مثلا و يخفون تحته السلاح من نوع رشاش ام 49 تابعين لوحدات جيش التحرير [3] .

كانت معامل و ورشات صناعة هذه الأسلحة الرمزية تتركز في المزارع بضواحي

1- عبد الله مقلاتي ، دور المغرب العربي ... ، المرجع السابق ، ص – ص 346 - 349

2- محمد قنطاري ، الثورة الجزائرية ... ، المرجع السابق ، 126

3- **سعيدي وهيبة** ، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954 – 1962 ، (الجزائر : دار المعرفة ، 2009) ص 36

العاصمة الرباط و الدار البيضاء و مكناس ، مع العلم ان مختلف الأسلحة الخفيفة و النصف ثقيلة و كذا ذخيرتها الحربية كان يتم جلبها من الخارج عن طريق المغرب ، و في اغلب الأحيان يجلب باسم الحكومة المغربية تحت إشراف الملك محمد الخامس ، هذه الأسلحة كان الشعب الجزائري في أمس الحاجة اليها لخوض المعارك القتالية ضد القوات الاستعمارية داخل الجزائر و على الحدود [1] .

من بين الأنظمة الموجودة داخل هذه الوحدات السرية هي العطل الممنوعة على العمال الذين بلغ عددهم 400 عامل ، و الذين لا يخرجون من المصنع إلا بعد سنتين باستثناء المختصين في التموين و جلب المواد الأولية

كانت جبهة التحرير تجري اتصالات مع الفيدرالية الفرنسية بغية تكوين المجندين في مجال الصناعات العسكرية ، حيث أرسلت الفيدرالية حوالي 300 جزائري عملوا في الدراسات المعدنية من سباكة و خراطة و تركيب ، كما تم الاستعانة بالخبراء الأجانب من هولنديين و أرجنتينيين و ألمان [2] .

انطلاقا من 1956 بدا المجاهدون بواسطة الإمكانيات المحلية البسيطة في صناعة المتفجرات بطرق بسيطة في البداية ، و بعدها تم إنشاء أفران لصهر الحديد و صناعة القوالب ، و كانت النتائج الأولى مشجعة و كللت بالنجاح و أصبحت حافزا و دافع لصنع المزيد كالقاذفات و المدافع ، كما فتح مصنع لإنتاج القطع بالتسلسل للرشاشات و العبوات و المدافع بدا من 1959 و ذلك بعد تنصيب آلات حديثة في المزارع ، و في مناطق ثمارة السخيرات التي أقيمت بها ورشات التسوية لصناعة القوالب ، و في بوزنيقية أقيمت آلات الضغط للتقطيع و الطي و التطريق ، و حفر بها نفق صغير من اجل تجريب الرشاشات التي كانت تصنعها الجزائر قبل استقلالها ، في حين ان المحمدية نقلت اليها جميع الآلات و صنعت كل القطع الميكانيكية مقدرة ب 10 ألاف رشاش بنوعين و مدافع عيار 50 مم و 60 مم بدأ من سنة 1961 [3] .

تم صناعة رشاشات من نوع ام 49- 500 و مدافع عيار 50 مم و 60 مم و 80 مم و 100 الف قنبلة انجليزية و أمريكية ، زيادة القذائف و البانجلورات ، و كانت كلها تسلم الى الولاية الخامسة المكلفة بإدخالها الى التراب الوطني بحث تسلمت 150 الف او

---

1 – محمد قنطاري ، الثورة الجزائرية ... ، المرجع السابق ، 126

2- سعيدي وهيبة ، المرجع السابق ، ص – ص 36 - 38

3- نفسه ، ص 40

أكثر من القنابل اليدوية و 10 ألاف رشاش و ألف مدفع من عيار 50 و 60 مم منها 500 مدفع ادخل إليها بعد الاستقلال ، نقلت عن طريق شاحنات السمك و الطائرات وسط البضائع التجارية [1] .

بدأت هذه المعامل التي أنشأتها قيادة الثورة في المغرب الأقصى بالتنسيق مع الأوروبيين بالإنتاج نهاية 1960 ، و تم الاستنجاد بخبرة عمال المصانع الفرنسية مثل شركة رونو و ستروين ، كما تم استدعاء عمال من الأرجنتين و بلجيكا و اليونان وهولندا بغية إنتاج العديد من الأسلحة ذات النوعية الجيدة ، و كان الإنتاج محصورا في ثلاث أنواع من القطع الأسلحة و هي مدافع الهاون لسلاح المشاة ، و يعود الفضل في صناعتها الى اولدريش ، و البنادق الرشاشة من طراز فينيورين ، بالإضافة الى القنابل اليدوية ، و قد زار العقيد هواري بومدين و بوصوف وزير التسلح في الحكومة المؤقتة [2] .

2/ المراكز :

أنشئت عدة مراكز تابعة ج ت و على طول الحدود المغربية الجزائرية ، ليبلغ عددها أكثر من 60 مركزا بالإضافة الى أهم القواعد و المعسكرات و المراكز الخلفية للثورة الجزائرية بالمغرب و التي هي عبارة عن مدارس عليا و أكاديميات للتدريب و التكوين وقد تم تأسيس العديد من هذه المراكز على الحدود المشتركة و عبر أقاليم المملكة المغربية ومنها :

- مركز ملوية : للقيادة الثورية المشتركة الجزائرية المغربية 1954-1955

- مركز وجدة : للقيادة و العلاج و التموين و تخزين الأسلحة و الذخيرة الحربية الموجهة للثورة الجزائرية ، و فتح فيها مركز الاتصالات الخاصة بالمعلومات و كانت تابعة للولاية الثورية الخامسة على رأسها السيد محمد الرويغي ، و مهمتها البحث عن مصادر السلاح و تهريبه الى داخل الوطن

- مركز العربي بن مهيدي : اتخذ كمقر لقيادة الحدود للمنطقة الشمالية و مختلف مصالح الثورة و العلاج و التمريض و التموين و التكوين [3] .

1- سعيدي وهيبة ، المرجع السابق ، ص 40

2- بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق ، ص 237

3- محمد قنطاري ، الثورة الجزائرية ... ، المرجع السابق ، ص 131

- مركز احفير : خاص بعلاج و راحة المجاهدين و تديريهم على الأسلحة

- مركز بوعرفة : لقيادة المنطقة الجنوبية اي المنطقة الثامنة

- مركز خميسات : للتدريب العسكري ، و تم تحويله الى مركز لأبناء الشهداء

- مركز العرائش : للتدرب على الأسلحة و فنون القتال و الألغام

- مراكز بركان : و عددها ثلاثة ، للتدريب و التموين و التخزين و العلاج

- مركز كبدانة : للتدريب على الأسلحة و فنون القتال و الألغام و المتفجرات

- مراكز مكناس : وعددها ثلاثة ، للزراعة و للإنتاج الفلاحي و تربية الأبقار

- مراكز فاس : وعددها ثلاثة ، للمعطوبين و العلاج و التموين و التخزين

- مراكز القنيطرة : وعددها ثلاثة ، للعلاج و التموين و الذخيرة

- مركز سلا : للعلاج و لراحة المجاهدين و التموين

- مراكز الرباط : وعددها ثلاثة ، للتموين العام بالمؤونة و الذخيرة

- مركز المحمدية : للعلاج و التموين و التخزين و المرور

- مراكز الداء البيضاء : وعددها أربعة ، للقيادة السياسية و الاتصالات و المواصلات و العلاج ، و لاستقبال الأسلحة و الذخيرة و تخزينها و نقلها للحدود الجزائرية

- مراكز طنجة : وعددها ثلاثة ، للاتصالات و الاستعلامات و المؤن و استقبال الأسلحة و الذخيرة و تخزينها ثم إرسالها للجزائر

- مراكز تطوان : للعلاج و الذخيرة الحربية و المواد الغذائية و الألبسة

- مركز فقيق : للقيادة و تموين و تخزين الأسلحة التي تكون في طريقها الى الجنوب الولايات الصحراوية [1] .

- مركز الزاوية : الواقع بجل تافوغالت قرب بركان ، مهمته التكوين السريع في استعمال التكتيك العسكري

1- محمد قنطاري ، الثورة الجزائرية ... ، المرجع السابق ، 131

- مركز سيدي بوبكر: (المدنية) تخزن فيه الأسلحة و الأدوية ويستقبل كذاك المرضى

- مركز واد سطوف : للراحة و تنقل وحدات الجيش نحو الداخل

- مركز او قاعدة زغنغن : لتكوين إطارات الثورة و المحافظين السياسيين للجيش و الممرضين و التدرب على الأسلحة و فنون القتال و استقبال و تخزين الأسلحة الثقيلة في سنة 1961 و التحضير لاستقلال الجزائر

- مركز طوطو : مهمته التدريب السريع لوحدات جيش التحرير ، و يعتبر نقطة انطلاق المجاهدين نحو الداخل الجزائري

- مركز جبل اولوت : للتدريب العسكري

- مركز جنان عبد الله ديدي : مختص في استعمال الأسلحة

- مركز جبارة و مركز اونات رياض : من أهم مراكز ج ت و على الحدود ، و تقدم فيه خدمات عدة منها :

* تخزين السلاح المخصص للولاية السادسة

* استقبال الكتائب المكلفة بنقل السلاح

* التدريب السريع للمجاهدين

* إسعاف الجرحى و المرضى من جنود جيش التحرير الوطني

- مركز جنان سواحي محمد : المخصص لصناعة المتفجرات

- مركز جنان السواحي محمد : خاص بصناعة المتفجرات

- مركز جنان مسواق : لتخزين القنابل

- مركز جنان منصوري : المخصص للتموين

- مركز بلحاج بن نعيمة : لتخزين الأسلحة و الأدوية و الأسلحة

- مركز جنان العربي الميكاني : بوجدة ، مخصص لصناعة القنابل و المتفجرات

- مركز شنار التلمساني : مختص في تركيب في تركيب القنابل [1] .

1- طاهر جيلي ، شبكات الدعم اللوجيستيكي ... ، المرجع السابق ، ص – ص 231 - 233

- مركز النواصر : سنة 1961 ، يقع بين مدينتي الناظور و مليلة ، مختص في تكوين البحار و الضفادع البشرية [1] .

- مصلحة الإعلام و الدعاية بالمغرب :

أقيم مكتب للدعاية و الإعلام منذ افريل 1956 ، ينشط في كل من الرباط و طنجة و تطوان ، أشرفت عليه بعثة جبة تحرير الوطني ، تركزت مهامه في البداية على طبع صحف الثورة و توزيعها ، ثم أصبح يقوم بالدعاية الإعلامية و السياسة للثورة ، من أعضائه البارزين الذين كانوا ينشطون به زهير احدادن * الذي دخل الى المغرب سنة 1955 ، عين مسؤولا عن مكتب الإعلام في المغرب في بعثة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالإضافة الى علي المرحوم و مداني الحواس [2] .

- الإذاعة السرية :

أنشأت في ديسمبر 1956 مر نشاطها بمرحلتين أساسيتين :

أ/ مرحلة التنقل :

كان مجال نشاطها بالحدود الجزائرية المغربية ، و قد بدأت بوسائل بسيطة متكونة من جهاز إرسال من نوع بيسي 610 مركب على شاحنة من نوع جي ام سي

كانت هذه الإذاعية تبث برامجها عبر السهول و الفجاج منطقة الريف لمدة ساعتين يوميا ، ساعة باللغة العربية و الساعة الثانية بالفرنسية و الامازيغية ، تتطرق فيها الى الأخبار السياسية و العسكرية و اشرف على تنشيطها نخبة من الصحافيين منهم الشيخ رضى و مدني حواس و غيرهم

ب/ مرحلة الاستقرار :

استغل القائمون على الإذاعة السرية فترة توقفها مابين 1957 الى منتصف سنة

1- عبد الله مقلاتي ، نشاط الثورة الجزائرية ... ، المرجع السابق ، ص 180

2- **محمد يعيش** ، (دور الجالية الجزائرية بالمغرب في الثورة من خلال نظام التعبئة و الإعلام) ، مجلة الدراسات التاريخية ، ع 15 و 16 ، (الجزائر : جامعة الجزائر 2 ، 2012) ص 28

* **زهير احدادن** : من أعضاء الإعلام البارزين ، دخل الى المغرب سنة 1955 ، وهو من أهم النشطاء المشاركين في برنامج صوت الجزائر بتطوان ، عين مسؤولا عن مكتب الإعلام بالمغرب في بعثة الحكومة الجزائرية المؤقتة ، للمزيد انظر محمد يعيش ، المرجع نفسه ، ص 284

1958 لتطوير عمل الإذاعة ، و قاموا بإنشاء محطة إذاعية ثابتة بعد موافقة السلطات المغربية ، حيث رتبوا أستوديو بكامل تجهيزاته في عمارة بمدينة الناظور ، و ساهم في تنشيط هذه الإذاعة مدني الحواس و خالد سافر و دحو ولد قابلية احد ضباط جيش التحرير الوطني

ظلت الإذاعة السرية تبث برامجها الى غاية الاستقلال لتقف في مستهل شهر جويلية 1962

- إذاعة صوت الجزائر :

أنشأت في 1956 بالمغرب من طرف جبهة التحرير الوطني ، تضم ثلاث محطات في كل من الرباط و تطوان و طنجة ، و كانت تبث برامجها باللغة العربية و مركزها الرئيسي كان بطنجة و تولى رئاسة تحريرها السيد ابراهيم غافة [1] .

- مكتب وزارة الأخبار:

انشأ من قبل وزارة الأخبار و الأعلام بالرباط ، يشرف على شؤون الدعاية و يقوم بتوزيع المنشورات السياسية و الإعلامية الموجهة لخدمة القضية الجزائرية داخل المغرب و خارجه ، كما أنشأت وزارة الأخبار مكتبا لوكالة الأنباء الجزائرية مهمته جمع الأخبار و التطورات العسكرية و السياسة للثورة ، و تبليغ قرارات الثورة للصحافة و لوكالات الأنباء الدولية [1] .

- شبكة الاتصالات اللاسلكية :

سعت هذه الشبكة الى الحصول على أجهزة للاتصال اللاسلكي و تكوين مختصين في الاتصالات ، و كان صاحب هذه الفكرة هو بوصوف حيث سعى الى تكوين شبكة داخل البلاد و خارجها من الاتصالات بواسطة شفرة المورس ، و استطاع الحصول على عشرة أجهزة اتصال من نوع ا ار اس من القواعد الأمريكية بالمغرب في أوائل 1956 ، و أقيمت في المغرب محطة للاتصال اللاسلكي بوجدة و أخرى بتطوان ، الى جانب إقامة مراكز للالتقاط و التنصت على الإذاعة الفرنسية و المراكز العسكرية ، و بفضلها أجهضت محاولات التشويش و تزيف الأخبار التي كانت تقوم بها فرنسا

1- محمد يعيش ، المرجع السابق ، ص – ص 287 – 289

2- عبد الله مقلاتي ، نشاط الثورة الجزائرية ... ، المرجع السابق ، ص 252

تطورت الاتصالات اللاسلكية على عهد هيئة أركان الحدود ، إذ أصبحت تقوم بتحويل البرقيات المرسلة بالشفرة مورس [1] .

- طرق نقل السلاح و سائل تهريبه :

رأت جبهة التحرير الوطني ضرورة التركيز على الحدود المغربية لتغطية احتياجات المناطق الغربية للثورة الجزائرية و العمل على كسب الدعم المادي ، و بالتالي فان قيادة الثورة عملت على وضع خطط و تكوين شبكات تتولى مهمة الحصول على السلاح من أوربا و توصيله الى المناطق الغربية عبر المغرب الأقصى ، و لهذا الغرض تم إنشاء إدارة الاتصالات الخاصة بالمعلومات * ، هذا الى جانب فتح الحكومة المغربية حدودها للمجاهدين الجزائريين و جعلت أراضيها ميدانيا لتدريبهم و حولت بعض مدنها الى قواعد خلفية للثورة

من الطرق و الوسائل الناجحة في تهريب الأسلحة عبر الراضي المغربية ، استعمال صناديق الخضر الفواكه التي تملئ من الداخل بالذخيرة الحربية بعد ان تفرغ من محتواها كذلك الأواني الفخارية التي تجلب من فاس و تملأ بالذخيرة و منها تهرب الى التراب

و يعود مصدر شراء هذه الأسلحة و الذخيرة الحربية بالدرجة الأولى الى مساهمة الجزائريين داخل و خارج الوطن ، هذا الى جانب الأسلحة التي كان يستولي عليها المجاهدون الجزائريون من جنود الاحتلال الفرنسي

خلال مراحل الثورة تم وضع 500 متطوع مغربي في مدينة مراكش تحت تصرف جيش التحرير الوطني بأمر من العاهل المغربي محمد الخامس ، الذي اصدر أوامر تسمح بمرور المعدات العسكرية و حتى المتطوعين الأجانب الى الجزائر عبد الحدود المغربية الجزائرية ، وبهذا وجد مجاهدو الولاية الخامسة متنفسا لهم في الأراضي المغربية ، فبعد قيامهم بمعارك و عمليات عسكرية ضد الاحتلال الفرنسي على الأراضي الجزائرية كانوا يعودون مباشرة الى قواعدهم الخلفية بالأراضي المغربية للتزود بالمؤن و الاستعداد لمعارك أخرى رغم مطاردتهم و محاصرتهم من قبل قوات الاحتلال الفرنسي [2] .

تم الاعتماد على بعض المسالك و إتباع بعض الممرات لتمرير الأسلحة والذخيرة على الحدود مع المغرب منها :

1- عبد الله مقلاتي ، نشاط الثورة الجزائرية ... ، المرجع السابق ، 253

* للمزيد انظر الملحق رقم 09 ، ص 106

2- مريم الصغير ، المرجع السابق ، ص ، ص 170 ، 171

- خط وجدة - وهران - الجزائر :

كان يمد الولاية الأولى والثانية والخامسة ، و استمرت الشحنات تم عبر هذا الخط الى غاية 1960 حيث توقف بعد سجن احمد بسباس المكلف بالتسليح من طرف فرنسا

- خط وجدة - بشار :

يمد الولاية السادسة و الجنوب الجزائري و بعض المناطق في ولاية الخامسة ، غيره انه كان خطا شاقا و مكلفا للشاحنات وسيارات والتي كانت تتعرض باستمرار للأعطال بسب الحرارة المرتفعة ، و توقف هذا الخط في أواخر 1960 بسب اكتشاف فرنسا لمخزن سري يضم 60 بندقية

- خط السكة الحديدة وجدة - وهران :

كلف بمهمة نقل الأسلحة الخفيفة و الأموال و الرسائل عبر هذه المحطة ، و استمرت في العمل حتي الاستقلال دون اكتشاف أمرها [1] .

في السنوات الأخيرة للثورة الجزائرية خاصة 1960 ، بدأ جلب الأسلحة الثقيلة و النصف ثقيلة بمختلف أنواعها و ذخيرتها من الخارج من مختلف الدول الشرقية و الغربية منها مدافع الهاون 20 فلاك دوسات ديسي و البازوكات و مختلف المدافع عيار 125 و120 و75 و80 و 82 و37 مم ، هذه الأسلحة التي جلبت من الخارج عن طريق الموانئ المغربية خاصة موانئ الدار البيضاء و التي خزنت في معسكرات الثورة في كل من كبدانة زغنفن بركان وجدة و أدخلت الى الجزائر قبل شهر من استقلالها في شهر جوان 1962 محملة في 400 شاحنة و عسكرية ومدنية بالتنسيق مع السلطات المغربية لتجنب المواجهة مع قوات الاحتلال الفرنسي و احتراما لاتفاقيات افيان التي تنص على ان قوات المجاهدين بالحدود و داخل مراكزها الخلفية لا تتحرك الا بعد تقرير المصير الشعب الجزائري [2] .

- الطرق البحرية :

يخت دينا : أبحر هذا اليخت من ميناء بور سعيد يوم 24 مارس 1955 كانت حمولته عبارة عن أسلحة و ذخيرة متنوعة مابين بنادق رشاشة من نوع برن و قنابل يدوية ، و قد

1- طاهر جيلي ، شبكات الدعم اللوجستيكي ... ، المرجع السابق ، ص ، ص 218 ، 219

2- محمد قنطاري ،الثورة الجزائرية ... ، المرجع السابق ، 131

كان اتجاه الحمولة هو ميناء كابودياويا بمنطقة مليلة المغربية و أفرغت شحنتها يوم 3 افريل 1955 و وجد في انتظاره جزائريين يتولون نقل حمولته الى مراكز التخزين ، وقد رافق الشحنة ضباط جزائريون تخرجوا من الكليات الحربية العربية منهم هواري بومدين و عبد القادر شنوف و سي الصديق و غيرهم و كان حضورهم بهدف تدريب ج ت و على السلاح المرسل [1] .

- الخطوط البحرية

- خط اسبانيا الجزائر :

بعد منع السلطات الفرنسية الشاحنات من العبور الحدود الجزائرية باتجاه وهران الجزائر ، قررت قيادة ج ت و فتح خط جديد يعوض النقص المحتمل في إمدادات السلاح لهذا استخدم الخط البحري الذي يربط اسبانيا عبر منائي اليكانت و برشلونة بموانئ الجزائرية و بدا العمل به عام 1961 [2] .

- خط المغرب وهران :

تشتغل به باخرة شحن فرنسية تنتقل بانتظام بين المغرب و مرفئ وهران الجزائري بمعدل رحلتين 2 في الشهر ، و كانت تأتي الى المغرب محملة بالبضائع و تعود الى وهران محملة بالمواد الأولية ، استمرت الباخرة في عملها حتى بعد الاستقلال ولم تكتشف [3] .

المبحث الثالث : الصعوبات التى واجهت القاعدة الغربية :

1/ من قبل فرنسا :

نظرا للمساعدة و الدعم المغربي المتواصل للثورة الجزائرية ماديا و معنويا ، سارعت فرنسا الى محاولة عزل الجزائر عن عالمها الخارجي خاصة مع المغرب و ذلك بإقامة الأسلاك الشائكة و المكهربة و الملغمة على الحدود الجزائرية المغربية بطول يزيد عن 700 كم من مرسى بورساي العربي بن مهيدي قرب سعيدية الى بشار جنوبا ، كما فرضت فرنسا الاستعمارية حصار جوي و بحري على الشواطئ الساحلية المشتركة بين

1- حفظ الله بوبكر ، المرجع السابق ، ص 237

2- **مراد صديقي** ، الثورة الجزائرية و عمليات التسلح السرية ، تر : احمد خطيب ، (الجزائر : دار الرائد للكتاب ، 2010) ص 92

3- نفسه ، ص 98

البلدين و على غرب البحر المتوسطي ككل من اجل تتبع و مراقبة و تفتيش كل البواخر و السفن التجارية و سفن النقل ، تخوفا من تسريب و تهريب الأسلحة الى الثوار الجزائريين خاصة بعد إنزال الناجح لسفينة دينا في 1955 و التي زودت الولاية الخامسة بما تحتاجه من الأسلحة و الذخيرة ، بالإضافة الى الولايات الرابعة و الثالثة والسادسة ، وبذالك تم تخريب و إغراق السفن القادمة في شهر جانفي 1955 [1] ، حيث أغرقت القوات الفرنسية الباخرة ألاكس دينان قرب سواحل المغرب ، و في 16 نوفمبر 1956 حجزت البحرية العسكرية الفرنسية الباخرة اطوس المحملة بالأسلحة قرب الشواطئ المغربة والتي كانت في طريقها الى ميناء العربي بن مهيدي وسلمت حمولتها الى أتباع بلونيس

في 18 جانفي 1958 تم حجز الباخرة اليوغسلافية سلوفينيا المحملة بالأسلحة و التي كانت تطمح الى إفراغ حمولتها في القطاع الوهراني قرب واد ملوية

في 23 ديسمبر 1958 تم حجز الباخرة الدنمركية غرانيتا محملة بالأسلحة في طريقها الى مرفأ بورساي قرب سعيدية المغربية [2] .

في شهر جويلية 1959 تم حجز الباخرة البولونية "مونتي كاسيو" محملة بالأسلحة في طريقها الى مرفأ غرب الجزائر على الحدود الجزائرية المغربية

في 5 نوفمبر 1959 تم حجز الباخرة الألمانية " بيلياق " قرب السواحل المغربية

في 12 ديسمبر 1959تم حجز الباخرة الهولندية " بجيش بوش " بنواحي الناظور

في 29 مارس 1960 تم حجز الباخرة اليوغسلافية "سلوفانيجيا " للمرة الثانية

في 13 افريل 1960 تم حجز الباخرة اليوغسلافية "وجيا " في طريقها الى مرفأ كبدانة

في 9 جوان 1960 تم حجز الباخرة الألمانية "لاس بلماس "

في 5 جوان 1960 تم حجز الباخرة اليوغسلافية " سربيجا "

في 29 ديسمبر 1960 تم حجز باخرة ايطالية في طريقها الى مليلة لإفراغ أسلحتها برأس كبادنة بالريف المغربي

1- محمد قنطاري ، الثورة الجزائرية ... ، المرجع السابق ، 124

2- **محمد قنطاري** ، (الحدود الغربية إبان الثورة التحريرية) ، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية ، (بسكرة : جمعية الجبل الأبيض لتخليد و حماية مآثر الثورة ، د ت) ، ص 127

كما عاش المغرب او بعض أجزائه حرب الجزائر من بدايتها الى نهايتها ، و عاش بعض سكان المدى و القرى و المداشر المغربية نوعا من اللا أمن ، فكثيرا ما تعرضت أملاك و أرزاق المغاربة على الحدود الى النهب و الاستيلاء و التخريب و القتل من قبل قوات الاحتلال الفرنسي و أجهزتها و مصالحها الأمنية و عملائها الإداريون ، زيادة على هذا تم احتلال بعض المواقع المغربية الهامة بدعم من المعمرين بحجة حماية أرواحهم و أرزاقهم رغم احتجاجات المغرب المتتالية في الأمم المتحدة و مجلس الأمن و المحافل المنظمات و الجمعيات و الهيئات الدولية

و تعرضت إذاعة الثورة الجزائرية و مركز سلاح الإشارة اللاسلكي لقيادة ج ت و بالناظور و منطقة زاي الى القصف من الطيران الفرنسي ، كما تعرض مركز العربي بن مهيدي للثورة الجزائرية بمدينة وجدة المتخصص في علاج المرضى و الجرحى الى القصف الجوي نتج عنه استشهاد و جرح العديد من المجاهدين ، و كذلك تم قصف قرية سيدي بوبكر بالمدفعية الفرنسية عبر الأراضي الجزائرية ، كما نشبت العديد من المعارك بين المجاهدين الجزائريين و الجيش الفرنسي داخل التراب المغربي و على سواحله مثل اشتباك سيدي جابر توسنت سنة 1957 بحجة حق متابعة و مطاردة الثوار الجزائريين

نظرا لهذا الوضع الخطير و استمرار المناوشات الحدودية بشكل يومي مع قوات الاحتلال الفرنسي التي طوقت الحدود و حدت من التحركات و التنقلات المجاهدين و اللاجئين الجزائريين ، نتجت عدة اشتباكات و معارك كبرى شاركت فيها وحدات ج ت و تحت حماية قوات الجيش الملكي المغربي ، هذا الالتحام بين القوتين الأخويتين حقق العديد من الانتصارات و حوصرت القوات الاستعمارية الفرنسية و خنقت في مراكزها و قواعدها العسكرية بالمغرب في السنتين الأولى قبل جلائها من المغرب سنة 1958 و تموقعها في الجزائر [1] .

و كانت حوالي 95 بالمائة من حدود الجزائر تسيطر عليها القوات الفرنسية ، و قامت بأتباع إستراتيجية جديدة ، بدأ من تهجير السكان من بعض المناطق التي صارت محرمة على جميع السكان 50من على كم داخل الجزائر [2] .

1- محمد قنطاري ، الثورة الجزائرية ... ، المرجع السابق ، 124- 128

2 - محمد قنطاري ، الحدود الغربية إبان الثورة ... ، المرجع السابق ، ص 124

و كان رد فعل السلطات الاستعمارية الفرنسية على النشاط المتزايد على الحدود الغربية ان استعملت القنابل الذرية و البيولوجية ، وهنالك أول تجربة استعملتها وهبي عبارة عن ضباب على الحدود الغربية ، وبدأت أعراضه تظهر على المجاهدين في العمود الفقري [1] .

2/ من قبل المغرب :

حذر تقرير لوزارة العلاقات العامة و الاتصالات في أكتوبر 1958 من الصعوبات والمشاكل التي بات يتسبب فيها المسؤولون المغربيون ، مما جعل مصير الثورة في محك فالعقبات والعراقيل و كذا الشروط التي أصبحت تضعها القيادة المغربية في طرق الكفاح والإمداد العابر لحدودها ، زيادة على المعاملة القاسية التي يتعرض لها اللاجئون الجزائريون باستمرار ، و ازداد هذا الوضع تدهورا بعد مؤتمر طنجة المنعقد في 30 أفريل 1958 الذي علقت عليه الثورة أمالا كبيرة لزيادة الدعم المغربي والتونسي

و يمكن تلخيص أسباب الأزمة و الخلاف الحاد بين البلدين الشقيقين في نقطتين أساسيتين هما :

أ/ اتخاذ فرنسا التراب المغربي و استغلاله لضرب الثورة وقواعدها الخلفية على الحدود بين البلدين ، حيث اتخذت القوات العسكرية الفرنسية من أراضي المغرب قاعدة إستراتيجية لقصف أهداف ومصالح الثورة الجزائرية * ، و ذالك من مطار وجدة الذي قدم خدماته لطيران الفرنسي لضرب المناطق الغربية الجزائرية [2] ، إضافة إلى مطار الرباط و مكناس الذي يتوزع عليه 15 ألف جندي ينتسبون الى سلاح الطيران و مجهزين أحسن تجهيز ، كما ان بعض المدن المغربية الكبرى توجد بها مراكز فرنسية هامة منها مركز القيادة العامة بالرباط [3] .

ب/ الأعمال المعادية و المضايقات التي يتعرض لها رجال الثورة من قبل القوات و السلطات الحكومية المغربية ، و التي مست اللاجئين وخطوط الإمداد في المناطق

1- محمد قنطاري ، الحدود الغربية إبان الثورة .. ، المرجع السابق ، 129

* انظر الملحق رقم 10 ، ص 107

2- **عبد الله مقلاتي** ، العلاقات الجزائرية المغاربية و الإفريقية إبان الثورة التحريرية ، ط1 ، ج2 (الجزائر : دار السبيل للنشر و التوزيع ، 2009) ، ص ، ص 295 ، 296

3- جريدة المجاهد ، العدد 25 ، 1958 ، ص 5

الجنوبية ذات الأهمية الإستراتيجية

ج/ الخلاف الحدودي بعد ان أبدى حزب لاستقلال المغربي رغبته في استعادة الأراضي التي يزعم انها انتزعت من المغرب فيما يعرف بالصحراء الشرقية من قبل الاستعمار الفرنسي ، وهي أجزاء شاسعة أخذت فرنسا تعدل في وضعيتها مثل تندوف ، و قد أيد العرش الملكي للمغرب هذا التحرك اعتماد على حجية الحق التاريخي في حين تمسكت جبهة التحرير الوطني بموقف سيادتها التامة على الجزائر الفرنسية الذي أعلنته منذ 1954 [1] .

هذا الوضع أدى الى تدهور العلاقات الجزائرية المغربية ، هذه الأخيرة بررت تدخلاتها بحجة حماية السيادة المغربية على أراضيها والحد من تجاوزات الفرنسين ، لكن الحقيقة في الميدان تكذب هذه المزاعم ، اذ عانت الجزائر وقواعدها الخلفية من مضايقات من قبل القوات المغربية أدى الى تكبيل حركتها بشكل كبير وتقليل من من نشاطها بشكل خطير بل وتطور الأمر حتى أصبحت القوات المغربية التابعة لوزارة الدفاع تضرب الثورة و اللاجئين و تضر بطرق تموين و تهريب الأسلحة و الذخيرة ، كما مارست السلطات المغربية ضغوطات على جيش الحدود لمنعه من الاشتباك مع القوات الفرنسية

وعليه حاولت الثورة ضع حد لهذه التصرفات بمحاورة المسئولين المغاربة من بينهم والي وجدة و لالا فاطمة رئيسة مكتب المساعدات المغربية ، لكن المساعي باءت بالفشل و كان رد هذا هؤلاء المسؤلين منافيا لطموح الجزائيين ، بل و اتهم والي وجدة اللوم علي ج ت و بإثارة الفوضى و ترهيب المدنيين

على الرغم من الصعوبات التي واجهتها الثورة وقواعدها الخلفية في المغرب الا ان نشاطها الثوري استمر بفضل دعم الملك محمد الخامس للثورة وتقديم التسهيلات لرجالها في كل مرة [2] .

1- عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية ... ، المرجع السابق ، ص 296

2- نفسه ، ص – ص 325 – 229

الخاتمة

الخاتمة :

إن ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 حققت العديد من النتائج في مختلف أطوارها بالرغم من كل الصعوبات التي واجهتها داخليا و خارجيا ، و يرجع الفضل في هذا الى حنكة قادتها السياسيين و العسكريين على حد سواء ، و قدرتهم في إدارة المعركة على أصولها و تنظيمها بالشكل الذي يسمح لهم بقلب موازين القوى لصالحهم ، و ذلك من خلال إقامة حاميات او قواعد خلفية على الحدود تكون بمثابة نقطة ارتكاز حيوية استند عليها جيش التحرير الوطني في عملياته ، و التي سمحت له بالتمدد و التوسع أكثر فأكثر ، و بإيصال السلاح و الإمداد إلى المناطق الداخلية بهدف تعميم الثورة و تعميقها و جعلها أكثر شمولية و شعبية

و بعد قيمانا لدراسة شاملة لموضوع بحثنا المتواضع توصلنا الى عدة نتائج من بينها :

- العامل الاستعماري ولد في دول المغرب الكبير – الجزائر و تونس و المغرب – روح التضامن و التعاون بينهم من خلال الكفاح التحريري بين الأقطار الثلاث في إطار المصير الواحد و التاريخ المشترك ، و هذا ما يعكس فشل السياسات الاستعمارية القمعية في بلاد المغرب الكبير التي كانت تهدف الى تقسيم الشعوب المغاربية و التفريق بينها بمختلف الطرق و الوسائل ، و بالتالي فأن توحد الكفاح و النضال بين الأشقاء ما هو الا دليل على عمق التضامن بينهم

- القيادة السياسة للثورة الجزائرية و القيادة العسكرية لجيش التحرير الوطني اثبتوا قدرتهم على إدارة الحرب و المعركة داخليا و خارجيا و ذلك من خلال حسن تسييرهم و تنظيمهم للثورة و قدرتهم على قلب موازين القوى بالشكل الذي يسمح لهم بكسب التفوق الميداني على قوات المحتل الفرنسي

- القواعد الخلفية للثورة الجزائرية التي أنشأها جيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية و الغربية للجزائر و على بعض الأراضي و المدن التونسية و المغربية و الليبية ، لعبت دور كبير في تغذية الثورة و استمراريتها ، حيث كانت تعد بمثابة قلاع و حاميات عسكرية و لوجستية ساهمت بشكل كبير في تسهيل عمليات نقل و تهريب الأسلحة و الذخيرة للمجاهدين ، هذه القواعد استغلها جيش التحرير للتموين و التسليح و الاستراحة و العلاج و و لوضع العمليات و الخطط و الاستراتيجيات العسكرية بغية كسر شوكة الاحتلال الفرنسي

- ساهمت القواعد الخلفية لوحدات جيش التحرير الوطني في تطور الثورة التحريرية و شموليتها و تنظيمها خاصة بعد سنة 1956 ، بالمقارنة على ما كانت عليه الثورة في بداية اندلاعها ، حيث انتقلت من مرحلة العشوائية إن صح التعبير الى مرحلة من الدقة في التخطيط و التنظيم ، وذلك بعد التحاق نخبة القادة الأخيار بالثورة في هذه المرحلة ، سواء القادمين من الشرق العربي او من دول المغرب الكبير او من الضباط الفارين من الجيش الفرنسي

- الدعم العربي للثورة الجزائرية خاصة من مصر الى جانب الدعم الأوروبي من الدول الشيوعية ، ساهم بشكل كبير في تغذية القواعد الخلفية لجيش التحرير بكل احتياجاتها من السلاح و الذخيرة ، و هذا يعكس بشكل كبير صدى الثور الجزائرية في الخارج

- الدعم التونسي للثورة الجزائرية و للقواعد الخلفية من قبل الحكومة الرسمية التي مثلها بورقيبة رغم كبره و تنوعه الا انه كانت به نوع من الأنانية بالرغم من رفع شعارات الوحدة ، و تمثل هذا في فرض تونس بعد استقلالها في 1956 لنوع من الرقابة على المدعمين للثورة الجزائرية في أراضيها ، من خلال التضييق على أنصار المعارضة اليوسيفية التي تبنت استمرارية الكفاح التونسي الجزائري ، هذا الأمر لم يعجب حكومة بورقيبة التي تخوفت من استمرار تدفق السلاح الى الجزائر عبر حدودها بفعل الضغوطات الفرنسية ، كما ان الحكومة التونسية و بشهادة بعض المجاهدين قررت الاستيلاء على حوالي 10 % من شحنات السلاح و الذخيرة المخصصة لثورة الجزائر كشرط أساسي لقبولها بسماح هذه الشحنات عبر أراضيها

- الحكومة المغربية بعد الاستقلال في 1956 انتهجت سياسة مغايرة تجاه الثورة الجزائرية عكس ما كنت عليها قبل الاستقلال ، و تجلى هذا في التضييق على شحنات الأسلحة و المهربين و الثوار و المجاهدين ، كما ان الدعم المغربي للقواعد الخلفية للثورة الجزائرية كان دعم نسبي و محدود و مشروط ، نسبي و محدود بالمقارنة مع كمية السلاح التي كانت تتدفق من الجبهة الشرقية من تونس و ليبيا ، و مشروط بتنازل الجزائر عن جزء من أراضيها بما يسمى بالصحراء الشرقية - تندوف و بشار - و ذلك بعد تبني حزب الاستقلال المغربي لهذا الخيار كنوع من العصبية و التطرف

- فرنسا كانت تستغل الأراضي المغربية بغية ضرب الثورة الجزائرية من خلال إقامة قواعد عسكرية جوية و برية بالقرب من الحدود بهدف قصف الثورة الجزائرية وقنبلتها في الداخل ، و هذا كان من بين الصعوبات التي واجهت المجاهدين الجزائريين ، هذا الموقف المعادي يعكس نوعا من التناقض الأخلاقي في المغرب فمن جهة كان الملك المغربي محمد الخامس يدعم ثورة الجزائر و لم يبخل عليها بشيء و دعمها سياسيا و

عسكريا ، و من جهة أخرى كانت فرنسا تقلع بطائراتها من الأراضي المغربية لضرب الجزائر ، هذا التناقض يطرح العديد من التساؤلات عن حقيقة الدعم المغربي الرسمي

- الإجراءات التي وضعتها الإدارة الاستعمارية لعزل الثورة الجزائرية عن امتدادها الطبيعي و مجالها الحيوي و محيطها العربي و كذا عن قواعدها الخلفية على الحدود الشرقية و الغربية ، كانت بمثابة شطحات الديك المذبوح ، فهي لا تعدو ان تكون الا محاولات ميئوس منها محكوم عليها بالفشل منذ البداية ، بدليل استمرارية دعم الثورة بقوافل السلاح برا و بحرا الى حين استقلال الجزائر و الى غاية 1963 .

الملاحق

الملحق رقم 01 :

التشكيلات الأولى لجيش التحرير الوطني [1]

التشكيلة	عدد أفرادها	القيادة
الزمرة	5 مجاهدين	جندي اول
الفوج	13-11 جنديا	يرأسه عريف و نائبان برتبة جندي اول
الفصيلة او الفرقة	3 أفواج من 35-45 مجند	يرأسه 6 مجاهدين برتبة جندي اول و 3 برتبة عريف و على رأس الفرقة عريف اول يساعده كاتب
الكتيبة	فصائل من 105 - 110 مجند	يرأسها مساعد و نائبان عسكري و اخر سياسي
القسم	يتكون من عدة كتائب	/
المنطقة	تتكون من عدة اقسام	/

1- وزارة المجاهدين ، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة و تطور جيش التحرير الوطني ، المرجع السابق ، ص 217

ملحق رقم 02 :

الرتب العسكرية لجيش التحرير الوطني [1]

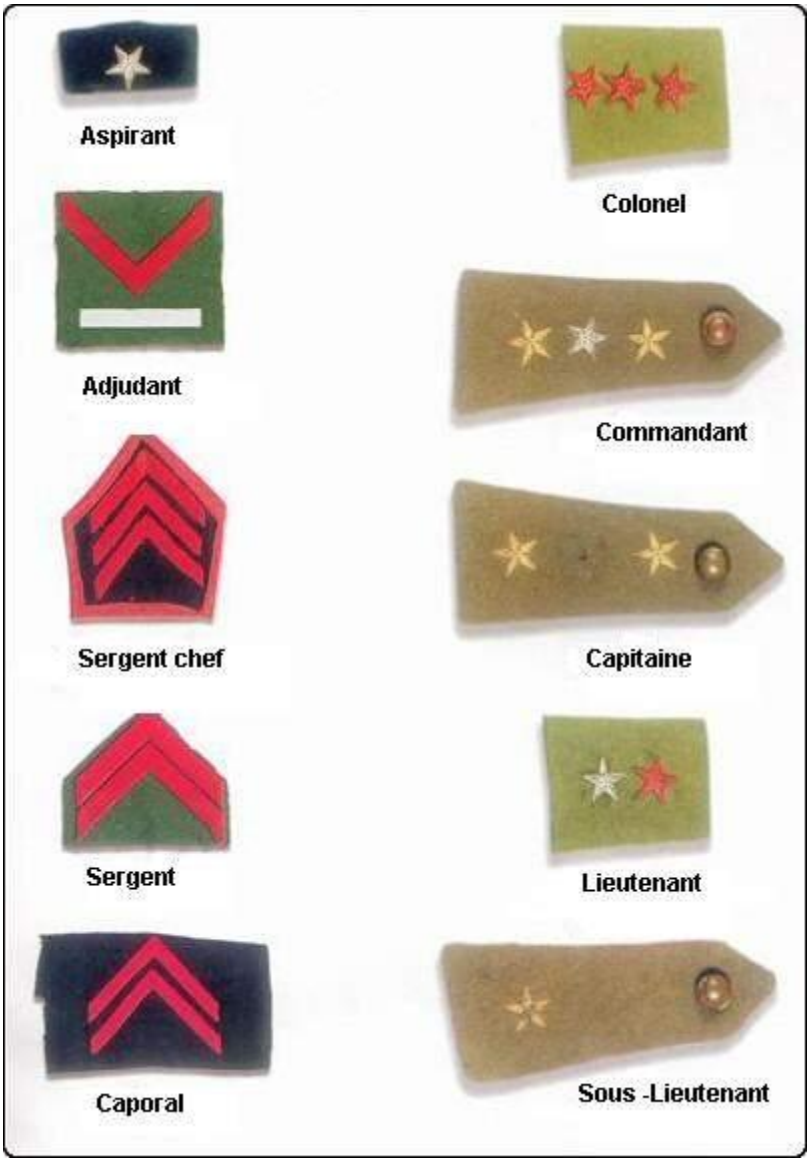

1- httpwww.vitaminedz.org ، بتاريخ 2017/05/01 بتوقيت 19.25

الملحق رقم 03 :

مرتبات الضباط و ضباط الصف في جيش التحرير الوطني [1]

الرتبة العسكرية	المرتب الشهري
جندي	1000 فرنك
جندي اول	1200 فرنك
عريف	1500 فرنك
عريف اول	1800 فرنك
مساعد	2000 فرنك
ملازم	2500 فرنك
ملازم ثاني	3000 فرنك
ضابط أول	3500 فرنك
ضابط ثاني	4000 فرنك
صاغ أول	4500 فرنك
صاغ ثاني	5000 فرك

1- محد لحسن أزغيدي ، مؤتمر الصومام و تطور الثورة الجزائرية 1956 – 1962 ، المرجع السابق ، ص 123

الملحق رقم 04 :

شحنة الأسلحة التي استلمها العقيد اوعمران بتاريخ 10 جويلية 1958 [1]

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية 792	4000	792 طلقة	4989000
بندقية موزر 9 مم	2060	303 طلقة	3000000
رشاش متوسط 792	260	طلقة 9 مم	987500
رشاش برن 303	200	طلقة 7.5 مم	124188
مدفع الفا متوسط	14	قنابل مضادة للدبابات	2700
مدفع مضاد للطائرات	17		/
جهاز لا سلكي	04		/
مدفع انيرغا	24		/

1- مراد صديقي ، الثورة الجزائرية و عملية التسلح السرية ، المصدر السابق ، ص 66

الملحق رقم 05 :

خريطة مرور الأسلحة و القواعد الخلفية في تونس و ليبيا [1]

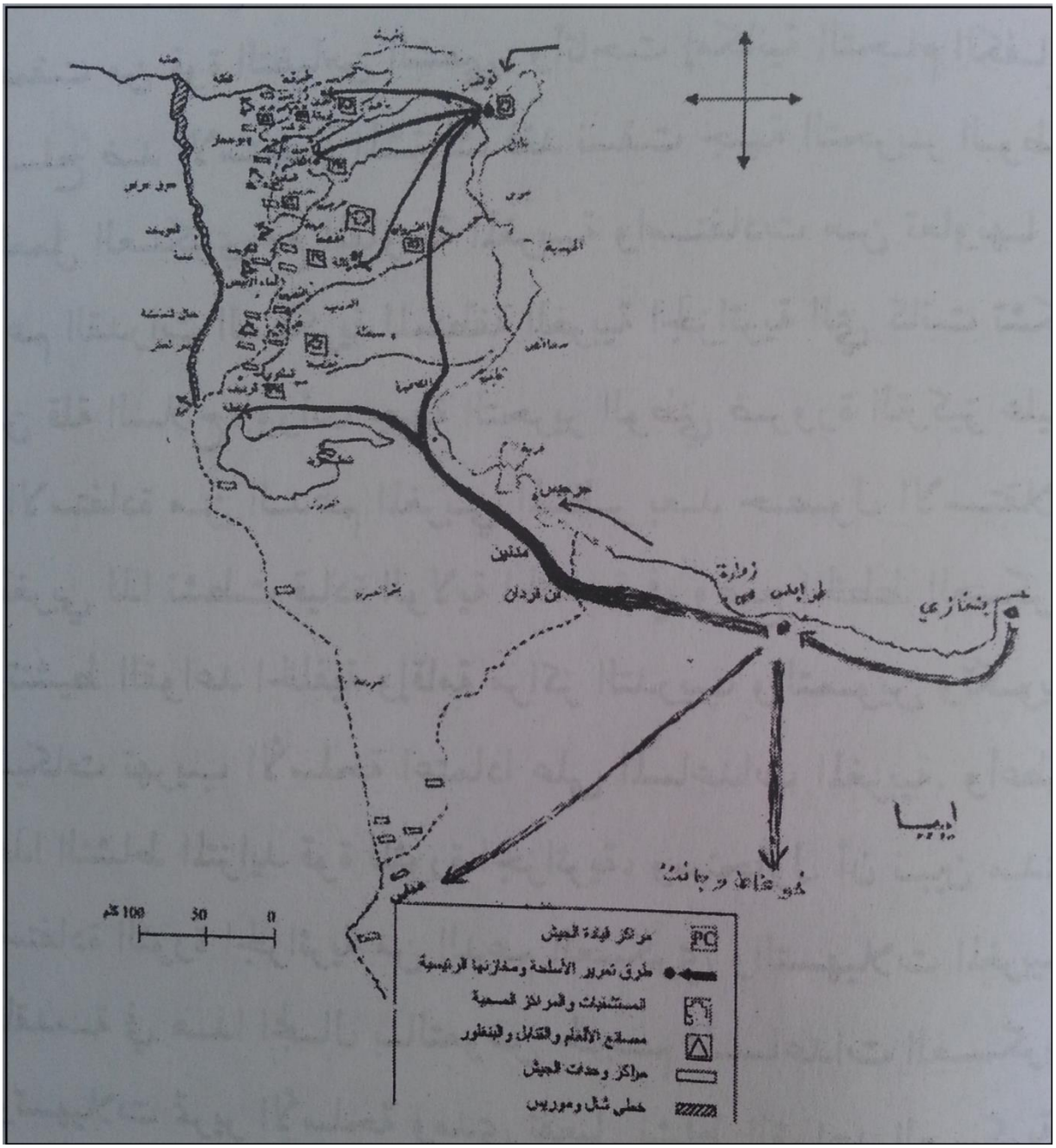

1- عبد الله مقلاتي ، دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 303

الملحق رقم 06 :

معتقلون من سكان الأرياف يجبرون من طرف العسكر الفرنسي على إقامة خط موريس بالحدود الشرقية [1]

1- ملاح عمار ، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى ، ج 3 ، ب ط ، (الجزائر : دار الهدى ، 2012) ، ص 121

الملحق رقم 07 :

الأسلاك الشائكة و المكهربة التي بنتها فرنسا على الحدود الجزائرية [1]

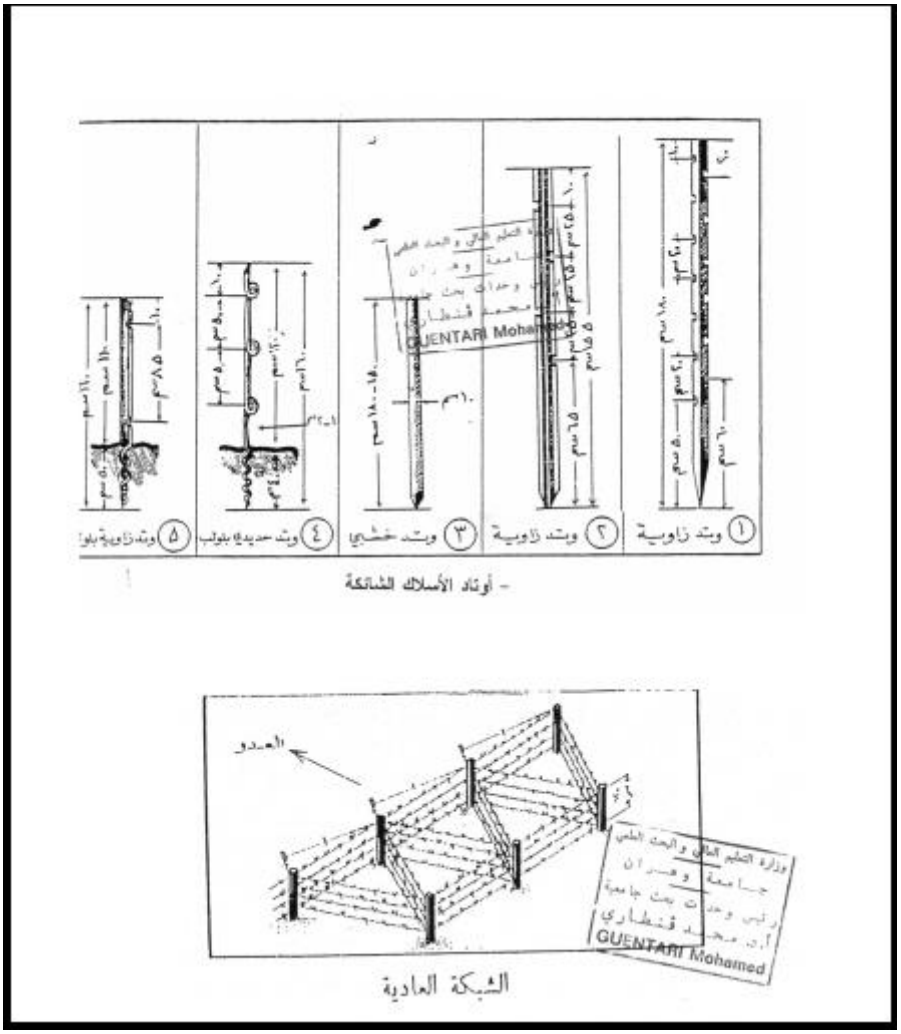

1- منى زعبوبي ، الأسلاك الشائكة و أثرها في تطويق الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 8

الأسلاك الشائكة و المكهربة التي بنتها فرنسا على الحدود الجزائرية [1]

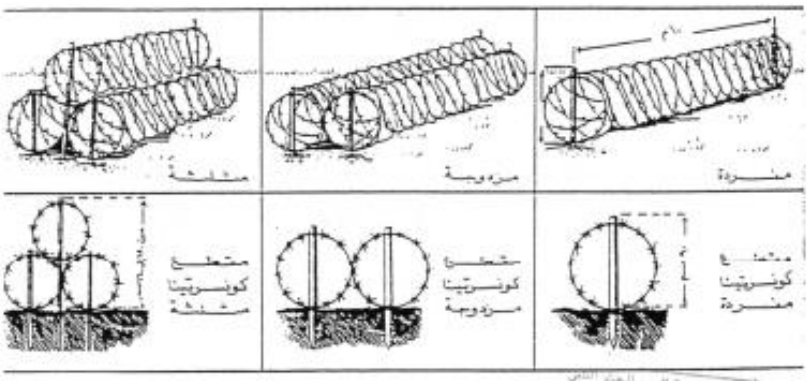

– الأسلاك الشائكة الدائرية

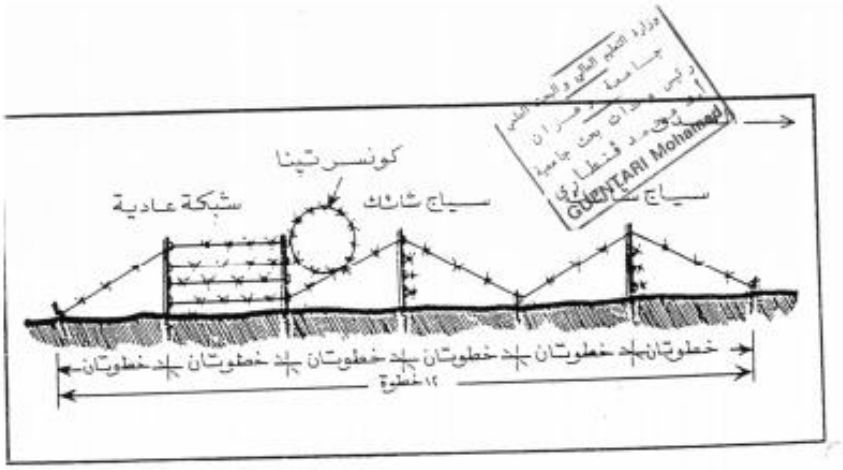

1- منى زعبوبي ، الأسلاك الشائكة و أثرها في تطويق الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 10

الملحق رقم 08 :

المصانع و المراكز العسكرية في القاعدة الغربية للثورة الجزائرية [1]

المصنع	الموقع	نوع الإنتاج
الوحدة رقم 01	بئر خادم بالقنيطرة	يصنع فيها جزء من الرشاش و المورتي
الوحدة رقم 02	بوزنيقة	تقع بها المسبكة الرئيسية و تصنع اخمس الرشاشات و القنابل اليدوية
الوحدة رقم 03	القنيطرة	تصنع بها ماسورات الرشاشات و المواد الكيماوية الخاصة بقاذفات الشهب ، و تصنع قطعا اخرى الخاصة بالرشاشات و المورتي
الوحدة رقم 04	المحمدية	تقع بها المخابر المختصة بتجارب المواد الكيماوية الخاصة بقاذفات الشهب ، وتصنع قطع الرشاش و المورتي
الوحدة رقم 05	سيدي سليمان بالسخيرات	خاصة بالضاغط و بصنع عبوات الرصاص

1- عبد الله مقلاتي ، دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 347

الملحق رقم 09 :

حجم الأسلحة و الذخائر المرسلة من قبل الشبكة السرية – إدارة الاتصالات الخاصة – الى الولاية الأولى

التاريخ	نوع السلاح	العدد	مخزن الذخيرة	الطلقات
1962/05/12	رشاش ب م 44	10	20	200
1962/05/12	مسدس استرا	20	40	3000
1962/05/12	رشاش ب م	12	24	3500
1962/05/12	مسدس موزير	15	15	/
1962/05/12	رشاش ب م	12	12	3500
1962/05/12	مسدس استرا	10	20	650
1962/05/12	مسدس استرا	10	20	350

حجم الأسلحة و الذخائر المرسلة من قبل الشبكة السرية – إدارة الاتصالات الخاصة – الى الولاية الثانية [1]

التاريخ	نوع السلاح	العدد	مخزن الذخيرة	الطلقات	اسم العميل و السيارة
1961/7/16	جهاز ارسال	01	/	/	/
1961/7/16	مسدس استرا	30	30	400	/
1961/7/16	رشاش	30	/	10000	ناصر . ستروين
1962/1/09	رشاش مات 49	04	16	2500	لطفي .بيجو 403
1962/1/09	مسدس استرا	40	80	1610	/
1962/1/09	اختام	24	/	/	/
1962/1/09	رشاش ب م 40	10	40	6760	ناصر ستروين
1962/1/09	مسدس موزير	10	20	2600	/

1- بوبكر حفظ الله ، التموين و التسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954 – 1962 ، المرجع السابق ، ص 263

الملحق رقم 10 :

القواعد العسكرية الفرنسية في المغرب [1]

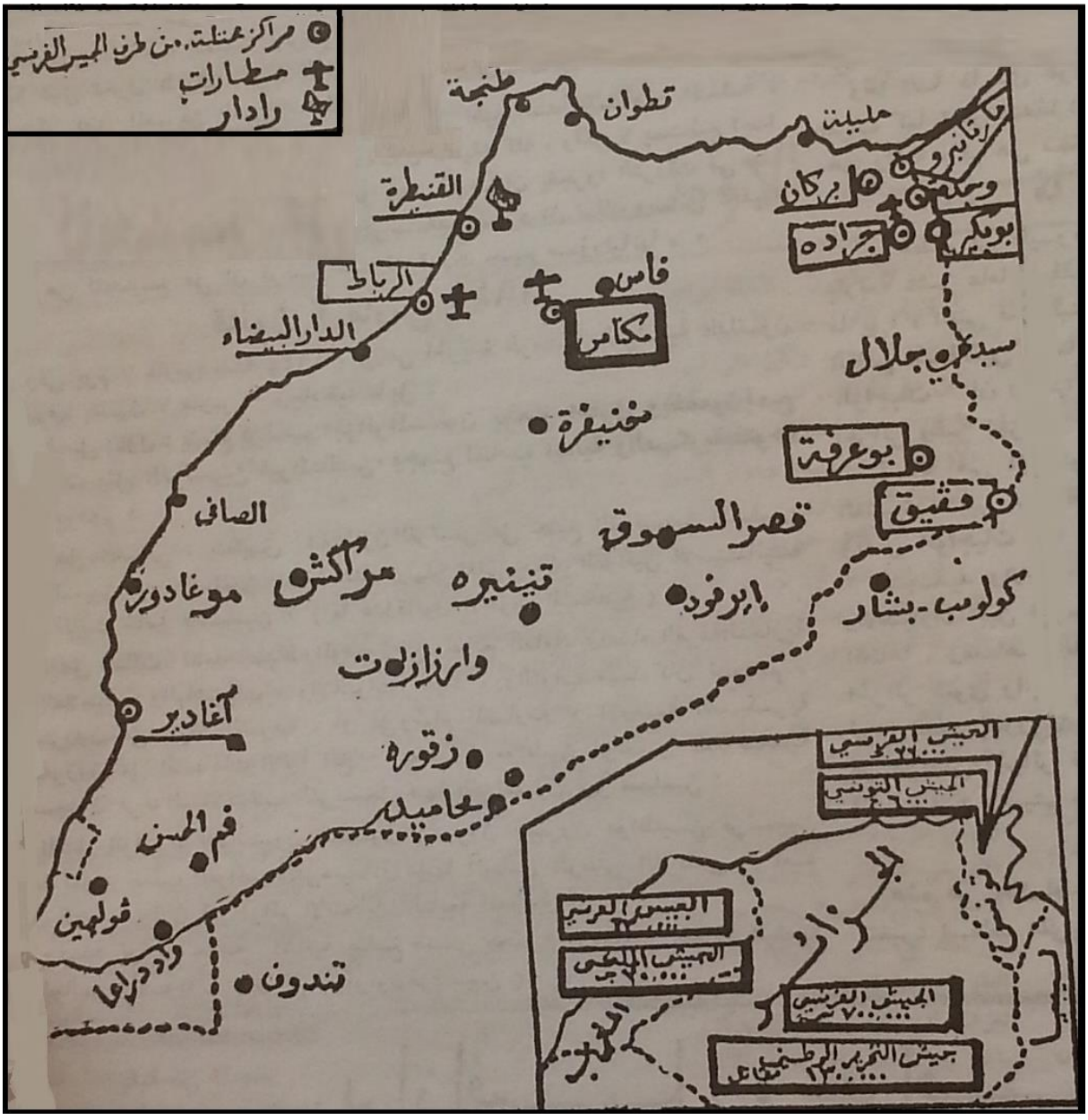

1- جريدة المجاهد ، العدد 25 ، 1958 ، ص 6

قائمة مصادر والمراجع:

أ/ المصادر :

1- المدني أحمد توفيق ، هذه هي الجزائر ،(مصر : مكتبة النهضة المصرية ، 1956)

2- المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح ، ج3 ، (الجزائر : عالم المعرفة ، 2010)

3- الصديق محمد صالح ، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر ، (الجزائر : دار الأمة ، 2010)

4- الديب فتحي ،عبد الناصر و الثورة الجزائرية ،ط2 (مصر: دار المستقبل العربي ، 1990)

5- احدادن زهير ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962 ، ط1 ، (الجزائر : مؤسسة احدادن للنشر و التوزيع ، 2007)

6- بالعربي بجاوي المدني ، ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف لسنتي 1957- 1958 ، (الجزائر: دار هومة ، 2012)

7- بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة ، ط2 ، (الجزائر : دار الأمة ، 2000)

8- بوزبيد عبد المجيد ، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني ، ط 2 ،(الجزائر : وزارة المجاهدين ، 2007)

9- بن بلة أحمد ، مذكرات أحمد بن بلة ، تر:عفيف لخضر ، (لبنان : دار الآداب ، د ت)

10- بن جديد الشاذلي ، مذكرات الشاذلي بن جديد 1929 - 1979، ج1 ، (الجزائر: دار القصبة ، د ت)

11- خليفة جنيدي ، حوار حول الثورة ، ج1 ،(الجزائر : المركز الوطني للتوثيق و الصحافة و الإعلام ، 1986)

12- سعيداني الطاهر ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، ط 1 (الجزائر : دار الأمة ،2001)

13- نزار خالد ، مذكرات اللواء خالد نزار، ت ق : علي هارون ، (الجزائر: دار شهاب ، د ت)

ب/ المراجع :

1- أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام و تطور الثورة الجزائرية 1956-1962 ، (الجزائر : دار هومة 2009)

2- احمد بلاسي نبيل ، الاتجاه العربي و الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر ، (د ب : الهيئة العامة المصرية للكتاب ، 1990)

3- الزبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج 2 (د ب : اتحاد الكتاب العرب 1999)

4- العسلي بسام ، جيش التحرير الوطني ، (الجزائر : دار النفائس ، 2010)

5- الصغير مريم ، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 1962 ، (الجزائر : دار الحكمة للنشر 2012)

6- المديني توفيق ، المعارضة التونسية نشأتها و تطورها ، ب ط ، (دمشق : اتحاد الكتاب العرب ، 2001)

7- بلقاسم أحمد و آخرون ، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية 1954-1962 ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، (الجزائر : منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر ،2007)

8- بوعزيز يحي ، الثورة الجزائرية في الولاية الثالثة 1954-1962 ، (د ب ، شركة دار هومة ، 2004)

9- جيلي طاهر ، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية ، 1954 – 1962 ، (الجزائر: دار الأمة ، 2014)

10- حفظ الله بوبكر ، التموين و التسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية 1954 – 1962 ، (الجزائر : دار العلم و المعرفة ، 2013)

11- عبد الكريم شوقي ، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954 ، (الجزائر، دار الهومة ، 2000)

12- عباس محمد ، ثوار عظماء ، (الجزائر: دار الهومة 2003)

13- علوي محمد ، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954 -1962 ، ط 1 ، (الجزائر : دار علي بن زيد ، 2013)

14- غربي الغالي ، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954 - 1958 ، (الجزائر : غرناطة للنشر و التوزيع ، 2009)

15- سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954 – 1962 ، (الجزائر : دار المعرفة ، 2009)

16- صديقي مراد ، الثورة الجزائرية و عمليات التسلح السرية ، تر : احمد خطيب ، (الجزائر : دار الرائد للكتاب ، 2010)

18- ملاح عمار ، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى ، ج 3 ، (الجزائر : دار الهدى ، 2012)

19- م و د ب ح و ث ، الأسلاك الشائكة المكهربة ، (الجزائر : دار القصبة ، 2009)

20- م و د ب ح و ث ، التسليح و المواصلات أثناء الثورة 1956 -1962 ، ب ط (الجزائر : وزارة المجاهدين ، د ت)

21- مقلاتي عبد الله ، الثورة الجزائرية و المغرب العربي ، (الجزائر : شمس الزيبان للنشر ، 2013)

22- مقلاتي عبد الله ، دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، ج1 ، ط1 (الجزائر : دار ، 2009)

23- مقلاتي عبد الله ، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954 – 1962 ، (الجزائر : دار العلم و المعرفة ، 2013)

24- مقلاتي عبد الله ، العلاقات الجزائرية المغاربية و الإفريقية إبان الثورة التحريرية ، ط1 ، ج2 (الجزائر : دار السبيل للنشر و التوزيع ، 2009)

25- وزارة المجاهدين ، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة و تطور جيش التحرير الوطني ، (الجزائر : منشورات وزارة المجاهدين ،2005)

ج/ الأطروحات الجامعية:

1- جلود الحاج و صديقة محمد ، التطور السياسي و العسكري للثورة التحريرية بعد مؤتمر الصومام 1956 -1962، أطروحة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، (الجلفة :جامعة زيان عاشور، 2012)

2- جيلي الطاهر ، شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، (تلمسان : جامعة أبي بكر بلقايد ، 2008)

3- زعبوبي منى ، الأسلاك الشائكة و أثارها في تطويق الثورة الجزائرية ، أطروحة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، (بسكرة : جامعة محمد خيضر ، 2012)

4- ميموني رضا ، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس و الجزائر من نهاية ح ع 2 الى غاية الاستقلال ، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، (باتنة : جامعة الحاج لحضر ، 2011)

د/ المجلات و الجرائد :

1- الصديق محمد صالح ، (من خصائص جيش التحرير الوطني) ، مجلة الأصالة ، السنة الثامنة ، الجزائر ، 1979

2- جيلي الطاهر ، (الواقع العسكري للثورة في المنطقة الثانية الشمال القسنطيني 1954 – 1962) ، مجلة المعارف و البحوث و الدراسات التاريخية ، عدد 1 (الجزائر: جامعة حمة لحضر، 2015)

3- جريدة المجاهد ، العدد 1 ، 1956

4- جريدة المجاهد ، العدد 23 ، 1958

5- جريدة المجاهد ، العدد 25 ،

6- خامس سامية ، (إستراتيجية الجيش الفرنسي في تطويق الحدود الشرقية الجزائرية 1957-1961) ، مجلة كان التاريخية ، العدد 27 (الكويت : دار ناشري ، 2015)

1958

7- عياش علي ، أول نوفمبر ، العدد 87 ، 1978

8- قنطاري محمد ، (الحدود الغربية إبان الثورة التحريرية) ، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية ، (بسكرة : جمعية الجبل الأبيض لتخليد و حماية مآثر الثورة ، د ت)

9- قنطاري محمد ، (الثورة الجزائرية و قواعدها الخلفية بالجبهة الغربية و العلاقات الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني) ، مجلة الذاكرة ، ع03 ، (الجزائر : المطبعة الجزائرية للمجلات و الجرائد ، 1995)

10- مجلة المسلح ، العدد 38 ،(ليبيا : وزارة الدفاع الليبية ، 2013)

11- وعلي عبد العزيز، (رحى الحروب تدور) ، مجلة أول نوفمبر ، ع11 ، 1994

12- يعيش محمد ، (دور الجالية الجزائرية بالمغرب في الثورة من خلال نظام التعبئة و الإعلام) ، مجلة الدراسات التاريخية ، ع 15 و 16 ، (الجزائر : جامعة الجزائر 2 ، 2012)

هـ/ القواميس والمعاجم :

1- المرتاض عبد الله المالك ، دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية 1954 -1962 ، ب ط ، (الجزائر : م و د ب ح و ث ، د ت)

2- مقلاتي عبد الله ، قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية ، ط1 ،(الجزائر : منشورات بلوتو ،2009)

و/ المواقع الالكترونية :

1- الجزيرة http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2014/11/21/ ، بتاريخ 08.06.2017 بتوقيت 20.12، علال-الفاسي

2- httpwww.vitaminedz.org، بتاريخ 2017/01.05 بتوقيت 19.25

الملخص :

AR :

ان الحديث عن الثورة الجزائرية ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 يستلزم منا الحديث عن أهم أركانها ألا وهو جيش التحرير الوطني ، هذا الجيش الذي لعب دورا كبير في قيادة الثورة و توجيهها استطاع في اقل من عامين قلب موازين القوى لصالحه بالرغم من الفارق العسكري الكبير في العدة و العتاد بينه و بين جيش الاحتلال الفرنسي ، و كغيره من الجيوش و كغيرها من الثورات ، كان للثورة الجزائرية و لجيشها سند داخلي و خارجي كبير ، السند الداخلي تمثل في الدعم الشعبي ، أما السند الخارجي فقد تمثل في دعم الدول الصديقة و الشقيقة ، و قد استندت الثورة الجزائرية منذ بدايتها و إلى حين الاستقلال على السند الخارجي خاصة من دول الجوار بغية تسليح و تموين وحدات جيش التحرير الوطني و ذلك عن طريق إنشاء مصالح و بناء مراكز و تأسيس قواعد خلفية عسكرية إستراتيجية لعبت كلها دورا في صالح الجزائر و ثورتها

EN :

Talking about the Algerian revolution requires from us to talk about the most important part of it which namely by the National Liberation Army. That army who played a great role on leading and managing the revolution could in less than two years reverse the balance of power to its own good.

As the other armies and other revolutions the Algerian revolution and its army had interior and exterior supporters from the public people and friend countries The Algerian revolution from its beginning to independence relied on the exterior support to get weapons and supplying the National Liberation Army unites, that was by creating relations and building centers with back-base army.